مُغْري النّاظِر والسّامِع

على تعلُّم العلم النافِع

للشيخ ماء العينين الشنقيطي (ت1328هـ)

تحقيق: الدكتور أنس أمين

تصوّف

دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع

لقد ضاء شعري على بابكم   كما ضاء در على خالصه([508])

مُغْري النّاظِر والسّامِع على تعلُّم العلم النافِع

للشيخ ماء العينين الشنقيطي

(ت 1328هـ)

تحقيق

الدكتور أنس أمين

لقد ضاع شعري على بابكم   كما ضاع در على خالصه

الإهداء

إلى زوجي

أم ملاك (ب. ر)

في دفء سكنها أثمرت هذا الكتاب

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على خالصه([504])

شكــــر

إلى السيد تقي الدين العويسي القلقمي، الكُلْمِيمي الدار الشنقيطي النِّجَار
الذي أمدني بالنسخة الحجرية لهذا الكتاب وبمخطوطات أُخَر:

عنوان الكتـــاب: مُغْري النّاظِر والسّامِع على تعلُّم العلم النافِع
اســـم المؤلـــــف: ماء العينين الشنقيطي
المــوضــــــــــوع: تصوّف
عدد الصفحات: 222 ص
القيــــــــاس: 24 × 17 سم
الطبعــة الأولى: 2020 / 1000 م - 1441 هـ
ISBN: 978-9933-38-212-4

Image

سورية ـ دمشق ـ ص ب 4650
تلفاكـــس: 2314511 11 963+
هاتـــــــف: 2326985 11 963+

E-mail: info@ninawa.org
ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org
دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع
Ayman ghazaly

العمليات الفنية:
التنضيد والتدقيق والإخراج والطباعة ـ القسم الفني: دار نينوى

تقديم

الحمد لله على مِنّة آلائه وإسباغ نعمائه، وصلى الله على خير أرْساله وأنبيائه وعلى آله وصحبه وتابعيه وأوليائه، ثم أما بعد:

إن من أجزل النعم وأوفر القسم: طلب العلم والاشتغال به لِما شرف الله تعالى به العلم والعلماء؛ فكما تطلب القراءة في الإسلام على الإطلاق دون تقييد بمقروء مخصوص ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾(1) فكذلك يطلب العلم على الإطلاق دون تقييد بمعلوم مخصوص ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(2) وهنا تتداخل المعرفة والعلم، فإذا كان بالعلم يدرك الكلي أو المركب فبالمعرفة يدرك الجزئي أو البسيط، وإذا كانت المعرفة تنصرف إلى ذات المسمى فالعلم ينصرف إلى أحواله لذلك فالعلم معارف كثيرة يجب الأخذ بها كعلم العقائد واللغات والتراجم والعلوم الطبيعية والحقّة كالكيمياء والفيزياء والعلوم الحديثة كالحاسب الآلي والأنترنيت وأي علم نافع آخر يجتهد الإنسان لمعرفته ويتحصّن بقيمه المعرفية ما انفك للعلم فضل كبر وشرف نمير، فحسبه ميراث الأنبياء وكما قيل: [البسيط/ متواترة]

لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آياتٌ مُبَيَّنَةٌ ... كَانَتْ بَدِيهَتُهُ تُنْبِئْكَ بِالْخَبَرِ ([435])

ولعل هذا الكتاب الذي أقدمه بين يدي القارئ الكريم يعدّ أثرا تراثيا جليلا، فمن خلال عنوانه الموسوم (مغري الناظر والسامع على تعلّم العلم النافع) يحث الناشئة على طلب العلم والسعي الحثيث إلى التحصيل الفكري

والمعرفي والتشجيع على البحث والتتبع من خلال أربعة فصول عرض فيها الشيخ ماء العينين حجية شرف العلم وفضل العلماء مدمِّغا إياها بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وما أُثرَ من أقوال الصحابة والعلماء مع بسط بعض الشواهد العقلية التي تدل على تفضيل العلم عقلا.

والكتاب على ما فيه من الاعتناء بالعلم والعلماء يعرض في ثناياه لمقومات الفكر التربوي عند المصنِّف وملامح رؤيته حيال التربية والتعليم ما يصير به من أهم المظان التربوية التي جنحت إلى تجلية طريق طلب العلم للسالكين الشيء الذي جعلنا نميط عنه غميس التراثية بتحقيقه عن نسخة مطبوعة طباعةً حجرية فاسية تتأبى على المهتم قراءتها قراءة يسيرة فأخرجناه تحقيقا وتوثيقا بما هو متعارف لدى جميع القراء في المشرق والمغرب.

والله وليّ التوفيق ومولیه

د. أنس أمين

مقدمة التحقيق

التعريف بالمؤلف

التعريف بالكتاب

خطة العمل في التحقيق

مفتاح الرموز الموظفة في التحقيق

الورقة الأولى والأخيرة المطبوع الحجري

صاحب الكتاب(4)

1 - اسمه، لقبه وكنيته:

هو سيدي المصطفى بن الشيخ محمد فاضل وليس محمد المصطفى كما هو شائع عند عامة الناس، لأن محمد المصطفى هو أحد إخوته، ويكنى بأبي عبد الله وأبي محمد وأبي الأنوار، وقد لقبه أبوه بـ «ماء العينين» منذ صغره(5).

2 - نسبه:

أبو الشيخ ماء العينين هو: محمد فاضل بن الشيخ محمد الأمين، وأمه مَنَّ بنت المعلوم من أسرة علم واحترام، وينتهي نسب الشيخ ماء العينين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو: سيدي المصطفى ـ ماء العينين ـ بن الشيخ محمد فاضل بن سيدي محمد المين الملقب مامين، ابن الطالب أخيار بن الطالب محمد أبي الأنوار بن الطالب المختار الملقب: الجيه المختار بن الطالب الحبيب بن الطالب أُعل بن سيدي محمد بن سيدي يحيى بن سيدي عالي بن شمس الدين بن سيدي يحيى الكبير القلقمي بن سيدي محمد بن سيدي عثمان بن أبي بكر بن سيدي يحيى بن عبد الرحمن بن مولاي أران بن مولاي أتلان بن مولاي أجملان بن سيدي إبراهيم بن سيدي مسعود بن سيدي عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمر بن يحيى بن عبد الله ابن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن مولاي إدريس الأزهر بن مولاي إدريس الأكبر بن عبد الله ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول عليها السلام بنت خاتم النبيئين سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم(6).

3 - مولده وتنشئته:

كان ازدياد الشيخ ماء العينين عقب تولي السلطان عبد الرحمن العلوي عرش المغرب بثماني سنوات، أي ولد الشيخ ماء العينين سنة 1246هـ /1830م، وذلك يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر شعبان الأبرك وليس سنة 1236هـ كما جاء في معجم الشيوخ، ومن الموافقات أن ولادة الشيخ ماء العينين كانت موافقة لولادة أبيه الشيخ محمد فاضل بن مامين من كونه ولد في سبعة وعشرين من شعبان إلا انه يوم الأحد عام 1211هـ الموافق 26 فبراير 1797 م؛ نشأ الشيخ ماء العينين وتربى في حضانة والده بين إخوته ووسط عشيرته وما كاد الفتى يبلغ الثالثة من عمره حتى أخذ والده في تربيته والسهر على تكوينه، فأخذ عنه جميع الفنون من التفسير وسائر علوم القرآن والحديث وعلوم الفقه والقواعد والأصول والنحو العروض والبلاغة والتصريف والمنطق وعلوم الطب والفلك إلى غير ذلك من العلوم العقلية والنقلية، فما بلغ الشيخ ماء العينين النضج حتى كان متضلعا من علوم ومعارف شتى أهلته للإفتاء متصدرا للدرس وهو لا يزال يافعا، وظهرت عليه لوائح الولاية، وأشرقت على وجهه أنوار الهداية(7).

4 - تصوفه:

أخذ الشيخ ماء العينين عن والده الشيخ محمد فاضل بن مامين جميع العلوم العقلية والنقلية، ولما استكملها تاقت نفسه إلى الدخول إلى الطريقة الصوفية، ولما كان والده هو مؤسس الطريقة الفاضلية، فقد أسلم الابن نفسه للشيخ/الأب كباقي المريدين فاشتغل بتهذيب النفس ومجاهدتها؛ وما كان يبلغ الثامنة والعشرين من عمره حتى أتم تكوينه العلمي والروحي، وأصبح مؤهلا للمشيخة الصوفية.

وشعورا منه بخطر التفرقة والتناحر بين الطرق الصوفية دعا الشيخ ماء العينين إلى الإخاء بين مختلف الطرق لتوحيد الصفوف، وهكذا استطاع الشيخ ماء العينين أن يحظى باحترام كل الطرق الصوفية وأن يستزيد من أتباعه ومريديه لدعوته إلى الإخاء الصوفي ضمن كتابه "مفيد الراوي على أني مخاوي"، علما أن عمدة الشيخ ماء العينين في التصوف هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة الخلفاء الراشدين وضرورة الجمع بين الشريعة والحقيقة(8).

5 ـ مريدوه وأتباعه:

إن بناء مدينة السمارة من قِبَلِ الشيخ ماء العينين وتأسيس زاويته بها، فضلا عما كان يكتسبه الرجل من نفوذ علمي وكرامي، جعل الشيخ ماء العينين يتميز بسلطان روحي، الشيء الذي أدى إلى سطوع مشيخته بامتياز، فكَوَّن الشيخ أتباعا وصل عددهم حسب رواية محمد الأمين العلوي عشرة آلاف نسمة، ويعزى هذا إلى نفوذ الزاوية وامتداد هذا النفوذ شمالا عبر الأطلس الصغير والمتوسط والكبير إلى بلاد الريف وجنوبا إلى حدود نهر السينغال؛ فضلا على قرب الزاوية من مركز السلطة السياسية في مراكش وفاس مما نجم عنه استقطاب عدد كبير من التباع والمريدين داخل الصحراء وخارجها(9).

6 ـ جهاده:

يكتسي موضوع الجهاد أهمية كبرى ضمن انشغالات الشيخ ماء العينين، ولإنجاح مقاومته ومشروعه السياسي أصلح ذات البين بين القبائل الصحراوية المتناحرة فيما بينها وتوجيه شوكتها صوب الوجود الاستعماري

الفرنسي والإسباني مما جعل المعمر يحسَبُ للشيخ ماء العينين ألف حساب، وكان ملوك الدولة العلوية يجددون له ثقتهم به طيلة حياته ويمدونه بالعدة والعتاد، فحَسْبُ الشيخ ماء العينين قد ألجم الاستعمار طيلة خمسين سنة انفرد فيها بزعامة الجهاد حيث أسلم له كل المجاهدين الصحراويين، فضلا انه ظل نائبا عن المخزن في الصحراء على امتداد حياة خمس سلاطين علويين(10).

7 ـ ولاؤه للعرش العلوي:

جاهد الشيخ ماء العينين تحت ظل العرش العلوي حيث حظي بالحظوة الكبرى وتمتع بالمكانة السامية من لدن خمس ملوك علويين من عهد عبد الرحمن ابن هشام (1822 - 1859) إلى سيدي محمد بن عبد الرحمن (1859 - 1873) فعهد الحسن الأول (1873 - 1894) ثم عهد مولاي عبد العزيز (1894 - 1908) وأخيرا عهد مولاي عبد الحفيظ (1908 - 1912) وقد نال الشيخ ماء العينين بتقدير هؤلاء السلاطين وباحترامهم وناب عنهم في تدبير وتسيير شؤون الصحراء بظهائر رسمية محققا بذلك الأمن والاستقرار في البقاع الصحراوية والمحافظة على الوحدة الترابية للمغرب الأقصى(11).

8 ـ ما خطت يمينه:

على مستوى الشعر، كان الشيخ ماء العينين غزير القريض ولعل ديوانه الحجري غيض من فيض إذ له قصائد كثيرة لا تزال متفرقة في مجموعة من المظان وهي حبيسة الخزانات الخاصة، فله مجموعة من المنظومات

المتفرقة في علوم مختلفة حيث تنوعت مواضيع قصائده بين الشعر الديني والممادح والرثاء وهجاء الكفار/المعمر.

أما على مستوى التأليف النثري، فقد كان الرجل موسوعي الثقافة، متضلعا من علوم شتى ما جعله يخلف خزانة ضخمة من التصانيف لم تصلنا كاملة، فبعضها بقي في الأمصار التي كان يزورها وبعضها أخذه مريدوه والبعض سطا عليه المعمر الفرنسي والإسباني والبعض الآخر دفن تحت التراب حتى لا يغتصبه المستعمر ومنها ما طبع على الحجر بفاس في حياته.

ويختلف الدارسون في تقدير عدد مؤلفاته، فقد أورد الشيخ مربيه ربه منها 133 مصنفا بينما ذكر ابن العتيق منها 153 كتابا، ولعل نظرة سريعة في كشاف عناوين كتبه يدرك المتتبع مدى شمولية التأليف عند الشيخ ماء العينين وتغطيته لسائر مجالات المعرفة الروحية والفكرية(12).

9ـ وفاته:

توفي الشيخ ماء العينين رحمه الله في مدينة تزنيت بإقليم بسوس بالمملكة المغربية، وذكر الشيخ مربيه ربه في كتابه قرة العينين أنها كانت منتصف ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر شوال عام ثمانية وعشرين بعد ثلاثمائة وألف الحادي عشر أكتوبر 1910م وعاش اثنين وثمانين عاما وشهرا وثلاثة وعشرين يوما ونصف ليلة؛ وقد غسله من زوجاته من تحت السرة: ميمونة بنت أحمد بن علي(13) ولالة بنت أحمد كوري(14) ومن أبنائه الذين غسلوه بما فوق السرة: الشيخ اشبيهنا والشيخ أحمد الهيبة والشيخ النعمة والشيخ عبداتي، وكفن في ثلاثة أثواب بيض وثوب من لباس الكعبة المشرفة.

وقد نظم تاريخ وفاته مريده العلامة الشيخ سيدي مبارك بن الحاج المعلوم البَصادي الشنقيطي كما نظم حفيده الشيخ أبو بكر بن الشيخ مربيه ربه تاريخ ميلاد الشيخ ماء العينين وحجه ووفاته وعمره(15).

التعريف بالكتاب

يعتبر كتاب مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع للشيخ ماء العينين من أهم الكتب الفكر العلمي والتربوي بالمغرب لاشتماله على عدة قضايا علمية ومواعظ دعوية تحث على طلب العلم ونيل فضله، وقد بسط المؤلف لهذا الغرض أربعة فصول ومسائل وموعظة وفائدة، ندرجها تفصيلا واستطرادا من خلال:

الفصل الأول: في بعض ما ورد من ذلك من الكتاب الذي بعضه يكفي بالعجب العجاب، بسط فيه الكاتب عددا كثيرا من الآيات القرآنية في فضل العلم والحث عليه مع شرحها وفق ما جاء في مفاتيح الغيب للفخر الرازي.

الفصل الثاني: في بعض ما ورد من ذلك من الأحاديث التي لا ينبغي لأحد عنها تربيث، أورد المؤلِّف في هذا الفصل كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة الموقوفة والمرفوعة والمرسلة تحث على العلم وتوضح أجر المتعلم والعالم وأغلب هذه الأحاديث استقاها المؤلف من كتاب راموز الأحاديث والجامع الصغير.

الفصل الثالث: في بعض ما ورد من ذلك من الآثار عن الصحابة وبعض أهل العلم ذوي الأنوار، في هذا الفصل أورد الكاتب قصصا وطرائف ومواقف كان للعلم فيها كلمته الفاصلة.

الفصل الرابع: في بعض شواهد عقلية تدل على تفضيل العلم عقلا، ونكت مع ما تقدم من ذلك نقلا، بسط الكاتب في هذا الفصل ما يمكن استنباطه من عدة قرائن ودلائل تبرز فضل العلم والعالم والمتعلم.

وقد فرغ الشيخ ماء العنينين من تألف هذا الكتاب آخر يوم من ربيع الثاني عام أربع وتسعين بعد المائتين والألف.

وقد نال الكتاب حظه من التقدير والتقريظ، فممن قرظه العالم الشاعر عبد الرحمان بن جعفر بن إدريس الكتاني، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم؛ الحمد لله الذي جعل العلماء قاده، والنظر في وجوههم عباده، والجلوس معهم تنبأ لنيل الحسنى والزيادة، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أكمل العالمين بسيادة وأعلاهم مكانة وأكثرهم مجادة، المبعوث بالحق بشيرا ونذيرا، فيا سعادة من ألقى إليه قيادة وعلى آله وأصحابه الذين آثروا على مرادهم مراده، الفائزين من الله تعالى بكمال السعادة، صلاة وسلاما يكونان على الدوام والاستمرار في الزيادة، أما بعد:

فقد تم بحول الله تعالى طبع هذا المؤلف الجليل، الحائز فصبات السبق في ميدان الاختصار والتحصيل المسمى مغري الناظر والسامع على تعلم العلم النافع لشيخنا الشيخ الإمام العارف الهمام الكامل المكمل الواصل الموصل قطب الثقلين وخليفة جده سيد الكونين أبي عبد الله سيدي محمد مصطفى ماء مصطفى ماء العينين أعطاه الله تعالى قرة العينيين وعافية الدارين على ذمة مريده وخليفته، المقتفي لطريقته العالم العلامة التحرير الفهامة ذي الأنوار الساطعة والكمالات الرائعة أبي العباس سيدي أحمد بن الشمس حفظنا الله وإياه والمسلمين من كل سوء وليس وبتصحيحه مع مقرظة العبيد الفقير الجاني عبد الرحمان ابن جعفر بن ادريس الكتاني كان الله له وبلغه من كل خير أمله، وذلك في ظل السلطان الأعظم والهام الأفخم المحفوف بالحفظ والرعاية الحائز من المفاخر والمحاسن كل غاية، لسلة

الذهب الإبريز سيدنا ومولانا عبد العزيز وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه أمين بالمطبعة الجديدة ذات المحاسن العديدة لمنسوبة للطالب الأرض السيد عبد السلام الذويب، ووافق أنواع من طبعة وانتهاء طبعة تاسع شهر رمضان الأنور الأشرف سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

ولما تم على هذا الشكل البديع، قلت ما دحا ومؤرخا [من بحر السريع]:

إِلَى سَكَنِي أُهْدِيهَا سِفْرِي وأَلْهَجُ	بِإِهْدَائِهَا شِعْرِي شَذًى يَتَبَهَّجُ
فَفِي دِفْئِهَا أَثْمَرْتُ جُلَّ مَبَاحِثِي	فَلَوْلاَهَا مَا الْبَحْثَ كُنْتُ أَدَبِّجُ
فَأَعْمَالِيَ الْـجُلَّى تُدِيرُ كَفَاءَةً	بِأُمِّ مَلاَكٍ غَضُّهَا بَاتَ يَنْضُجُ
تُؤَازِرُنِي شِعْراً بِكُلِّ مَحَافِلٍ	وتَطْرَبُ مِنْ ذَوْقٍ لِمَا أَنَا أَهْزَجُ
رَفِيقَةُ دَرْبِي فِي الدُّنَا مَا أُطَيْبَهَا	بِهَا فِي حَيَاتِي مِنْ وَفَاءٍ أُتَوَّجُ
وأُمٌّ رَؤُومٌ أَغْدَقَتْ مِنْ حَنَانِهَا	وتَرْبِيَةَ الْإِسْلاَمِ تَاللهِ تَنْهَجُ
إِلَيْهَا لِأُسْدِي شُكْرَ زَوْجٍ مُرُوءَةً	هُوَ الشُّكْرُ عِرْفَانٌ يُحَاكِيهِ عَوْسَجُ
فَأَرْيَاضُ تَحْقَيقٍ إِذَا ابْتَهَجَتْ شَذًى	فَزَوْجِي بِإِهْدَاءِ الشَّذَى هِيَ أَبْهَجُ

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل وعلى جميع أصحابه وآله

والحمد لله رب العالمين آمين.

خطة العمل في التحقيق

لمّا كانت «غاية التحقيق هي تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه المؤلف»(16)، فإنه لإدراك هذه الغاية ولكي يأتي هذا الصنيع كما سعينا إليه مقاربته نحو الأصوب والأحسن:

* اعتمدنا على نسخة المطبعة الحجرية التي بحوزتنا والتي تم طبعها سنة 1294هـ، وقد أمدني بهذه النسخة الدرّاكة العلامة الفقيه سيدي تقي الدين العويسي القلقمي، الكلميمي الدار الشنقيطي النجار.

* قمنا بشكل وتخريج الآيات القرآنية الكريمة الواردة في متن الكتاب معتمدا في التخريج على المصحف المعتمد في المغرب برواية ورش عن نافع.

* قمنا بشكل وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة المبثوثة في الكتاب معتمدين على المصادر الحديثية من صحاح ومسانيد وسنن وأجزاء وغيرها كما هو بيِّن في الإحالات المثبتة في الهوامش مع تحديد درجة الأحاديث من صحة وضعف ووضع وغيرها.

* عرفنا بالأعلام البشرية الواردة في الكتاب مشيرا إلى تاريخ وفاتها بالتقويم الهجري، وأحلنا على مصادر ومراجع هذه التراجم ليعود إليها من يريد التوسع أو البحث في ذلك، وقد عرفت بالعلَم عند وروده أول مرة دون أن أشير إلى أني فعلت ذلك سابقا عند وروده مرة أخرى.

* شرحنا الألفاظ اللغوية والاصطلاحية والعبارات التركيبية التي اتضح لنا أن شرحها يفيد القارئ، سعيا منا إلى إسعافه بما يعضد قراءته قراءة متدبرة،

وراعينا في الشرح الجمع بين الدلالة اللغوية الأصلية والدلالة المقامية السياقية بخاصة التربوية والصوفية محيلين على القواميس والمعاجم اللغوية والمصطلحية المعتمدة.

* خرجنا ما ورد من أشعار مع عزوها إلى المصادر التي وردت فيها وإلى قائلها ما أمكن مع ضبطها وفق قواعد علم العروض الخليلية بتحديد البحر الشعري والقافية.

* وثقنا النقول والشواهد الواردة في الكتاب وأحلناها على مظانها.

* عزونا الكتب الواردة في المتن ـ المحقَّق ـ إلى مؤلفيها مع ذكر سنة طبعها وإلى بعض نسخها إن كانت مخطوطة.

* جنحنا إلى إعطاء علامات الترقيم حقها بوضعها في المكان المناسب من نقطة وفاصلة وعقفة العقرب ونقطتين وعلامة الاستفهام والشناتر التنصيصية وغير ذلك مما يسهل الفهم ويعين عليه.

* شكلنا بعض الكلمات لتحقيق ضبطها القرائي حتى لا يحرف معناها إلى غير الذي قصده المؤلف.

* قسمت الصفحات إلى متن وهوامش ضمنت فيها الشروحات والتخريجات والتعليقات والتصويبات جعلت أرقام الهوامش منفردة الترقيم غير متواصلة.

* وذيلت الكتاب بست مسارد تجمعت من روافد ثبتية للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة والقوافي والكتب الواردة في المتن والأعلام البشرية وكشاف للمصادر والمراجع وثبت عام مفصل لمحتوى

الكتاب حيث اعتمدت على الترتيب الأبجدي المغربي الأندلسي في تصنيف الفهارس والأثبات والمسارد والكشافات(17).

مفتاح الرموز الموظفة في التحقيق

﴿ ﴾: ما بين قوسين مزهرين: آية قرآنية.

(( )): ما بين الأهلّة: حديث نبوي شريف.

[ ]: ما بين معقوفتين: اسم كتاب أو بحر شعري.

« »: ما بين الشناتر التنصيصية: قولة أو أثر.

مخ خ ح: مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط.

مخ خ ع: مخطوط الخزانة العامة بالرباط.

تح: تحقيق.

(د.ت): دون تاريخ.

تخ: تخريج.

مق: مقال

ها: هامش.

ت: توفي.

ط: طبعة

طح: طبعة حجرية.

طب: طبعة بولاق.

ص: صفحة.

صص: من الصفحة إلى الصفحة.

اهـ: انتهى.

الورقة الأولى من النسخة الحجرية للكتاب

ومن سويد والبطين وقعنب ومنا أمير المؤمنين شبيب([517])

الورقة الأخيرة من النسخة الحجرية للكتاب

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله	وأجسادهم قبل القبور قبور
وإن امرءا لم يحي بالعلم ميت	وليس له حتى النشور نشور([420])

الكتاب محقَّقا

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

جاء ابتدا مبارك ابتداء مجيء انتها ميمون الانتهاء

بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم أفضل التسليم الحمد لله الذي أغرانا على التعلم للعلم، وعلمنا للعلم والفهم، وفضل العلم وأهله بالسنة والكتاب، لما يهتدون به إليه من الرشد والصواب، والسلامان على أعلم بني آدم، محمد أفضل من علم وعلم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فهذا كتاب يحث على العلم ببيان فضله والتعليم بالكتاب والأخبار والآثار والحكايات عن أهل التفهيم، وجعلته أربعة فصول كالعام، جعله الله تعالى مقبولا في البدء والختام.

الفصل الأول: في بعض ما ورد من ذلك من الكتاب الذي بعضه يكفي بالعجب العجاب

الفصل الثاني: في بعض ما ورد من ذلك من الأحاديث التي لا ينبغي لأحد عنها تريبث

الفصل الثالث: في بعض ما ورد من ذلك من الآثار عن الصحابة وبعض أهل العلم ذوي الأنوار.

الفصل الرابع: في بعض شواهد عقلية تدل على تفضيل العلم عقلا، ونكت مع ما تقدم من ذلك نقلا.

وكل فصل رصعته بما يعجب المطالع، ويقر عين الناظر وأذن السامع، وسميته بمغري الناظر والسامع على التعلم لكل علم نافع.

والله تعالى أسأل، إخلاصه لوجهه الكريم وقبوله في العالم بالتعميم، ونفعه للناظر والسامع بالتتميم، وأن يكون من أسباب دار النعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير.

الفصل الأول

في بعض ما ورد من ذلك من الكتاب

الذي بعضه يكفي بالعجب العجاب

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْـمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(18).

قال الفخر الرازي(19) في [مفاتيح الغيب](20): «هذه الآية دالة على فضل العلم، فإنه سبحانه ما أظهر كمال حكمته في خلقه آدم(21) عليه السلام إلا بأن أظهر علمه، فلو كان في الأفكار وجود شيء أشرف من العلم لكان من الواجب إظهار فضله بذلك الشيء، لا بالعلم»(22).

واعلم أن الكتاب دل على فضيلة العلم بوجوه

الوجه الأول: أن الله تعالى سمى العلم بالحكمة، ثم إنه تعالى عظم أمر الحكمة، وذلك يدل على عظم شأن العلم: بيان أنه تعالى سمى العلم بالحكمة ما يروى عن مقاتل(23) أنه قال: «تفسير الحكمة في القرآن على أربعة أوجه:

أحدهما: مواعظ القرآن، قال تعالى في (سورة البقرة)(24) ﴿وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾(25) يعني: مواعظ القرآن، وفي (النساء): ﴿وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(26) يعني المواعظ ومثلها(27)، ومثلها في (آل عمران)(28).

وثانيها: الحكمة بمعنى الفهم والعلم، قوله تعالى ﴿وَآتَيْنَاهُ الْـحُكْمَ صَبِيًّا﴾(29)، وفي (سورة لقمان)(30) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾(31) يعني الفهم والعلم(32)، وفي (سورة الأنعام)(33) ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ (34).

وثالثها: الحكمة بمعنى النبوءة، فقد جاء في النساء ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(35) يعني: النبوءة، وفي سورة (ص)(36) ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾(37) يعني: النبوءة(38)؛ وفي سورة البقرة ﴿وَآتَاهُ اللَّـهُ الْـمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾(39).

ورابعها: القرآن في سورة (النحل)(40): ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾(41) وفي سورة (البقرة): ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(42).

وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم ثم تفكر أن الله تعالى ما أعطى من العلم إلا القليل، قال تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾(43)؛ وسمى الدنيا بأسرها: قليلا، ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾(44)؛ فما سماه قليلا لا يمكننا أن ندرك كميته، فما ظنك بما سماه كثيرا»(45).

ثم البرهان العقلي على قلة الدنيا وكثرة الحكمة، أن الدنيا: متناهي القدر، متناهي العدد، متناهي المدة؛ والعلم لا نهاية لقدرة وعدده ومدته ولا للسعادة الحاصلة منه(46)، وذلك ينبهك على فضيلة العلم.

الوجه الثاني: قوله تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (47)، وقد فرق بين سبع نفر في كتابه: فرق بين الخبيث والطيب(48)، فقال تعالى ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾(49) يعني: الحلال والحرام،

وفرق بين الأعمى والبصير، فقال عز وجل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (50)، وفرق بين الظل والحرور.

وإذا تأملت، وجدت كل ذلك مأخوذ من الفرق بين العالم والجاهل(51).

الوجه الثالث: قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (52)، والمراد من أولي الأمر: «العلماء» في أصح الأقوال، لأن الملوك يجب عليهم طاعة العلماء ولا ينعكس(53)؛ ثم أنظر إلى هذه المرتبة فإنه تعالى ذكر العالم في موضعين من كتابه في المرتبة الثانية، قال تعالى ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾(54) وقال تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(55) ثم إنه سبحانه وتعالى زاد في الإكرام، فجعله في المرتبة الأولى في آيتين، فقال تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّـهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(56)، وقال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(57).

الوجه الرابع: ﴿يَرْفَعِ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(58)، واعلم أنه ذكر الدرجات لأربعة أصناف:

أولها: للمؤمنين من أهل بدر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾(59).

والثانية: للمجاهدين، قال تعالى ﴿فَضَّلَ اللَّـهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾(60).

والثالثة: للصالحين، قال الله تعالى ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾(61).

والرابعة: للعلماء، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(62)، والله تعالى فضل أهل بدر على غيرهم من المومنين بدرجات، ثم فضل العلماء على «جميع الأصناف بدرجات، فوجب أن يكون العلماء أفضل الناس»(63)، قاله: الفخر.

الوجه الخامس: قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(64)، فإن الله تعالى وصف العلماء في كتابه بخمس مناقب:

إحداهما: الإيمان، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾(65).

وثانيها: التوحيد والشهادة، ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾(66).

وثالثها: البكاء، ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾(67).

ورابعها: الخشوع، ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ﴾(68)، الآية.

وخامسها: الخشية، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(69)؛ وهذه الآية فيها وجوه من الدلائل على فضل العلم(70):

أحدها: دلالتها على أنهم من أهل الجنة، وذلك لأن العلماء من أهل الخشية، وكل من كان من أهل الخشية كان من أهل الجنة، فبيان أن العلماء من أهل الخشية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(71)، وبيان أن أهل الخشية من أهل الجنة قوله تعالى ﴿جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾(72).

ويدل عليه أيضا قوله تعالى ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾(73)، ويدل عليه أيضا قوله تعالى ﴿وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ، إِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (74).

واعلم أنه يمكن إثبات مقدمتي هذه الدلالة بالعقل، أما بيان أن العالم بالله تعالى يجب أن يخشاه، فذلك لأن من لم يكن عالما بالشيء استحال أن يكون خائفا منه، ثم إن العلم بالذات لا في الخوف، بل لا بد له من العلم بأمور ثلاثة(75):

«* منها العلم بالقدرة، لأن الملك عالم باطلاع رعيته على أفعاله القبيحة، لكنه لا يخافهم لعلمه بأنهم لا يقدرون على دفعه.

* ومنها العلم بكونه عالما لأن السارق من مال السلطان يعلم قدرته، ولكنه يعلم أنه غير عالم سرقته فلا يخافه.

* ومنها العلم بكونه حكيما، فإن المسخرة عند السلطان عالم بكون السلطان قادرا على منعه، عالما بقبائح أفعاله، لكنه يعلم أنه قد يرضى بما لا ينبغي، فلا يحصل الخوف، أما لو علم اطلاع السلطان على قبائح أفعاله وعلم قدرته على منعه، وعلم أنه حكيم لا يرضى بسفاهته، صارت هذه العلوم الثلاثة موجبة لحصول الخوف في قلبه، فثبتت أن خوف العبد من الله تعالى لا يحصل إلا إذا علم بكونه تعالى عالما بجميع المعلومات، قادرا على كل المقدورات، غير راض بالمنكرات والمحرمات، فثبتت أن الخوف من لوازم العلم بالله تعالى».(76)

وإنما قلنا: «إن الخوف بسبب الفوز بالجنة، وذلك لأنه إذا منح للعبد لذة عاجلة، وكانت تلك اللذة على خلاف أمر الله تعالى، وفعل ذلك الشيء يكون مشتملا على منفعة ومضرة، فصريح العقل حاكم بترجيح الجانب الراجح على الجانب المرجوح، فإذا علم بنور الإيمان أن اللذة العاجلة حقيرة في مقابلة الألم صار ذلك الإيمان سببا لفراره عن تلك اللذة العاجلة، وذلك هو الخشية، وإذا صار تاركا للمحظور، فاعلا للواجب، كان من أهل الثواب، فقد ثبت بالشواهد النقلية والعقلية، أن العالم بالله خائف، والخائف من أهل الجنة.

وثانيها: أن ظاهر الآية يدل على أنه ليس للجنة أهل إلا العلماء، وذلك لأن كلمة «إنما» للحصر، فهذا يدل على أن خشية الله تعالى لا تحصل إلا للعلماء، والآية الثانية وهي قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾(77) دالة على أن الجنة لأهل الخشية، وكونها لأهل الخشية ينافي كونها لغيرهم، فدل مجموع الآيتين على أنه ليس للجنة أهل إلا العلماء.

واعلم أن هذه الآية فيها تخويف شديد، وذلك لأنه ثبت أن الخشية من الله تعالى من لوازم العلم بالله تعالى، فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم بالله، وهذه الدقيقية تنبهك على أن العلم الذي هو سبب القرب من الله تعالى هو الذي يورث الخشية، وأن أنواع المجادلات وإن دقت وغمضت إذا خلت عن إفادة الخشية كانت من العلم المفهوم.

وثالثها: قرئ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(78) برفع الأول ونصب الثاني، ومعنى هذه القراءة أنه تعالى لو جازت الخشية عليه لما خشي إلا العلماء، لأنهم هم الذين يميزون بين ما يجوز وما لا يجوز، وأما الجاهل الذي

لا يميز بين هذين فأي مبالاة به وأي التفات إليه، ففي هذه القراءة نهاية المنصب للعلماء والتعظيم»(79).

الوجه السادس: إن أول ما نزل قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(80)، فقيل فيه: إنه لابد من رعاية التناسب بين الآيات، فأي مناسبة بين قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾(81) وبين قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾(82)، فأجيب عنه بأن وجه المناسبة أنه تعالى ذكر أول حال الإنسان، وهو كونه علاقة مع أنها أخشى الأشياء، وآخر حاله وهي صيرورته عالما، وهو أجل المراتب كأنه تعالى قال: كنت في أول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الحساسية فصرت في آخر حلك في هذه الدرجة التي هي الغاية في الشرف، وهذا إنما يتم لو كان العلم أشرف المراتب، إذا لو كان غيره أشرف، لكان ذلك الشيء في هذا المقام أولى(83).

الوجه السابع: أنه قال ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾(84)، وقد ثبت في أصول الفقه أن ترتيب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة، فهذا يدل على أنه سبحانه وتعالى إنما استحق الوصف بالأكرمية لأنه أعطى العلم، فلولا أنه العلم أشرف من غيره وإلا لما كانت إفادته أشرف من إفادة غيره(85).

الوجه الثامن: قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(86) وفيه أدل دليل على نفاسه العلم وعلو مرتبته، وفرط محبة الله تعالى إياه، حيث أمر نبيه بالازدياد منه خاصة دون غيره، وقال قتادة: «لو اكتفى أحد من العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام، ولم يقل: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾(87)»(88).

الوجه التاسع: كان لسليمان(89) عليه السلام من ملك الدنيا ما كان حتى أنه قال: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي﴾(90)، ثم إنه لم يفتخر بالمملكة وافتخر بالعلم، حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾(91)، فافتخر بكونه علما بمنطق الطير، فإذا حسن من سليمان أن يفتخر بدلك العلم فلأن يحسن بالمؤمن أن يفتخر بمعرفة رب العالمين، كأن أحسن، ولأنه قدم ذلك على قوله ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾(92) وأيضا فإنه تعالى لما ذكر كمال حالهم قدم العلم أولا، وقال تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾(93) إلى قوله: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾(94)، ثم إنه تعالى ذكر بعد ذلك ما يتعلق بأحوال الدنيا، فدل على أن العلم أشرف(95).

الوجه العاشر: قال بعضهم، الهدهد مع أنه في نهاية الضعف، ومع أنه كان في موقف المعاتبة، قال لسليمان ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾(96)، فلولا أن العلم أشرف الأشياء، وإلا فمن أين للهدهد أن يتكلم في مجلس سليمان بمثل هذا الكلام، ولذلك يرى الرجل الساقط إذا تعلم العلم صار نافذا القول على السلاطين، وما ذلك إلا ببركة العلم(97).

الوجه الحادي عشر: قال عليه الصلاة والسلام: ((تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةَ))(98)، وفي التفصيل وجهان:

أحدهما: أن التفكر يوصلك إلى الله تعالى، والعبادة توصلك إلى ثواب الله تعالى والذي يوصلك إلى الله تعالى خير مما يوصلك إلى غير الله(99).

والثاني: أن التفكر عمل القلب، والطاعة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح، فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح، والذي يؤكد هذا الوجه

قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾(100)، جعل وسيلة إلى ذكر القلب، والمقصود أشرف من الوسيلة، فدل ذلك أن العلم أشرف من غيره(101).

الوجه الثاني عشر: قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾(102)، فسمى العلم عظيما، وسمى الحكمة: خيرا كثيرا، فالحكمة هي العلم، وقال تعالى أيضا: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾(103) فجعل هذه الحكمة مقدمة على جميع النعم، فدل ذلك على أنه أفضل من غيره(104).

الوجه الثالث عشر: إن سائر كتب الله تعالى ناطقة بالعلم، أما التوراة(105)، فقال تعالى لموسى عليه السلام: (عظم الحكمة، فإني لا أجعل الحكمة في قلب عبد إلا وأّردت أن أغفر له، فتعلمها ثم أعمل بها)، ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة.

وأما الزبور(106)، فقال سبحانه وتعالى: (يا داود قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم حادثوا من الناس الأتقياء، فإن لم تجدوا فيهم تقيا فحادثوا العلماء، فإن لم تجدوا عالما فحادثوا العقلاء، فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وأنا أريد هلاكه)، وقال الفخر: «إنما قدم الله تعالى التقي على العلم، لأن التقي لا يوجد بدون العلم، كما بينا أن الخشية لا تحمل إلا مع العلم، والموصوف بالأمرين أشرف من الموصوف بأمر لا واحد، ولهذا السر أيضا قدم العالم على العاقل، لأن العالم لابد وأن يكون عاقلا، أما العاقل فقد لا يكون عالما، فالعقل كالبذر، والعلم كالشجر، والتقوى كالثمر»(107).

وأما الإنجيل(108)، قال الله تعالى في السورة السابعة عشر منه: ويل لمن سمع فلم يطلبه، كيف يحشر مع الجهال إلى النار، اطلبوا العلم وتعلموه، فإن العلم إن لم يسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضركم، ولا تقولوا نخاف العلم فلا نعمل، ولكن قولوا نرجو أن نعمل فنعمل.(109)

والعلم شفيع لصاحبه، وحق على الله تعالى أن لا يخزيه، إن الله تعالى يقول يوم القيامة: (يا معاشر العلماء ما ظنكم بربكم، يقولون: ظننا أن يرحمنا ويغفر لنا، فيقول فإني قد فعلت، إني قد استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم، بل الخير أردته بكم، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي)، وقال مقاتل بن سليمان: «وحدث في الإنجيل أن الله تعالى قال لعيسى بن مريم عليهما السلام(110): (يا عيسى: عظم العلماء، واعرف فضلهم، فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيئين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كل شيء، وهذا أكمل كل شيء)»(111).

الفصل الثاني

في بعض الأحاديث

التي لا ينبغي عنها تربيث

أعلم أن هذا النمط من الأحاديث كثير، ولنقتصر منها على وجوه كلها شهير:

* أحدها: روي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إلى عُتَقَاءِ اللَّـهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إلى الْمُتَعَلِّمِينَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ عَالِمٍ إلاّ كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَة سَنَة، وبُنِيَ لَهُ بكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَة في الجنة، ويَمْشِي والأرضُ تَسْتَغْفِر له ويصبحُ مغفوراً لهُ، وشَهِدَ الملاَئكَة بأنَّهمْ عُتَقاءُ اللَّـهِ منَ النَّارِ))(112).

* وثانيها: عن أنس(113) قال: قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّـهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ، فَيَكُونَ لِلَّهِ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ، فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارِهِ وَالْقَائِمِ لَيْلِهِ، وَإِنَّ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ تَعَالَى))(114).

* وثالثها: عن الحسن مرفوعا(115): ((من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام، كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة)).

* ورابعها: عن أبي موسى الأشعري(116) مرفوعا: ((يَبْعَثُ اللَّـهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُمَيِّزُ الْعُلَمَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ، إِنِّي لَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ إِلا لِعِلْمِي بِكُمْ، ولَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ لأُعَذِّبَكُمُ، انْطَلِقُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ))(117).

* وخامسها: قال عليه السلام ((مُعَلِّمُ الْخَيْرِ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ طَيْرُ السَّمَاءِ ودَوَابِّ الْأَرْضِ وحِيتَانِ الْبُحُورِ))(118).

* وسادسها: عن أبي هريرة مرفوعا: ((مَنْ صَلَّى خَلْفَ عَالِمٍ مِنَ الِعُلَمَاءِ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى خَلْفَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ))(119).

* وسابعها: عن ابن عمر(120) مرفوعا: ((فضْلُ العالم عَلَى العابد سَبْعُونَ دَرَجَةٌ، بَيْنَ كُلَّ دَرَجَتَيْن مِنْ حُضُر الْفَرَس سَبْعِينَ عَاماً وَذلك لأنَّ الشَّيْطَانَ يَضَعُ البدْعَةَ للنَّاس فَيُصرُهَا الْعَلمْ فَيُزِيلُهَا، والْعَابِدُ يُقْبِلُ عَلَى عِبَادَتِهِ لاَ يَتَوَجَّهُ ولاَ يَتَعَرَّفُ لَهَا))(121).

* وثامنها: عن الحسن مرفوعا، قال عليه السلام:((رَحْمَةُ اللَّـهِ عَلَى خُلَفَائِي، قَالُوا: وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّـهِ))(122).

* وتاسعها: قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ لِيَرُدَّ بِهِ ضَالا إِلَى هُدًى، أَوْ بَاطِلا إِلَى حَقٍّ، كَانَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا))(123).

* وعاشرها: قال عليه الصلاة والسلام لعلي حين بعثه إلى اليمن: ((لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّـهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أُوْ تَغْرُبُ))(124).

* الحادي عشر: عن ابن مسعود مرفوعا: ((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُحَدِّثَ بِهِ النَّاسَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ أَعْطَاهُ اللَّـهُ أَجْرَ سَبْعِينَ نَبِيّاً))(125).

* الثاني عشر: عن عامر الجهني:(126) ((يُؤْتَى بِمِدَادِ طَالِبِ الْعِلْمِ ودَمِ الشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُفَضَّلُ أَحَدُهُمَا على الْآخَرِ))(127).

* الثالث عشر: عن أبي وافد الليثي(128) ((أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَـلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّـهِ فَآوَاهُ اللَّـهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّـهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّـهُ عَنْهُ))(129) رواه مسلم.

* الرابع عشر: عن عبد الله ابن عمر قال: قال عليه الصلاة والسلام: ((يَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى لِلْعُلَمَاءِ: إِنِّي لَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ أَوْ لَمْ أَضَعْ عِلْمِي عِنْدَكُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ))(130).

* الخامس عشر: قال أبو هريرة(131) وابن عباس(132): ((خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً بَلِيغَةً قَبْلَ وَفَاتِهِ وهِيَ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وتَوَاضَعَ فِي الْعِلْمِ وَعَلَّمَهُ عَبَّادَ اللَّـهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّـهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ثَوَابًا ولَا أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْهُ ولَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ ولَا دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ نَفِيسَةٌ إِلَّا ولَهُ فِيهَا أَوْفَرُ النَّصِيبِ وأَوْفَرُ الْمَنَازِلِ))(133).

* السادس عشر: عن ابن عمر مرفوعا، قال: ((إِذَا كَانَ يَوْم الْقِيَامَةِ صُفَّتْ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا قِبَابٌ مِنْ فِضَّةٍ مُنَضَّدَةٍ بِالدُّرِّ والْيَاقُوتِ والزُّمُرُّدِ: جَلاَلُهَا السُّنْدُسُ والْإِسْتَبْرَقُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي الرَّحْمَنِ: أَيْنَ مَنْ حَمَلَ إِلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عِلْماً يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّـهِ: اجْلِسُوا عَلَى هَذِهِ الْمَنَابِرِ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ))(134).

* السابع عشر: عن عيسى بن مريم عليه السلام: ((أنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عليهِ الصّلاةُ والسّلام عُلَمَاءُ حُكمَاءُ كأنَّهُمْ مِنَ الفِقْهِ أنْبِياء، يَرْضَوْنَ مِنَ اللَّـهِ بِالْيَسيرِ مِنَ الرِّزْقِ، ويَرْضَى اللَّـهُ مِنْهُمْ باليسِيرِ مِنَ العَمَلِ، ويَدْخُلونُ الجَنَّةَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّـهُ))(135)، قال عليه السلام: ((مَنِ اغْبَرّتْ قَدَماهُ في طلَبِ العِلْمِ، حَرّمَ اللَّـهُ جسَدَهُ على النّارِ، واسْتَغْفَرَ له مَلَكاهُ، وإنْ ماتَ في طَلَبِهِ مَاتَ شَهيداً، وكان قبْرُهُ روْضَةً منْ رِياضِ الجنَّةِ، ويُوسَعُ له في قَبْرِهِ مَدَّ الْبَصَرِ، وينَوّر على جِيرانِهِ أرْبَعينَ قبراً عَنْ يَمينِهِ، وأربعينَ قَبْراً عنْ يَسارِهِ، وأربعينَ مِنْ خلْفِهِ، وأَرْبعينَ أمَامَهُ، ونوْمُ الْعَالمِ عِبادَةٌ، ومُذاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، ونَفَسُهُ صَدَقَةٌ، وكلُّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ تطفئ بحْراً مِنْ جَهَنّمَ، فَمنْ أَهانَ العالِمَ فقدْ أَهانَ الْعِلْمَ، ومنْ أهانَ العلْمَ فقد أَهَانَ النّبِيَّ ومنْ أهانَ النّبِيَّ فقد أهانَ جبْريلَ ومَنْ أهَانَ جِبْريلَ فقدْ أهَانَ اللَّـهَ تَعَالَى ومَنْ أهَانَ اللَّـهَ أَهَانَهُ اللَّـهُ يَوْمَ القِيامَةِ))(136).

* الثامن عشر: قال عليه الصلاة والسلام: ((أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الأَجْوَدِ الأَجْوَدِ؟ اللَّـهُ أَجْوَدُ الأَجْوَادِ، وأَنَا أَجْوَدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا، فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ حَتَّى يُقْتَلَ)).(137)

* التاسع عشر: عن أبي هريرة مرفوعا: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّـهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّـهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّـهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّـهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّـهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّـهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّـهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ

السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّـهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)) (138)، رواه مسلم في الصحيح.(139)

* العشرون: قال عليه الصلاة والسلام: ((يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الْأَنْبِيَاءُ, ثُمَّ الْعُلَمَاءُ, ثُمَّ الشُّهَدَاءُ)).(140)

* الحادي والعشرون: عن معاذ بن جبل(141)، قال: قال عليه الصلاة والسلام: ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّـهِ خَشْيَةٌ، وطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، والْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلالِ والْحَرَامِ، وَمَنَارُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ، والأُنْسُ فِي الْوَحْدَةِ، والْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، والصَّاحِبُ فِي الْعُزْلَةِ، والدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، وَالسِّلاحُ عَلَى الأَعْدَاءِ، والزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلَّاءِ، والْقَرِيبُ عِنْدَ الْغُرَبَاءِ، يَرْفَعُ اللَّـهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً، وهُدَاةً يُهْتَدَى بِهِمْ، وأَئِمَّةً فِي الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ، وتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، ويُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، ويُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلائِكَةُ فِي خِلَّتِهِمْ، وبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، وفِي صَلاتِهَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، حَتَّى حِيتَانِ الْبَحْرِ وهَوَامِّهِ، وسِبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهِ، والسَّمَاءِ وَنُجُومِهَا، لأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى، ونُورُ الأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ، وقُوَّةُ الأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ، يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الأَبْرَارِ، ومَجَالِسَ الْمُلُوكِ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالْفِكْرَةُ فِيهِ تُعْدَلُ بِالصِّيَامِ، ومُدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ، وبِهِ يُطَاعُ وَيُعْبَدُ، وبِهِ يُعْمَلُ وَيُحْفَدُ، وبِهِ يُتَوَرَّعُ وَيُؤْجَرُ، وبِهِ تُوصَلُ الأَرْحَامُ، ويُعْرَفُ الْحَلالُ مِنَ الْحَرَامِ))(142).

* الثاني والعشرون: قال أبو هريرة: قال عليه والسلام إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ)).(143)

* الثالث والعشرون: قال عليه الصلاة والسلام: إِذَا سَأَلْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاسْألوهُمُ النّاسَ، قِيلَ: يَا رسولَ اللَّـهِ ومَنِ النّاسَ؟، قَالَ: أهْلُ القرآنِ، قِيلَ: ثُمَّ مَنْ؟، قِيلَ: أهْلُ الْعِلْمِ، قيلَ: ثُمّ مَنْ؟، قالَ: الصِّبَاحُ الْوُجُوهِ))(144)، قال الراوي: والمراد بأهل القرآن: من يحفظ معانيه.

* الرابع والعشرون: قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّـهِ فِي الأرْضِ وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ، والدُّنْيَا سُمٌّ اللَّـهِ الْقَتَّالِ لِعِبَادِهِ، فَخُذُوا مِنْهَا بِقَدْرِ السَّمِّ فِي الْأَدْوِيَةِ لَعَلَّكُمْ تَنْجُونَ)) (145)، قال الراوي: والعلماء داخلون فيه، لأنهم يقولون: هذا حرام فاجتنبوه فهذا حلال فخذوه.

* الخامس والعشرون: في الخبر: «العالم نبي لم يوح إليه»(146).

* السادس والعشرون: قال عليه الصلاة والسلام: ((كُنْ عَالِمًا, أَوْ مُتَعَلِّمًا, أَوْ مُسْتَمِعاً أَوْ مُحِبًّا, أَوْ مُتَّبَعًا, وَلا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلَكَ))(147)، قال الراوي في وجه التوفيق بين هذه الرواية وبين الرواية الأخرى، وهي قوله عليه الصلاة والسلام: ((النَّاسُ رَجُلاَنِ: عَالِمٌ ومُتَعَلِّمٌ، وسائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ لا خَيْرَ فيهِمْ، إنَّ الْمُسْتَمِعَ والْمُحِبَّ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَعَلِّمِ))(148)، وما أحسن قوله بعض الأعراب لولده: كن سبعا خالسا أو ذنيا خانسا أو كلبا حارسا وإياك أن تكون إنسانا ناقصا.

* السابع والعشرون: وقال عليه الصلاة والسلام ((مَنِ اتَّكَأَ عَلَى يَدِهِ عَالِمٌ كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ، ومَنْ قَبَّلَ رَأْسَ عَالِمٍ كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةً))(149).

* الثامن والعشرون: قال عليه الصلاة والسلام برواية أبي هريرة ((بَكَتِ السّمواتُ السّبْعُ ومَنْ فيهِنَّ ومَنْ عليهِنَّ، والأَرَضُونَ السّبعُ ومَنْ فيهنَّ ومَنْ عَلَيْهِنَّ لِعَزِيزٍ ذَلَّ، وغَنِيٍّ افْتَقَرَ، وعالِمٍ تَلْعَبُ بِهِ الْجُهَّالُ))(150).

* التاسع والعشرون: وقال عليه السلام: ((حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، والشُّهَدَاءُ قُوَّادُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، والْأَنْبِيَاءُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ))(151).

* الثلاثون: وقال عليه الصلاة والسلام: ((الْعُلَمَاءُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وخُلَفَاءُ الْأَنْبِيَاءِ))(152)، قال الراوي: «الإنسان لا يكون مفتاحا إنما المعنى أن عندهم من العلم مفتاح الجنان، والدليل أن من رأى في النوم أن بيده مفاتيح الجنة، فإنه يؤتى علما في الدين»(153).

* الحادي والثلاثون: وقال عليه الصلاة والسلام: ((إنَّ للَّـهِ تَعَالَى في كلِّ يوْمٍ وليْلَةٍ أَلْفَ رَحْمَةٍ على جميعِ خلقِهِ الْغافِلينَ، والْبَالِغِينَ وغَيْرِ البَالغِينَ، فَتِسْعُمِائةٍ وتِسْعَة وتِسْعونَ رَحمَةً لِلعُلماءِ وطالِبِي العلمِ والمُسْلمينَ، والرَّحْمَةُ الواحِدَةُ لِسائِرِ النَّاسِ)).(154)

* الثاني والثلاثون: وقال عليه السلام: ((قُلْتُ: يا جِبريل أَيّ الأعمالِ أفْضَلُ لأمَّتي، قالَ: العلمُ، قلتُ: ثم أيُّ، قال: النظرُ إلى العالِمِ، قلتُ: ثمَّ أي، قالَ: زيارةُ العالِمِ، ثم أي: قالَ: العلْمُ للَّـهِ وأَرَادَ بِهِ إصْلَاح نَفْسِه وصلاَحَ المسلمينَ ولمْ يُرِدْ به عَرَضاً مِن الدُّنيا، فأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ))(155).

* الثالث والثلاثون: وقال عليه الصلاة والسلام: ((عَشْرَةٌ تُسْتَجابُ لهمُ الدَّعوَةُ: العالِمُ والْمُتَعَلِّمُ وصاحِبُ حُسْنِ الْخُلُقِ والمريضُ والْيَتِيمُ والغَازِي والْحُاجُّ والنّاصِحُ للْمُسْلِمينَ والْوَلَدُ المُطِيعُ لأَبَوَيْهِ والْمَرْأَةُ الْمُطِيعةُ لِزَوْجِهَا)) (156).

* الرابع والثلاثون: ((سُئِلَ النَّبِي صلَّى اللـهُ عليهِ وسلَّمَ، مَا الْعِلْمُ؟، فقالَ: دَليلُ الْعَملِ، قِيلَ: فَمَا الْعَقْلُ؟، قالَ: قَائِدُ الْخَيْرِ، قِيلَ: فَمَا هُوَ؟، قالَ: مَرْكَبُ الْمَعَاصِي، قِيلَ: فَمَا الْملَلُ؟ قالَ: رِدَاءُ الْمُتَكَبِّرِينَ، قِيلَ: فمَا الدُّنْيَا؟ قالَ: سُوقُ الآخِرَةِ))(157).

* الخامس والثلاثون: ((أَنّهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ كانَ يُحَدِّثُ إنساناً، فَأَوْحَى اللَّـهُ إليهِ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِ هذا الرجلِ الذّي تُحَدِّثُهُ إلاَّ ساعةً، وكانَ هذا الوقتُ العصْرَ، فأخْبَرَهُ الرسولُ بِذلكَ، فاضْطَرَبَ الرَّجُلُ، وقالَ يا رَسولَ اللَّـهِ دلَّنِي علَى أَوْفَقِ عَمَلٍ لِي فِي هَذِهِ الساعَةِ، قالَ: اشْتَغِلْ بالتَّعَلُّمِ، وقُبِضَ قَبْلَ المَغْرِبِ))(158)، قال الراوي: «فلو كان شيء أفضل من العلم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم به في ذلك الوقت»(159).

* السادس والثلاثون: قال عليه الصلاة والسلام: ((سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ كَرَى نَهَرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ))(160) فقدم عليه الصلاة والسلام التعليم على جميع الانتفاعات لأنه روحاني والروحاني أبقى من الجسمانيات.

* الثامن والثلاثون: قال عليه الصلاة والسلام: ((لا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ، وَلا تَجْلِسُوا إِلا عِنْدَ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنْ خَمْسٍ إِلَى خَمْسٍ: مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَمِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الإِخْلاصِ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الرَّهْبَةِ [و في لفظ آخر: من الرغبة إلى الزهد]))(161).

* التاسع والثلاثون: ((أَوْصَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إلى عَلِيٍّ بْنِ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللَّـهُ عنْهُ فَقَالَ: يَا عَلِي، احْفَظِ التَّوْحِيدَ فَإِنَّهُ رَأْسُ مَالِي، والْزَمِ العَمَلَ فَإِنّهُ حِرْفَتِي، وأَقِمِ الصَّلاَةَ فإِنّهَا قُرَّةُ عَيْنِي واذْكُرْ الرَّبِّ فَإِنَّهُ بَصِيرَةُ فُؤَادِي، واسْتَعْمِلِ الْعِلْمَ فَإِنَّهُ مِيرَاثِي)).(162)

* الأربعون: أبو كبشة الأنماري(163)، قال: ((إِنَّمَا مِثْلُ هَذِهِ الأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّـهُ مَالا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّـهُ عِلْمًا، فَلَمْ يُؤْتِهِ مَالا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ فُلانٍ لَعَمِلْتُ فِيهِ كَمَا يَعْمَلُ، فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللَّـهُ مَالا، وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ، وَيُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّـهُ مَالا، وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ فُلانٍ، لَعَمِلْتُ فِيهِ كَمَا يَعْمَلُ، فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ)).(164)

* الحادي والأربعون: عن أبي أمامة قال ((ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وسَلَّم رَجُلاَنِ: عَالِمٌ وعَابِدٌ، فقالَ: فَضْلُ الْعَالِمِ علَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلى أَدْنَاكُمْ [و في لفظ: كَفَضْلِي عَلَى أُمَّتِي]))(165)، أخرجه الترمذي وصححه، وفي رواية له: ثم قال ((إِنَّ اللَّـهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ))(166).

* الثاني والأربعون: ابن عباس مرفوعا ((فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ))(167).

* الثالث والأربعون: أبو هريرة، ((سُئِل رسولُ اللَّـهِ صلَّى اللَّـهُ عليه وسلَّم أيُّ الناسِ أكرَمُ؟ قال: ﴿أكرَمُهُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاهُمْ﴾، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هذَا نَسأَلُك، قالَ: (فأَكرَمُ الناسِ يوسُفُ نبيُّ اللَّـهِ، ابنُ نبيِّ اللَّـهِ، ابنِ نبيِّ اللَّـهِ،

ابنِ خليلِ اللَّـهِ)، قالوا: ليس عن هذا نَسأَلُك، قال: (فَعَنْ مَعادِنِ الْعَرَبِ تَسأَلونَني). قالوا: نعمْ، قال: (فخِيارُكم في الجاهليةِ خِيارُكم في الإسلامِ، إذا فَقُهوا))(168).

* الرابع والأربعون: عن علي، قال عليه الصلاة والسلام: ((نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ، وإِنِ اسْتَغْنَى عَنْهُ أَغْنَى نَفْسَه))(169).

* الخامس والأربعون: عن علي(170) أيضا عنه عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ أحْيَا سُنَّة أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَقَدْ أحَبَّني، ومَنْ أحَبَّني كَانَ مَعِي))(171).

* السادس والأربعون: عن أبي الدرداء(172) عنه عليه السلام، ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّـهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))(173).

* السابع والأربعون: عن حميد(174) مرفوعا: ((مَنْ يُرِدِ اللَّـهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))(175).

* الثامن والأربعون: عن أنس مرفوعا: ((مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ حَتَّى يَرْجِعَ))(176).

* التاسع والأربعون: عن عقبة(177)، عنه عليه السلامان: ((تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّانِّينَ يَعْنِي: الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ))(178).

* الخمسون: أبو هريرة يرفعه: ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ, وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ, وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ, فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ, وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ, وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الاثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ لا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا))(179).

* الواحد والخمسون: وعن ابن مسعود بمعناه وزاد رزين: ((فإنَّ مِثْلَ الْعَالِمِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ الْفَرَائضَ كمِثْلِ الْبُرْنُسِ الَّذِي لاَ رَأْسَ لَهُ))(180).

* الثاني والخمسون: عن سعيد(181) عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((لَن يَشبَعَ المُؤمِنُ مِن خَيرٍ يَسمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنتَهَاهُ الجَنَّةُ))(182).

* الثالث والخمسون: ((الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا))(183).

* الرابع والخمسون: عن ابن عمرو بن العاص(184) عنه عليه السلام أن: الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ))(185)، «الآية المحكمة التي لا اشتباه فيها ولا اختلاف، وما ليس بمنسوخ، والسنة القائمة هي الدائمة المستمرة التي العمل بها متصل، ولا يترك والفريضة العادلة هي التي لا جور فيها ولا حيف».(186)

* الخامس والخمسون: ((أَيَّمَا نَاشِئٌ نَشَأَ في طَلَبِ الْعِلْمِ والْعِبَادَةِ حَتّى يَكْبُرَ أعْطَاهُ اللَّـهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ ثوَابَ اثْنَيْنِ وسَبْعِينَ صِدِّيقاً))(187)، أخرجه الطبراني(188) مرفوعا من رواية أبي أمامة وهو هكذا في الجامع الصغير، وعن أنس ((طالِبُ الْعِلْمِ تَبْسُطُ لَهُ الْملاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًى بِمَا يَطْلُبُ)) (189).

* السادس والخمسون: وعن أبي موسى مرسلا: ((طالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهّالِ كَالْـحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ))(190).

* السابع والخمسون: وعن أنس مرفوعا: ((طالِبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عنْدَ اللَّـهِ مِنَ الْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللَّـهِ))(191)، وعنه: ((طالِبُ الْعِلْمِ كَالْغَادي والرَّائِحِ في سَبيلِ اللَّـهِ عَزَّ وجَلَّ))(192).

* الثامن والخمسون: عنه ((طالِبُ الْعِلْمِ طَالِبُ الرحْمَةِ طَالِبُ العِلْمِ رُكْنُ الْإِسْلَامِ ويُعْطَى أَجْرُهُ مَعَ النَّبِيئِينَ)).(193)

* التاسع والخمسون: منه ((طَبَقَاتُ أُمَّتِي خَمْسُ طَبَقَاتٍ، كُلُّ طَبَقَةٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَطَبَقَتِي وَطَبَقَةُ أَصْحَابِي أَهْلِ الْعِلْمِ والإِيمَانِ، والَّذِي يَلُونَهُمْ إِلَى الثَّمَانِينَ أَهْلُ الْبِرِّ والتَّقْوَى، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْعِشْرِينَ ومِائَةٍ أَهْلُ التَّرَاحُمِ والتَّوَاصُلِ، والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى السِّتِّينَ ومِائَةٍ أَهْلُ التَّقَاطُعِ والتَّدَابُرِ، والَّذِينَ يَلُونَهُمْ إِلَى الْمِائَتَيْنِ أَهْلُ الْهَرْجِ والْحُرُوبِ)).(194)

* الستون: عنه ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)).(195)

* الواحد والستون: ورواه علي هكذا عن أنس: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، ووَاضِعُ الْعِلْمِ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ كَمُقَلِّدِ الْـخَنَازِيرِ الْـجَوْهَرَ واللُّؤْلُؤَ والذَّهَبَ)).(196)

* الثاني والستون: عن أنس: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحِيتَان)).(197)

* الثالث والستون: عن أنس: ((طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَاللَّـهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ)).(198)

* الرابع والستون: عن ابن عباس: ((طَلَبُ الْعِلْمِ أفْضَلُ عنْدَ اللَّـهِ مِنَ الصَّلاَةِ والصِّيَامِ والْـحَجِّ والْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ عَزَّ وجَلَّ))(199).

* الخامس والستون: عن ابن عباس مرفوعا: ((طَلَبُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وطَلبُ الْعِلْمِ يَوْماً خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ))(200) وكل هذه في راموز الأحاديث(201).

* السادس والستون: عن أنس: ((طَلَبُ الْفِقْهِ حَتْمٌ وَاجِبٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ))(202).

* السابع والستون: عن علي مرفوعا: ((عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ))(203)، عن ابن عباس.

* الثامن والستون: عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام: ((عليكَ بالعلْمِ فإِنَّ الْعِلْمَ خلِيلُ المُؤْمِنِ والْحِلْمُ وَزيرُهُ والعقْلُ دَليلُهُ والْعَمَلُ قِيمتُهُ والرِّفْقُ أبُوهُ واللِّينُ أخُوهُ والصَّبْرُ أَميرُ جُنُودِهِ))(204).

* التاسع والستون: وعنه، ((العِلمُ عِلمانِ: فَعِلمٌ فِي القَلبِ فَذاكَ العِلمُ النافِعُ، وعِلمٌ اللِّسانِ فَتِلكَ حُجَّةُ الله عَلَى عِبَادِهِ))(205).

* السبعون: عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((العلْمُ خَزَائِنٌ، ومِفُتَاحُها السُّؤالُ، فاسْأَلُوا يَرْحَمْكُمُ اللَّـهُ فإِنَّهُ يُؤْجَرُ فيهِ أرْبَعَةٌ: السَّائِلُ والْمُعَلِّمُ والْمُسْتَمِعُ والْمُحِبُّ لَهُمْ))(206).

* الواحد والسبعون: عن عبادة(207) عن النبي عليه السلامان: ((الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ ومَلاَكُ الدِّينِ الْوَرَعُ والْعَالِمُ مَنْ يَعْمَلُ بِالْعِلْمِ وإِنْ كَانَ قَلِيلاً)). (208)

* الثاني والسبعون: عن ابن عباس ((فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ))(209).

* الثالث والسبعون: ((الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، وخَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، دِينُ اللَّـهِ بَيْنَ الْقَاتِرِ والْغَالِي، والْـحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، لاَ يَنَالُهَا إلاّ بِاللَّـهِ، وشَرُّ السَّيْرِ الْـحَقْحَقَةُ))(210)، قلت: وهي السفر بالمشقة كما في حاشية الراموز، أخرجه البيهقي(211) عن بعض الصحابة(212) مرفوعا.

* الرابع والسبعون: عن ابن عمر: ((الْعِلْمَ دِينٌ والصَّلاَةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا مِمَّنْ تَأْخُذونَ هَذَا الْعِلْمَ وكَيْفَ تُصَلُّونَ هذِهِ الصَّلاَةَ، وإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). (213)

* الخامس والسبعون: عن ابن عباس ((الْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلاَم وعِمَادُ الْإيمَانِ، ومنْ عَلَّمَ عِلْماً أَنْمَى اللَّـهُ لَهُ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ومَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً فَعَمِلَ بهِ كانَ حَقّاً على اللَّـهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ))(214).

* السادس والسبعون: عن أم هانئ(215) عنه عليه السلامان: ((الْعِلْمُ مِيراثِي مِيراثُ الْأَنْبِياءِ قَبْلِي، فَمَنْ كانَ يَرِثُنِي فَهُوَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ))(216).

* السابع والسبعون: عن علي يرفعه: ((الْعُلَمَاءُ مَصَابِيحُ الأَرْضِ وَخُلَفَاءُ الأَنْبِيَاءِ وَوَرَثَتِي وَوَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ))(217).

* الثامن والسبعون: عن أنس عنه عليه السلامان: ((الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّـهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ وَيَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ وَدَخَلُوا فِي الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ فَاحْذَرُوهُمْ وَاجْتَنِبُوهُمْ))(218).

* التاسع والسبعون: عن البراء(219) عنه عليه الصلاة والسلام: ((الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، يُحِبُّهُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ وتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانِ فِي الْبَحْرِ إِذَا مَاتُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))(220).

* الثمانون: عن أنس مرفوعا: ((الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ، وَالْعُلَمَاءُ قَادَةٌ، ومُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ))(221).

* الواحد والثمانون: أنس يرفعه: ((الْعُلَمَاءُ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشِ النَّاسُ مَعَهُ، وَرَجُلٌ عَاشَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ وَلَمْ يَعِشْ هُوَ فِيهِ، وَرَجُلٌ عَاشَ بِعِلْمِهِ وَعَاشَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ))(222).

* الثاني والثمانون: عنه ((الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ))(223).

* الثالث والثمانون: عن معاذ: ((الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّـهِ فِي الْأَرْضِ))(224).

* الرابع والثمانون: أبو هريرة يرفعه: ((الْعاَلِمُ والْعِلْمُ فِي الجَنَّةِ، فَإِذًا لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بِمَا يَعْلَمُ كَانَ الْعِلْمُ والْعَمَلُ فِي الْجَنَّةِ، وكَانَ الْعَالِمُ فِي النَّارِ))(225).

* الخامس والثمانون: قال رسول صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا عَلِمَ الْعَالِمُ ولَمْ يَعْمَلْ كَانَ كَالمِصْبَاحِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ ويَحْرِقُ نَفْسَهُ))(226)، رواه جندب(227) مرفوعا.

* السادس والثمانون: عن أنس يرفعه: ((إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّـهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُكَثِّرَ بِهِ الْكُنُوزَ هَابَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ))(228).

* السابع والثمانون: عن ابن عباس مرفوعا: ((اَلْعَالِمُ عَالِمَانِ عَالِمٌ طَلَبَ بِعِلْمِهِ اللَّـهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا وَلَمْ يَشْتَرِى بِهِ ثَمَنًا وَعَالِمٌ طَلَبَ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا وَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا وَاَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا بَخِلَ بِهِ عَلَى عِبَادِ اللَّـهِ يُلْجِمُهُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ فَيُنَادِى عَلَيْهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائكَةِ ألا إن هَذَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ أَتَاهُ اللَّـهُ فِى دَارِ الدُّنْيَا عِلْمًا فَاشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا وَاَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا فَلاَ يَزَالُ يُنَادِى عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ يَصْنَعُ اللَّـهُ بِهِ مَا أَحَبَّ))(229).

* الثامن والثمانون: عن ابن عمر: ((الْعِلْمُ لا يَحِلُّ مَنْعُهُ))(230).

* التاسع والثمانون: عن أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ))(231)، أخرجه أبو داود(232) والترميذي(233)، والمراد بذلك العلم الذي يلزم تعليمه ويتعين فرضه ككافر سأل عن الإسلام والدين، وكحديث عهد بالإسلام يسأل عن الصلاة وكمن جاء مستفتيا في حلال وحرم، فيلزمه تعليمه وجوابه ومن منعه استحق الوعيد ولكن الأمر كذلك في نوافل العلم التي لا يلزم تعلمه، قاله في [تيسير الوصول](234).

* التسعون: عن سهل بن سعد(235) يرفعه: ((فَوَ اللَّـهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ))(236).

* الواحد والتسعون: عن أبي سعيد الخدري(237) أن رسول الله عليه السلام قال لنا: ((إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الأَرَضِينَ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا))(238).

* الثاني والتسعون: وعن يزيد بن سلمة(239) قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّـهِ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَنِي أَوَّلَهُ آخِرُهُ فَحَدِّثْنِي بِكَلِمَةٍ

تَكُونُ جِمَاعًا، قَالَ: اتَّقِ اللَّـهَ فِيمَا تَعْلَمُ))(240)، أخرجه الترمذي وزاد رزين(241) ((واعْمَلْ بِهِ))(242) يقال: كلمة جِماع إذا جمعتْ كلمات(243).

* الثالث والتسعون: وعن ابن مسعود يرفعه للنبي عليه السلام: ((نَضَّرَ اللَّـهُ امْرَأً سَمِعَ منَّا شيئاً فبلَّغَهُ كما سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغ أوْعَى من سامِعٍ))(244)، نضر بتخفيف الضاد وتشديد، ما معناه: حسنه وجمله.(245)

* الرابع والتسعون: وعن ابن عمرو بن العاص عنه عليه السلام أن: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بني إسرائيل وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))(246)، قوله حدثوا عن نبي بني إسرائيل ولا حرج ليس فيه إباحة الكذب في الحديث عنهم على معنى البلاغ وإن لم يتحقق ذلك بنقل الإسناد لأنه أمر تعذر لبعد المسافة وطول المدة.

* الخامس والتسعون: عن أبي هريرة يرفعه: ((إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ)).(247)

* السادس والتسعون: عن عبد الله ابن سعد(248) يرفعه: ((إِنَّكُمْ أَصْبَحْتُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فُقَهَاؤُهُ قَلِيلٍ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٍ سَائِلُوهُ، كَثِيرٍ مُعْطُوهُ، الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فُقَهَاؤُهُ، كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ، كَثِيرٌ سَائِلُوهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ))(249).

* السابع والتسعون: عن أبي ذر(250) يرفعه: ((إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ، خُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عُشَيْرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى، أَوْ قَالَ: هَلَكَ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعُشَيْرِ مَا يَعْلَمُ نَجَا))(251).

* الثامن والتسعون: عن أنس: ((إِنَّ أَفْضَلَ الْهَدِيَّةِ أَوْ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ الْكَلِمَةُ مِنْ كَلاَمِ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الْعَبْدُ ثُمَّ يَتَعَلَّمُهَا ثُمَّ يُعَلِّمُهَا أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ عَلَى نِيَتِهَا)).(252)

* التاسع والتسعون: عن أبي هريرة يرفعه: ((اطْلُبُوا الْعِلْمَ، وَاطْلُبُوا مَعَ الْعِلْمَ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ، لِينُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ، وَلِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ، وَلا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْعُلَمَاءِ، فَيَغْلِبُ عِلْمَكُمْ جَهْلُكُمْ))(253).

* المائة: عن أنس: ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْعِلْمُ بِاللَّـهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ، أَسْأَلُكَ عَنِ الْعَمَلِ وَتُخْبِرُنِي عَنِ الْعِلْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ: إِنَّ قَلِيلَ الْعَمَلِ يَنْفَعُ مَعَ الْعِلْمِ، وَإِنَّ كَثِيرَ الْعَمَلِ لا يَنْفَعُ مَعَ الْجَهْلِ))(254).

* الواحد ومائة: عن أبي هريرة: ((أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ طَلَبُ الْعِلْمِ)).(255)

* الثاني ومائة: ((مَنْ طَلَبَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيُصْلِحَ بِهِ نَفْسَهُ بَعْدَهُ كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ رَمْلٍ عَالِجٍ))(256)، رواه أنس مرفوعا.

* الثالث ومائة: ((مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ))(257) رواه أبو الدرداء(258).

* الرابع ومائة: عن معاذ: ((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ فِي الْمَجَالِسِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ))(259).

* الخامس ومائة: عن أنس: ((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يُكَاثِرَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))(260).

* السادس والمائة: ((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّـهِ، أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّـهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))(261).

* السابع بعد مائة: ((مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّـهُ لَهُ بِرِزْقِهِ))(262)، رواه زياد بن الحارث(263).

* الثامن ومائة: ((مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللَّـهَ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ))(264)، رواه ابن عمرو.

* التاسع ومائة: عن أنس: ((أَلاَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرآنَ وعَلَّمَهُ وعَمِلَ بِمَا فِيهِ فَأَنَا لَهُ سَائِقٌ إِلَى الْجَنَّةِ ودَلِيلٌ إِلَى الْجَنَّةِ))(265).

* العشرة ومائة: عن أبي هريرة: ((خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا، أَلَا وَإِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ لِلْجَاهِلِ أَرْبَعِينَ ذَنْبًا، قَبْلَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبًا وَاحِدًا، أَلَا وإِنَّ الْعَالِمَ الرَّحِيمَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ نُورَهُ قَدْ أَضَاءَ، يَمْشِي فِيهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، كَمَا يَسْرِي الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ)).(266)

* الأحد عشر والمائة: ((خَيْرُ النَّاِس أَقْرَؤُهُمْ وأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللـهِ وأَتْقَاهُمْ وَآمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ))(267)، روته درة بنت أبي لهب(268) مرفوعا.

* الثاني عشر ومائة: عن ابن عباس مرفوعا: ((خَيْرُ جُلَسَائِكُمْ مَنْ يُذَكِّرُكُمْ اللَّـهَ رُؤْيَتُهُ))(269)، وزاد ((فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وذَكَّرَكُمْ بِالآخِرَةِ عَمَلُهُ)).(270)

* الثالث عشر ومائة: عن ابن عباس يرفعه: ((تَنَاصِحُوا فِي الْعِلْمِ، وَلا يَكْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ خِيَانَةً فِي الْعِلْمِ، أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةِ الْمَالِ))(271).

* الرابع عشر ومائة: عن معاذ مرفوعا: ((ذِكْرُ الأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةُ الذُّنُوبِ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ، وَذِكْرُ النَّارِ مِنَ الْجِهَادِ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَذِكْرُ النَّارِ يُبْعِدُكَ مِنَ النَّارِ، وأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ تَرْكُ الْجَهْلِ، وَرَأْسُ مَالِ الْعَالِمِ تَرْكُ الْكِبْرِ، وَثَمَنُ الْجَنَّةِ تَرْكُ الْحَسَدِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الذُّنُوبِ التَّوْبَةُ الصَّادِقَةُ))(272).

* الخامس عشر والمائة: عن ابن عباس: ((ذنبُ العالِمِ واحدٌ، وذنبُ الجاهلِ ذنبانِ، قيل: ولِمَ يا رسولَ اللَّـهِ؟ قال: العالمُ يُعَذَّبُ على رُكُوبِهِ الذنبَ، والجاهلُ يُعَذَّبُ على رُكُوبِهِ الذنبَ وتَرْكِهِ العِلْمَ))(273).

* السادس عشر ومائة: عن ابن عمر: ((رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرَ فَقِيهٍ, وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ ضَرَّهُ جَهْلُهُ, اقْرَإِ الْقُرْآنَ مَا نَهَاكَ, فَإِذَا لَمْ يَنْهَكَ فَلَسْتَ تَقْرَؤُهُ)) (274).

* السابع عشر ومائة: ((رَحِمَ اللَّـهُ رَجُلاً مَنْ تَعَلَّمَ فَرِيضَةً أَوْ فَرِيضَتَيْنِ فَعَمِلَ بِهِمَا أَوْ عَلَّمَهُمَا لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا))(275)، رواه أبو هريرة.

* الثامن عشر ومائة: عن الحسن عنه عليه الصلاة والسلام: ((رَحْمَةُ اللَّـهِ عَلَى خُلَفَائِي، قِيلَ: ومَنْ خُلَفَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ؟، قَالَ: الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي، وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ))(276).

* التاسع عشر ومائة: عن علي ((رَكعَةٌ مِن عالِمٍ بِاللَّـهِ خَيرٌ مِن ألفِ رَكعَةٍ مِن مُتَجاهِلٍ بِاللَّـهِ))(277).

* العشرون ومائة: عن أبي هريرة: ((ذُو السُّلْطَانِ وذُو العِلْمِ أَحَقُّ بِشَرَفِ الْمَجْلِسِ))(278).

* الواحد والعشرون ومائة: عن أبي هريرة مرفوعا: ((سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ، كَانَ يَظُنُّ أَنَّهَا لَهُ خَالِصَةً، وَالسَّابِعَةُ لَمْ يَكُنْ مُوسَى يُحِبُّهَا، قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَتْقَى؟، قَالَ: الَّذِي يَذْكُرُ وَلا يَنْسَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَهْدَى؟، قَالَ: الَّذِي يَتْبَعُ الْهُدَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكُمُ؟، قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعْلَمُ؟، قَالَ: عَالِمٌ لا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ، يَجْمَعُ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ؟، قَالَ: الَّذِي إِذَا قَدَرَ غَفَرَ، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَى؟، قَالَ: الَّذِي يَرْضَى بِمَا يُؤْتَى، قَالَ: فَأَيُّ عِبَادِكَ أَفْقَرُ؟، قَالَ: صَاحِبٌ مَنْقُوصٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ ظَهْرٍ، إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وإِذَا أَرَادَ اللَّـهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَتُقَاهُ فِي قَلْبِهِ، وإِذَا أَرَادَ اللَّـهُ بِعَبْدٍ شَرًّا، جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ))(279).

* الثاني والعشرون ومائة: عن أبي جحيفة(280) يرفعه: ((سَائِلِ العُلَمَاءَ وخَالِلِ الْحُكَمَاءَ وجَالِسِ الْكُبَرَاءَ)).(281)

* الثالث والعشرون ومائة: عن جابر(282) ((سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَالْحَدِيثُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ))(283).

* الرابع والعشرون ومائة: ((سَاعَةَ عَالِمٍ يَتَّكِئُ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَاماً))(284) عن جابر أيضا.

* الخامس والعشرون ومائة: عن أبي أمامة(285): ((رُبَّ عَابِدٍ جَاهِلٍ، ورُبَّ عَالمٍ فَاجِرٍ، فَاحْذَرُوا الجُهَّالَ مِنَ العُبَّادِ، والفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ))(286).

* السادس والعشرون ومائة: عن علي يرفعه ((سِتَّةُ أَشْيَاءَ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي سِتَّةٍ مِنَ النَّاسِ أَحْسَنُ: الْعَدْلُ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي الْأُمَرَاءِ أَحْسَنُ، والسَّخَاءُ

حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي الْأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ، والْوَرَعُ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي الْعُلَمَاءِ أَحْسَنُ، والصَّبْرُ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي الْفُقَرَاءِ أَحْسَنُ، والتَّوْبَةُ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي الشَّبَابِ أَحْسَنُ، والْحَيَاءِ حَسَنٌ ولَكِنَّ فِي النِّسَاءِ أَحْسَنُ)).(287)

* السابع والعشرون ومائة: عن أبي الدرداء مرفوعا: ((أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ ووَقِّرُوهُمْ وأَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ وجَالِسُوهُمْ وارْحَمُوا الْأَغْنِيَاءَ وعَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ)) (288).

* الثامن والعشرون ومائة: عن جابر يرفعه ((أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ)).(289)

* التاسع والعشرون ومائة: عن أبي أمامة ((إِنَّ اللَّـهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ)).(290)

* الثلاثون ومائة: عن ابن عمر وعائشة(291) رضي الله عنها وأرضاها يرفعانه: إِنَّ اللَّـهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)).(292)

* الواحد والثلاثون ومائة: عن أبي سعد(293) ((يَقْبِضُ اللَّـهُ عَزَّ وجَلَّ الْعُلَمَاءَ قَبْضًا، وَيَقْبِضُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، فَيَنْشَأُ أَحْدَاثٌ يَنْزُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ نَزْوَ الْعِيرِ عَلَى الْعِيرِ، وَيَكُونُ الشَّيْخُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفًا))(294)، النزو: الوثب، يقال: نزا الذكر على الأنثى ينزو إنزاء بالكسر والمد: إذا وثب عليها(295).

* الثاني والثلاثون ومائة: عن أنس مرفوعا ((يَرْفَعُ اللَّـهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً، وَهُدَاةً يُهْتَدَى بِهِمْ، وَأَئِمَّةً فِي الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ، ويُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلائِكَةُ فِي خِلَّتِهِم، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ))(296).

* الثالث والثلاثون ومائة: عن إبراهيم بن عبد الرحمن(297) وعشرة كلهم يرفع: ((يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُه، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ)).(298)

* الرابع والثلاثون ومائة: ((يُبْعَثُ الْعَالِمُ والْعَابِدُ، فَيُقَالُ لِلْعَابِدِ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، ويُقَالُ لِلْعَالِمِ: اثْبُتْ حَتَّى تَشْفَعَ لِلنَّاسِ بِمَا أَحْسَنْتَ أَدَبَهُمْ))(299)، رواه جابر.

* الخامس والثلاثون ومائة: عن ابن مسعود مرفوعا ((يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّـهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا وفي رواية فَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا، ولَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ))(300).

* السادس والثلاثون ومائة: عن ابن عمر يرفعه: ((لاَ تَأْمُرْ بِالْـمَعْرُوفِ ولاَ تَنْهَ عَنِ الْـمُنْكَرِ حَتَّى تَكُونَ عَالِماً وتَعْلَمَ مَا تَأْمُرُ بِهِ))(301).

* السابع والثلاثون ومائة: وعنه مرفوعا: ((وَقِّرُوا مَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ، ووَقِّرُوا مَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ))(302).

* الثامن والثلاثون ومائة: عن أبي بكر(303) يرفعه: ((مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْمًا أَوْ حَدِيثًا, لَمْ يَزَلْ يُكْتَبْ لَهُ الأَجْرُ مَا بَقِيَ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَوِ الْحَدِيثُ))(304).

* التاسع والثلاثون ومائة: عن ابن عمر ((مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ العِلمِ كانَتْ الجنَّةُ في طلَبِهِ ومَنْ كَانَ فِي طَلَبِ الْمَعْصِيَةِ كانَتِ النَّارُ في طلَبِهِ)).(305)

* الأربعون ومائة: عن أبي سعيد(306) يرفعه ((مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَمْ يُنْقَصْ مِنْ رِزْقِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ مُبَارَكًا))(307).

* الواحد والأربعون ومائة: عن أنس يرفعه ((جَالِسِ الْعُلَمَاءَ تُعْرَفُ فِي السَّمَاءِ، ووَقِّرْ كَبِيرَ الْمُسْلِمِينَ تُجَاوُرِنِي فِي الْجَنَّةِ))(308).

* الثاني والأربعون ومائة: عن أبي أمامة مرفوعا ((يَا بُنَيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ؛ فَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ، كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ))(309).

* الثالث والأربعون: عن ابن مسعود مرفوعا ((عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وقَبْضُهُ ذَهَابُ أَهْلِهِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ، وعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ))(310)، والتبدع: التكلف في البدعة والتعمق وعليكم، يقال: نطع: سره إذا ظهره وتنطع الصانع في صنعه إذا ظهر حذقه، والتبدع: التكلف في البدعة والتعمق البعد في الشيء والدخول في قعره(311).

* الرابع والأربعون ومائة: ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّـهِ خَشْيَةٌ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَارُ سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَالأُنْسُ فِي الْوَحْدَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْعُزْلَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالسِّلاحُ عَلَى الأَعْدَاءِ، والزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلَّاءِ، وَالْقَرِيبُ عِنْدَ الْغُرَبَاءِ،

يَرْفَعُ اللَّـهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً))(312)، عن معاذ موقوفا لا غيره.

* الخامس والأربعون ومائة: عن أنس ((تَعَلَّمُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا شِئْتُمْ فَوَاللَّـهِ لاَ تُؤْجَرُوا بِجَمْعِ الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا))(313).

* السادس والأربعون ومائة: عن أبي هريرة ((تَعَلَّمُوا الْقُرآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ: فَرَائِضَهُ وفَرَائِضَهُ: حُدُودُهُ حَلاَلٌ وحَرَامٌ ومُحْكَمٌ ومُتَشَابِهٌ وأَمْثَالٌ، فَأَحِلُّوا حَلاَلَهُ وحَرِّمُوا حَرَامَهُ واعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ واعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ))(314).

* السابع والأربعون ومائة: عن عقبة بن عامر ((تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّـهِ واقْتَنُوهُ وتَعَاهَدُوهُ وتَغَنَّوْا بِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِن الْمَخَاضِ فِي الْعَقْلِ)).(315)

* الثامن والأربعون ومائة: عن أبي سعيد ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، وَاسْأَلُوا اللَّـهَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَلَّمُهُ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ بِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَتَعَلَّمُهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: رَجُلٌ يُبَاهِي بِهِ، ورَجُلٌ يَسْتَأْكِلُ بِهِ، ورَجُلٌ يَقْرَؤُهُ لِلَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ))(316).

* التاسع والأربعون ومائة: ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ واقْرَؤُوهُ واقْرَأُوا مِنْهُ مَا يَتَيَسَّرَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَقَصِّياً مِنَ الْإِبِلِ الْمُعَلَّقَةِ، تَعْلَمُنَّ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ومَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ ومَنْ قَرَأَ بِمِائَتَيْ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ومَنْ يَقْرَأُ بِخَمْسِ مِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ إلَى أَلْفِ آيَةٍ أَصْبَحَ ولَهُ قِنْطَارُ مِنَ الْجَنَّةِ)) (317)، رواه أنس مرفوعا.

* الخمسون ومائة: عن أبي هريرة ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَءُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِئَ عَلَى مِسْكٍ))(318).

* الواحد والخمسون ومائة: عن ابن مسعود(319) ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ واتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلاَوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم ولَكِنْ بِأَلِفٍ ولَامٍ ومِيمٍ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ))(320).

* الثاني والخمسون ومائة: عن ابن مسعود ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ, وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ, وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ, فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ, وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ, وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الاثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ لا يَجِدَانِ أَحَدًا يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا)).(321)

* الثالث والخمسون ومائة: ((تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ وَهُوَ يُنْسَى وهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي))(322)، رواه أبو هريرة.

* الرابع والخمسون ومائة: عن أبي هريرة ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ، وَتَعَلَّمُوا لَهُ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ))(323).

* الخامس والخمسون ومائة: عن أبي هريرة ((تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، ثم تَعَلَّمُوا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ مَا تَعْرِفُونَ بِهِ كِتَابَ اللَّـهِ، ثُمَّ انْتَهُوا، وَتَعَلَّمُوا مِنَ النُّجُومِ مَا تَهْتَدُونَ بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبِرِّ وَالْبَحْرِ، ثُمَّ انْتَهُوا)) (324).

* السادس والخمسون ومائة: عن معاذ ((تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَعْمَلُوا بِمَا تَعْلَمُونَ))(325).

* السابع والخمسون ومائة: عن عائشة مرفوعا ((المُتَّقونَ سادَةٌ، والعُلَماءُ والفُقَهاءُ قادَةٌ، أُخِذَ علَيهِم أداءُ مَواثِيقِ العِلمِ والجُلوسُ إلَيهِم بَرَكةٌ، والنَّظَرُ إلَيهِم نُورٌ)).(326)

* الثامن والخمسون ومائة: ((أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى الْخُلَفَاءِ مِنِّي، وَمِنْ أَصْحَابِي، وَمِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَالأَحَادِيثِ عَنِّي وَعَنْهُمْ فِي اللَّـهِ وَلِلَّـهِ)) (327)، عن أنس.

* التاسع والخمسون ومائة: عن أنس ((لَيْسَ الْقُرْآنُ بِالتِّلاَوَةِ ولاَ الْعِلْمُ بِالرِّوَايَةِ، ولَكِنَّ الْقُرْآنَ بِالْهِدَايَةِ والْعِلْمَ بِالدِّرَايَةِ))(328).

* الستون ومائة: عن أنس ((لَيْسَ الإِيمَانُ بِالتَّمَنِّي وَلا بِالتَّحَلِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْعَمَلُ))(329). و((الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّـهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ))(330).

* الواحد والستون ومائة: عن ابن عمر ((لَوْ وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ لَرَجَحَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ)).(331)

* الثاني والستون ومائة: عن ابن عمر ((قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِقْهاً إذَا عَبَدَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلانِ: فَمُؤْمِنٌ وجَاهِلٌ، فَلا تُؤْذُوا الْمُؤْمِنَ ولا تُجَاوِرِ الْجَاهِلَ)) (332).

* الثالث والستون ومائة: عن ابن عمر ((قَلبٌ لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الحِكمَةِ كَبَيتٍ خَرِبٍ، فَتَعَلَّموا وعَلِّموا، وتَفَقَّهوا ولاَ تَموتوا جُهّالًا، فَإِنَّ اللَّـهَ لا يَعذِرُ عَلَى الجَهلِ))(333).

* الرابع والستون ومائة: عن عمر(334) وأنس يرفعانه: ((قَيِّدُوا العِلمَ بالكِتاب))(335).

* الخامس والستون ومائة: عن أبي سعيد ((كاتِمُ العِلمِ يَلعَنُهُ كُلُّ شَيءٍ، حَتَّى الحُوتِ فِي البَحرِ والطَّيرِ فِي السَّماءِ))(336).

* السادس والستون والمائة: عن جابر((لا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى عِلْمِهِ، وَلا يَنْبَغِي لِلْجَاهِلِ أَنْ يَسْكُتَ عَلَى جَهْلِهِ)).(337)

* السابع والستون ومائة: عن جابر مرفوعا ((إنَّ أهلَ الجنةِ لَيحتاجُونَ إلى العلماءِ في الجنةِ، وذلكَ أنَّهمْ يَزورُونَ اللَّـهَ تَعالى في كلِّ جُمعةٍ، فيَقولُ لَهمْ: تَمنَّوا عليَّ ما شِئْتُم، فيَلتَفِتونَ إلى العلماءِ، فيَقولونَ: مَاذا نَتمنَّى؟ فيَقولون: تَمنَّوا عليهِ كَذا وكَذا، فهُمْ يَحتاجونَ إليهِمْ في الجنةِ، كَما يَحتاجُونَ إِليهِمْ في الدنْيَا))(338).

واعلم أني إن تتعبت ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا المعنى لاحتجت إلى مجلد له وحده، ولكن غب هذه المائة والسبعة والستين كفاية لمن أريدت به عناية.

واعلم أنني ما ذكرت حديثا إلا مرفوعا معنعنا(339) غير حديث واحد موقوفا(340) وآخر مرسلا(341)، نبهت عليهما، والذي أتيت به مجموع من

قريب من ثلاثين كتابا وكلها ترجع إلى أربعة: [مفاتيح الغيب] و[الجامع الصغير](342) و[تيسير الوصول] و[راموز الأحاديث].

والله تعالى اسأل أن ينفع بالجميع إنه قريب مجيب سميع وصلى وسلم على الشفيع.

الفصل الثالث

في بعض ما ورد من الآثار

عن الصحابة

وبعض أهل العلم ذوي الأنوار

اعلم أن أفضل العلم بالآثار يرى من وجوه:

أحدها: العالم أولى بالتلميذ من الأب والأم، لأن الآباء والأمهات يحفظونه من نار الدنيا وآفاتها، والعلماء يحفظونه من نار الآخرة وشدائدها.

ثانيها: قيل لابن مسعود بِمَ وجدت هذا العلم، قال: «بلسان سؤول وقلب عقول»(343).

ثالثها: قال بعضهم(344): «سل مسألة الحمقى، واحفظ حفظ الأكياس»(345).

رابعها: قال مصعب بن الزبير(346) لابنه: «يا بني تعلم العلم فإن كان لك مال كان جمالا، وإن لم يكن لك مال كان العلم لك مالا»(347).

خامسها: قال علي بن أبي طالب: «لا خير في الصمت عن العلم كما لا خير في الكلام عن الجهل»(348).

سادسها: قال بعض المحققين: «العلماء ثلاثة: عالم بالله غير عالم بأمر الله غير وعالم بأمر الله غير عالم بالله، وعالم بالله وبأمر الله(349):

فالأول: فهو عبد قد استولت المعرفة الإلهية على قلبه فصار مستغفرا بمشاهدة نور الجلال وصفحات الكبرياء، فلا يتفرغ لتعلم علم الأحكام إلا ما لابد منه؛

والثاني: هو الذي يكون عالما بأمر الله وغير عالم بأمر الله، وهو الذي عرف الحلال والحرام وحقائق الأحكام، لكنه لا يعرف أسرار حلال الله؛

أما الثالث: وهو العالم بالله وبأحكام الله: فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب له، وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة، فإذا رجع من ربه إلى الخلق صار كواحد منهم كأنه لا يعرف الله، وإذا خلا بربه مستغلا بذكره وحكمته فكأنه لا يعرف الخلق، فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهذا هو المراد بقوله عليه السلام: ((سَائِلِ العُلَمَاءَ وخَالِطِ الْحُكَمَاءَ وجَالِسِ الْكُبَرَاءَ))(350): فالمراد من قوله عليه السلام: ((سَائِلِ العُلَمَاءَ)) أي العلماء بأمر الله غير العاملين بالله، فأمر بمسألتهم عند الحاجة إلى الاستفتاء منهم، وأما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون أوامر الله، فّأمر بمخالطتهم، وأما الكبراء فهم العالمون بالله وبأحكام الله يأمر بمجالستهم لأن في تلك المجالسة منافع الدنيا والآخرة، ثم قال شقيق البلخي: لكل واحد من هؤلاء الثلاثة علامات»(351).

* أما العالم بأمر الله تعالى: فله ثلاثة علامات:

الأولى: أن يكون ذاكر باللسان دون القلب.

الثانية: أن يكون خائفا من الخلق دون الرب.

الثالثة: أن يستحيي من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر.

* وأما العالم بالله: فإنه يكون ذاكرا خائفا مستحيي، أما الذكر فذكر القلب لا ذكر اللسان، وأما الخوف فخوف الرياء لا خوف المعصية، وأما الحياء فحياء ما يخاطر على القلب لإحياء الظاهر.

* وأما العالم بالله وبأمر الله: فله ستة أشياء: الثلاثة التي ذكرناها للعالم بالله فقط مع ثلاثة أخرى، كونه جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للقسمين الأولين، وكونه بحيث يحتاج الفريقان الأولان إليه وهو يستغني عنهما، ثم قال: مثل العالم يكمل تارة وينقص تارة أخرى ومثل العالم بأمر الله فقط كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره. (352)

سابعها: قال [فتح الموطأ](353): «أليس المريض إذا امتنع عنه الطعام والشراب والدواء يموت، فكذا القلب إذا امتنع عنه العلم والفكر والحكمة يموت».(354)

ثامنها: قال شقيق البلخي(355): «الناس يقومون من مجلسي على ثلاثة أضاف: كافر محض، ومنافق محض، وذلك لأني أفسر القرآن، فأقول عن الله تعالى وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن لا يصدقني فهو كافر محض أيضا: ثلاثة من النوم يبغضها الله تعالى وثلاثة من الضحك: النوم بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العتمة والنوم في الصلاة، والنوم عند مجلس الذكر والضحك خلف الجنازة وفي المقابر والضحك في مجلس الذكر».(356)

تاسعها: قال بعضهم: في قوله تعالى: ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾(357)، السيل هاهنا: «العلم، شبهه الله تعالى بالماء لخمس خصال:

- إحداها: كما أن المطر ينزل من السماء كذلك العلم ينزل من السماء.

- والثاني: كما أن إصلاح الأرض بالمطر فإصلاح الخلق بالعلم.

- الثالث: كما أن الزرع والنبات لا يخرج بغير المطر كذلك الأعمال والطاعات لا تخرج بغير العلم.

- والرابع: كما أن المطر فرع الرعد والبرق، كذلك العلم فإنه فرع الوعد والوعيد.

- والخامس: كما أن المطر نافع وضار، كذلك العلم نافع وضار نافع لمن عمل به وضار لمن لم يعمل به »(358).

عاشرها: كم من مذكر بالله ناسٍ لله وكم من مخوف بالله جريء على الله، حكم من مقرب إلى الله بعيد عن الله وكم من داع إلى الله فار من الله، وكم من تال كتاب الله منسلخ عن آيات الله؛ الدنيا بستان زينت بخمسة أشياء:

«1 - علم العلماء.

2 - وعدل الأمراء.

3 - وعبادة العباد.

4 - وأمانة التجار.

5 - ونصيحة المحترفين.

فجاء إبليس بخمسة أعلام فأقامها بجنب هذه الخمس:

1 - جاء بالحسد فركزه في جنب العلم.

2 - وجاء بالجور فركزه بجنب العدل.

3 - وجاء بالرياء فركزه بجنب العبادة.

4 - وجاء بالخيانة فركزه بجنب الأمانة.

5 - وجاء بالغش فركزه بجنب النصيحة»(359).

فضل الحسن البصري على التابعين بخمسة أشياء.

«أولها: لم يأمر أحد بشيء حتى انتهى.

والثاني: لم ينه أحد بشيء حتى انتهى عنه(360).

والثالث: كل من طلب منه شيئا بما رزقه الله تعالى لم يبخل به من العلم والمال.

والرابع: كان يستغني بعلمه عن الناس.

والخامس: كانت سريرة وعلانيته سواء»(361).

إذا أردت أن تعلم أن علمك ينفعك أم لا، فاطلب من نفسك خمس خصال:

«1 - حب الفقر لقلة المؤنة.

2 - وحب الطاعة طلبا للثواب.

3 - وحب الزهد في الدنيا طلبا للفراغ.

4 - وحب الحكمة طلبا لصلاح القلب.

5 - وحب الخلوة طلبا لمناجاة الرب جل جلاله.

اطلب خمسة في خمسة:

الأول: اطلب العز في التواضع لا في المال والعشيرة.

الثاني: اطلب الغنى في القناعة لا في الكثرة.

والثالث: اطلب الأمن في الجنة لا في الدنيا.

والرابع: اطلب الراحة في القلة لا في الكثرة.

والخامس: اطلب منفعة العلم في العمل لا في كثرة الرواية»(362).

قال ابن المبارك: ما جاء فساد هذه الأمة، إلا من قبل الخواص وهم خمسة: العلماء والغزاة والزهاد والتجار والولاة:

1 - أما العلماء: فهم ورثة الأنبياء(363).

2 - وأما الزهاد: فعباد أهل الأرض.

3-و أما الغزاة: فجند الله في الأرض.

4 - وأما التجار فأمناء الله في أرضه.

5 - وأما الولاة: فهم الرعاة(364).

فإذا كان العالم للدين واضعا وللمال رافعا، بمن يقتضي الجاهل؟؛ وإذا كان الزاهد في الدنيا راغبا بمن يقتضي التائب؟؛ وإذا كان العازي طامعا مرائيا فكيف يظفر بالعدو؟؛ وإذا كان التاجر خائنا فكيف تحصل الأمانة؟؛ وإذا كان الراعي ذئبا فكيف تحصل الرعاية؟(365).

قل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: "العلم أفضل من المال بسبعة أوجه:

أولها: العلم ميراث الأنبياء، والمال ميراث الفراعنة.

والثاني: العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص.

والثالث: يحتاج المال إلى الحافظ، والعلم يحفظ صاحبه.

والرابع: إذا مات الرجل يبقى ماله، والعلم يدخل مع صاحبه قبره.

والخامس: المال يحصل للمؤمن والكافر، والعلم لا يحصل إلا للمؤمن.

والسادس: جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمر دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال.

والسابع: العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط، والمال يمنعه(366).

قال الفقيه أبو الليث: «إن من يجلس عند العالم ولا يقدر أن يحفظ من ذلك العلم شيئا فله سبع كرامات:

أولها: ينال فضل المتعلمين،

والثاني: ما دام جالسا عنده كان محبوسا عن الذنوب،

والثالث: إذا خرج من منزله طالبا للعلم نزلت الرحمة عليه،

والرابع: إذا جلس في حلقة فإذا نزلت الرحمة ليهم حصل له منها نصيب،

والخامس: ما دام يكون في الاستماع تكتب له الطاعة،

والسادس: إذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه لحرمانه عن إدراك العلم، فيصير ذلك الغم وسيلة له إلى حضرة الله تعالى لقوله عز وجل: «أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي»(367)،

والسابع: يرى إعزاز المسلمين للعالم وإذلالهم للفساق، فيرد قلبه عن الفسوق ويميل طبعه إلى العلم، فلهذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمجالسة الصالحين(368)؛ قيل:

* من العلماء من يضن بعلمه ولا يجب أن يكون عند غيره، فذلك في الدرك الأول من النار،

* ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان، فإذا رد عليه شيء من حقه غضب، فذاك في الدرك الثاني من النار،

* ومن العلماء من يجعل حديثه وغرائب علمه لأهل الترف واليسار ولا يرى الفقراء له أهلا، فذاك في الدرك الثالث من النار،

* ومن العلماء من كان معجبا بنفسه، إن وَعَظ عنف وإن وُعِظ أنف، فذاك في الدرك الرابع من النار،

* ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا فيفتي خطأ، فذاك في الدرك الخامس من النار،

* ومن العلماء من يتعلم كلام المبطلين فيمزجه بالدين، فهو في الدرك السادس من النار،

* ومن العلماء من يطلب العلم لوجه الناس، فذاك في الدرك السابع من النار،(369)

وقال الفقيه أبو الليث: من جلس مع ثمانية أصناف من الناس زاده الله ثمانية أشياء:

1 - من جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها.

2 - ومن جلس مع الفقراء، جعل له الله تعالى الشكر والرضا بقسمة الله.

3 - ومن جلس مع السلطان زاده الله القسوة والكبر.

4 - ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة.

5 - ومن جلس مع الصبيان ازداد من اللهو والمزاح.

6 - ومن جلس مع الفساق ازداد من الجراءة على الذنوب وتسويف التوبة.

7 - ومن جلس مع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات.

8 - ومن جلس مع العلماء ازداد العلم والورع.

إن الله تبارك وتعالى علم سبعة نفر سبعة أشياء:

الأول: علم آدم عليه السلام الأشياء كلها.

الثاني: علم الخضر(370) الفراسة ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾(371).

الثالث: وعلم يوسف(372) عليه السلام علم التعبير ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾(373).

الرابع: علم داود(374) عليه السلام صنعة الدرع ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ (375).

الخامس: علم سليمان عليه السلام منطق الطير ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾(376).

السادس: علم عيسى عليه السلام علم التوراة والإنجيل ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾(377).

السابع: وعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم(378) الشرع والتوحيد ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾(379)، ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(380)، ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾(381).(382)

1 - فعلم آدم(383) عليه السلام كان سببا له في حصول السجدة والتحية،

2 - وعلم الخضر كان سببا لأن وجد تلميذا مثل موسى ويوشع(384) عليهما السلام،

3 - وعلم يوسف عليه السلام كان سببا لوجدان الأهل والمملكة،

4 - وعلم داود عليه السلام كان سببا لوجدان الرئاسة والدرجة،

5 - وعلم سليمان عليه السلام كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة،

6) وعلم عيسى كان سببا لزوال التهمة عن أمه،

7) وعلم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان سببا لوجود الشفاعة.
(385)

قال الفخر: «من علم أسماء المخلوقات وجد التحية من الملائكة، فمن علم ذات الخالق وصفاته أما يجد تحية الملائكة، بل يجد تحية الرب ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾(386)»(387).

والخضر وجد بعلم الفراسة صحبة موسى، فيا أمة الحبيب يعلم الحقيقة بعلم الحقيقة كيف لا تجدون صحبة سيدنا محمد ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ﴾(388).

ويوسف بتأويل الرؤيا نجا من حبس الدنيا، فمن كان علما بكتاب الله كيف لا ينجو بحبس الشهوات ﴿وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(389) وأيضا فإن يوسف عليه السلام ذكر منه الله على نفسه حيث قال ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾(390).

فأنت يا عالم، أما تذكر منة الله على نفسك حيث علمك تفسير كتابه، فأي نعمة أجل مما أعطاك الله، جعلك مفسرا لكلامه وسميا لنفسه ووارثا لنبيه وداعيا لخلقه وواعظا لعباده وسراجا لأهل بلاده وقائد للخلق إلى جنته وثوابه، وزاجرا لهم عن ناره وعقابه، كما في الحديث ((العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة)).(391)

المؤمن لا يرغب في طلب العلم حتى يرى ست خصال من نفسه:

«أحدها: أن يقول إن الله أمرني بأداء الفرائض وأنا لا أقدر أدائها إلا بالعلم،

الثانية: أن يقول نهاني عن المعاصي وأنا لا اقدر اجتنابها إلا بالعلم،

الثالثة: أنه تعالى أوجب علي شكر نعمه وأنا لا أقدر عليه إلا بالعلم،

الرابعة: أمرني بإنصاف الخلق وأنا لا أقدر أن أنصفهم إلا بالعلم،

الخامسة: أن الله أمرني بالصبر على بلائه، وأنا لا أقدر عليه إلا بالعلم،

السادسة: أن الله أمرني بالعداوة مع الشيطان ولا أقدر عليهما إلا بالعلم،

طريق الجنة في أدي أربعة: العالم والزاهد والعابد والمجاهد:

1) فالزاهد: إذا كان صادقا في دعواه يرزقه الله الأمن،

2) والعابد: إذا كان صادقا في دعواه يرزقه الله الخوف،

3) والمجاهد: إذا كان صادقا في دعواه يرزقه الله الثناء والحمد،

4) والعالم: إذا كان صادقا في دعواه يرزقه الله الحكمة»(392).

اطلب أربعة من أربعة:

1) من الموضع السلامة

2) من الصاحب الكرامة

3) من المال الفراغة

4) من العلم المنفعة(393).

فإذا لم تجد من الموضع السلامة فالسجن خير منه،

وإذا لم تجد من صاحبك الكرامة فالكلب خير منه،

وإذا لم تجد من مالك الفراغة، فالمدر خير منه،

وإذا لم تجد من العلم المنفعة فالموت خير منه(394)،

لا تتم أربعة أشياء إلا بأربعة أشياء:

1) لا يتم الدين إلا بالتقوى.

2) ولا يتم القول إلا بالفعل.

3) ولا تتم المروءة إلا بالتواضع.

4) ولا يتم العلم إلا بالعمل.

أ) فالدين بلا تقوى على الخطر.

ب) والقول بلا فعل كالهدر.

ت) والمروءة بلا تواضع كشجر بلا ثمر.

ث) والعلم بلا عمل كغيث بلا مطر(395).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لجابر بن عبد الله الأنصاري: قوام الدين بأربعة:

1) بعالم يعمل بعلمه.

2) وجاهل لا يستنكف من تعلمه.

3) وغني لا يبخل بماله

4) وفقير لا يبيع آخرته بدنياه.

فإذا لم يعمل العالم بعلمه واستنكف الجاهل من تعلمه وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه، فالويل لهم والثبور سبعين مرة(396).

قال الخليل(397): الرجال أربعة:

1) رجل يدري ويدري أنه يدري فهو عالم فاتبعوه.

2) ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فهو نائم فأيقظوه.

3) ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فهو مسترشد فأرشدوه.

4) ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فهو شيطان فاجتنبوه(398).

أربعة لا ينبغي للشريف أن يأنف منها وإن كان أميرا:

1) قيامه من مجلسه لأبيه.

2) وخدمته لضيفه.

3) وخدمته للعالم الذي يتعلم منه.

4) والسؤال عما لا يعلم ممن هو أعلم منه.(399)

«إذا اشتغل العلماء بجمع الحلال، صار العوام آكلين للشبهات، وإذا صار العالم آكلا للشبهات صار العامي آكلا للحرام، وإذا صار العالم آكلا للحرام صار العامي كافرا، يعني إذا استعجلوا»، قاله الفخر(400): وفيه وجوه أخر.

الوجه الأول: كميل بن زياد، قال: «أخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الجبانة، فلما تنفس الصعداء، ثم قال: يا كميل بن زياد(401): هذه القلوب أوعية، فخيرها فاحفظ ما أقول لك: الأنس ثلاثة: عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة، يا كميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق، وصنيع المال يزوله، يا كميل معرفة العلم زين يزان به، يكتسب به الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه»(402).

والوجه الثاني: عن عمر بن الخطاب رصي الله عنه: «إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة، فإذا سمع العلم وخاف واسترجع على ذنوبه انصرف إلى منزله وليس عليه ذنب، فلا تفارقوا مجالس العلماء، فإن الله لم يخلق تربة على وجه الأرض أكرم من مجالس العلماء».(403)

الوجه الثالث: عن ابن عباس: «خير سليمان بين الملك والمال وبين العلم، فاختار العلم، فأعطي العلم والملك معا لاختياره العلم»(404).

الوجه الرابع: سليمان عليه السلام لم يحتج إلى الهدهد إلا لعلمه: لما روي عن نافع بن الأزرق(405)، قال لابن عباس: «كيف اختار سليمان المرشد لطلب، قال ابن عباس: لأن الأرض له كالزجاجة يرى باطنها من ظاهرها، فقال نافع: فكيف بأوقات يغطى له بأصبع من تراب فلا يراه بل يقع فيه، فقال ابن عباس: إذا جاء القدر عمي البصر»(406)، ومن خواص الهدهد كما

في [التذكرة](407) لداود(408): أن حمل عينيه يقوى الحفظ ويذهب النسيان ويومن من الجذام ويوقف ما حصل(409).

الوجه الخامس: قال أبو سعيد الخدري: «تقسم الجنة على عشرة آلاف جزء، تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون منها للذين عقلوا عن الله أمره، فكان هذا ثوابهم على قدر ما قسم الله لهم من العقول، يقتسمون المنازل فيها، وجزء للمؤمنين الضعفاء الفقراء الصالحين»(410).

الوجه السادس: قال ابن عباس لولده: «يا بني عليك بالأدب، فإنه دليل على المروءة وأنس في الوحشة وصاحب في الغربة وقرين في الحضر وصدر في المجلس ووسيلة عند انقضاء الوسائل، وغنى عند العدم ورفعة للخسيس وكمال وجلالة للملك»(411).

الوجه السابع: عن الحسن البصري(412): «صرير قلم العلماء تسبيح وكتابة العلم والنظر فيه عبادة، وإذا أصاب من ذلك المداد ثوبه فإنما أصاب دم الشهداء، وإذا قطر منها على الأرض تلألأ نوره، وإذا قام من قبره نظر إليه أهل الجمع، فيقال: هذا عبد من عباد الله، أكرمه الله وحشر مع الأنبياء عليه السلام»(413).

الوجه الثامن: في كتاب دمنة وكليلة: «أحق من لا يتسحق بحقوقه ثلاثة: العالم والسلطان والإخوان أهلك مروءته»(414).

الوجه التاسع: قال سقراط:(415) «من فضيلة العلم أنك لا تقدر أن يخدمك فيه أحد كما تجد من يخدمك في سائر الأشياء، بلا تخدمه بنفسك، ولا يقدر أحد على سبله عنك»(416).

الوجه العاشر: قيل لبعض الحكماء: «لا تنظر، فأغمض عينيه، فقيل: لا تسمع، فسد أذنيه، فقيل: لا تتكلم: فوضع يده على فيه، فقيل له: لا تعلم، فقال أقدر عليه»(417).

الوجه الحادي عشر: إذا كان السارق عالما لا تقطع يده لأنه يقول: كان المال وديعة لي، وكذا الشارب يقول: حسبته خلا، وكذا الزاني؛ يقول: تزوجتها، فإنه لا يجد.(418)

الوجه الثاني عشر: قال بعضهم: «أحيوا قلوب إخوانكم ببصائر بيانكم كما تحيون الموات بالنبات والنواة، فإن نفسا تبعد من الشهوات والشبهات أفضل من أرض تصلح النبات»(419)، قال الشاعر: [الطويل/ متواترة]

لك شكري أيا تقي اللـه	بك يا نعم الخل أنا أباهي
طالما قد أكرمتني بكتاب	بل ومخطوط فاض من أفواه
إنني فخور بصحبة حبر	وفقيه مورع أواه
لك كتبي تدعـو بعز ونجح	ومقام مرفوع جنب وجاه
بارك الله فيكمو يا عويســي	ففؤادي يدعو لكم وشفاهي
وختام القول النجيح صلاة	و سلام على رسول اللـه

وقال غيره: [البسيط/ متواترة]

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم	على الهدى لمن استشهد أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بالعلم تعش حيا به أبدا	الناس موتى وأهل العلم أحياء[421]

الوجه الثالث عشر: في التحفة المرضية عن كعب بن الأحبار(422) رضي الله عنه، قال: «إن الله يحاسب البعيد، فإذا رجحت سيئاته على حسناته يوم ربه إلى النار، فإذا ذهبوا به إليها، يقول الله تبارك وتعالى لجبريل(423): أدرك عبدي، واسأله هل جلس عالم في الدنيا فأغفر له بشفاعته، فيسأله جبريل، فيقول: لا، فيقول جبريل: يا رب أنت عالم به أنه قال: لا، فيقول: سله هل أحب عالما، فيقول: لا، فيقول: سله هل جلس على مائدة عالم، فيقول: لا، فيقول: سلاه هل سكن في سكة فيها عالم، فيقول: لا، فيقول: سله، هل وافق اسمه اسم عالم أو نسبه ونسب عالم، فيقول: لا، فيقول سله: هل يحب رجلا كان يحب رجلا عالما، فيقول: نعم، فيقول الله لجبريل: خذ بيده وأدخله الجنة، فإني غفرت له بذلك»(424)، والله تعالى أعلى وأعلم.

الوجه الرابع عشر: في [عنوان البيان وبستان الأذهان](425): «العقل أحسن حلية والعلم أفضل، لا سيف كالحق، ولا عدل كالصدق والجهل مطية سوء من ركبها ذل، ومن صحبها ضل؛ من الجهل صحبة الجهال ومن الذل عشرة ذوي الضلال، خير المواهب العقل، وشر المصائب الجهل، من صاحب العلماء وقر ومن عاشر السفهاء حقر، من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره، من تفرد بالعلم لم توحشه خلوة، ومن تسلى بالكتب تفته سلوة، أصل العلم الرغبة وثمرته العبادة، وأهل الزهد الهبة وثمرته السعادة، وأصل المروءة الحياء وثمرتها العفة، العقل أقوى أساس والتقوى أفضل اللباس، الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب الكمال»(426).

قال علي كرم الله وجهه: [الوافر/ متواترة]

رضينا بالعلوم تكون فينا	مخلدة وللجهال مال
لأن المال يفنى عن قريب	وإن العلم ليس له زوال[427]

وقال غيره: [الكامل/ متواترة]

لا تقعدن عن اكتساب فضيلة	أبدا وإن أفت ردى إلى الإعدام
جهل الفتى عار عليه لذاته	وخموله عار على الأيام[428]

الفصل الرابع

في بعض وجوه وشواهد عقلية

تدل على تفضيل العلم عقلا

ونكت وحكايات مع تقدم من ذلك نقلا

أما الوجوه العقلية فأمور أحدها: أن الأمور على أربعة أقسام:

1) قسم يرضاه العقل ولا ترضاه الشهوة.

2) وقسم ترضاه الشهوة ولا يرضاه العقل.

3) وقسم يرضاه العقل والشهوة معا.

4) وقسم لا يرضاه العقل ولا ترضاه الشهوة.

* أما الأول: فهو الأمراض والمكاره في الدنيا.

* وأما الثاني: فهو المعاصي أجمع.

* وأما الثالث: فهو العلم.

* وأما الرابع: فهو الجهل(429).

ينزل العلم من الجهل منزلة الجنة من النار، فكما أن العقل والشهوة لا يرضيان بالنار، فكذلك لا يضريان بالجهل، وكما أنهما يرضيان بالجنة فكذا يرضيان بالعلم،؛ فمن رضي بالجهل رضي بنار حاضرة، ومن اشتغل بالعلم

فقد خاض في جنة حاضرة، فكل من اختار العلم يقال له: «تعودت المقام في الجنة فادخل الجنة»، ومن اكتفى بالجهل يقال: «له تعودت النار فادخل النار»(430).

والذي يدل على أن العلم جنة والجهل نار أن كمال اللذة في إدراك المحبوب وكمال الألم في البعد عن المحبوب، والجراحة إنما تؤلم لأنها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوبه من تلك الاجتزاء وهو الاجتماع، فلما اقتضت الجراحة إزالة ذلك الاجتماع فقد اقتضت إزالة المحبوب وبعده، فلا جرم كان ذلك مؤلما، والإحراق بالنار إنما كان اشد إيلاما من الجرح، لان لا يفيد تبعيد جزء معين عن جزء معين، أما النار فإنها تغوص في جميع الأجزاء، فاقتضت تبعيد جميع الأجزاء بعضها عن بعض(431).

فلما كانت التفريقات في الإحراق أشد، كان الألم هناك أصعب أمام اللذة فهي عبارة عن إدراك المحبوب، فلذة الأكل عبارة عن إدراك تلك الطعوم الموافقة للبدن، وكذلك لذة النظر إنما تحصل لان القوة الباصرة مشتاقة إلى إدراك المرئيات، فلا جرم كان ذلك الإدراك لذة لها؛ فقد ظهر بهذا أن اللذة عبارة عن إدراك المحبوب، والألم عبارة عن إدراك المكروه(432).

قال الفخر: «إذا عرفت هذا، فنقول: كلما كان الإدراك أغوص وأشد، والمدرك أشرف وأكمل، والمدرك أبقى وأنقى وجب أن تكون اللذة أشرف وأكمل»(433).

ولا شك أن محل العلم هو الروح، وهو أشرف من البدن، ولا شك أن الإدراك العقلي أغوص وأشرف، وأما المعلوم فلا شك أنه أشرف لأنه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة والأفلاك والعناصر والجمادات

والحيوانات وجميع أحكامه وأوامره وتكاليفه، وأي معلوم أشرف من ذلك، فثبت أنه لا كمال ولا لذة فوق كمال العلم ولذته، ولا شقاوة ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه، ومما يدل على ما قلناه، أنه سئل الواحد منا عن مسألة علمية، فان علمها وقدر على الجواب والصواب فيها فرح بذلك وابتهج به، وإن جهلها نكس رأسه حياء من ذلك، وذلك يدل على أن اللذة الحاصلة بالعلم أكمل الذات، والشقاء الحاصل بالجهل أكمل الشقاء(434).

وأما الشواهد العقلية في فضيلة العلم، فنقول: اعلم أن كون العلم صفة شرف وكمال وكون الجهل صفة نقصان أمر معلوم للعقلاء بالضرورة، ولذلك لو قيل للرجل العالم: يا جاهل، فانه يتأذى بذلك وإن كان يعلم كذب ذلك، ولو قيل للرجل الجاهل: يا عالم، فإنه يفرح بذلك وإن كان يعلم أنه ليس كذلك، وكل ذلك دليل على أن العلم شريف لذاته ومحبوب لذاته، والجهل نقصان لذاته.

وأيضا فالعلم أينما وجد كان صاحبه معظما محترما حتى إن الحيوان إذا رأى الإنسان احتشمه بعض الاحتشام، وانزجر به بعض الانزجار، وإن كان ذلك الحيوان أقوى بكثير من الإنسان، وكذلك جماعة الرعاة إذا رأوا من جنسهم من كان أوفر منهم وأغزر فضلا فيما هم فيه وبصدده، انقادوا له طوعا.

فالعلماء إذا لم يعاندوا كانوا رؤساء بالطبع على من عاندونهم في العلم، ولذلك فان كثيرا ممن كانوا يعاندون النبي صلى الله عليه وسلم قصدوه ليقتلوه، فما كان إلا أن وقع بصرهم، فألقى الله تعالى في قلوبهم منه روعة وهيبة، فهابوه وانقادوا له، ولهذا قال الشاعر: [البسيط/ متراكبة]

خذ العلوم ولا تعبأ بناقلها	التبر ينقلها الحمار والجمل
كل ما أتيت إذا حلت مناقته	فما يعاب عل أصوله العسل([590])

وأيضا فلا شك أن الإنسان أفضل من سائر الحيوانات، وليست تلك الفضيلة لقوته، فإن كثيرا من الحيوانات تساويه فيها لأجلها صار مستعدا لإدراك حقائق الأشياء والاطلاع عليها والاشتغال بعبادة الله تعالى على ما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(436).

وأيضا «الجاهل كأنه في ظلمة شديدة لا يرى شيئا البتة، والعالم كأنه يطير في أقطار الملكوت ويسمح في بحار المعقولات، فيطالع الموجود والمعدوم والواجب والممكن والمحال، ثم يعرف انقسام الممكن إلى الجوهر والعرض، والجوهر إلى البسيط والمركب، ويبالغ في تقسيم كل واحد منهما إلى أنواعها وأنواع أنواعها وأجزائها وأجزاء أجزائها، وأجزئها أجزائها، والجزء الذي به يشارك غيره والجزء الذي به يمتاز عن غيره، ويعرف إثر كل شيء ومعلوله وعلته ولازمه وملزومه وكلية وجزئيه وواحده وكثيره حتى يصير عقله كالنسخة التي أثبت فيها جميع المعلومات بتفاصيلها وأقسامها، فأي سعادة فوق هذه الدرجة، ثم إنه بعد صيرورته كذلك تصير النفوس الجاهلة عالمة، فتصير تلك النفس كالشمس في عالم الأرواح وسببا للحياة الأدبية لسائر النفوس فإنها كانت كاملة ثم صارت مكملة، وتصير واسطة بين الله تعالى وبين عباده، ولهذا قال الله تعالى ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ (437)، والمفسرون فسروا هذا الروح بالعلم والقرآن، وكما أن البدن بلا

روح ميت فاسدة، فكذا الروح بلا علم ميت، ونظيره قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾(438)، فالعلم روح الروح ونور النور ولب اللب»(439).

ومن خواص هذه السعادة أنها تكون باقية أمنة عن الفناء والتغير، فان التصورات الكلية لا يتطرق إليها الزوال والتغير، وإذا كانت هذه السعادة في نهاية الجلالة في ذاتها ثم إنها باقية أبدا الآباد ودهر الدهارير، كانت لا محالة أكمل السعادات، وأيضا فالأنبياء صلوات الله عليهم ما بعثوا إلا للدعوة إلى الحق، قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾(440) إلى آخره(441).

وقال تعالى ﴿هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(442)، ثم خذ من أول الأمر، فإنه سبحانه وتعالى لما قال ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(443)، فلما قالت الملائكة ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾(444)، قال سبحانه وتعالى ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(445)، فأجابهم سبحانه وتعالى بكونه عالما، فلم يجعل سائر صفات الجلال من القدرة والإرادة والسمع والبصر والوجود والقيم والاستغناء عن المكان والجهة جوابا لهم وموجبا لسكوتهم، وإنما جعل صفة العلم جوابا لهم، وذلك على أن صفات الجلال والكمال وإن كانت بأسرها في نهاية الشرف إلا أن صفة العلم أشرف من غيرها(446).

ثم إنه سبحانه وتعالى لما أظهر علمه مسجود الملائكة(447) وخليفة العالم السفلي، وذلك يدل على أن تلك المنقبة إنما استحقها آدم عليه السلام بالعلم، ثم إن الملائكة افتخرت بالتسبيح والتقديس، والافتخار بهما إنما يحصل لو كانا مقرونين بالعلم، فإنهما إن حصلا بدون العلم كان ذلك نفاقا، والنفاق أخسر المراتب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ

النَّارِ﴾(448) أو تقليدا، والتقليد مفهوم، فثبت أن تسبيحهم وتقديسهم إنما صار موجبا للافتخار ببركة العلم، ثم إن آدم عليه السلام إنما وقع عليه السلام اسم المعصية لأنه أخطأ في مسالة واحدة اجتهادية، ولأجل هذا الخطأ القليل وقع فيما وقع فيه، والشيء كلما كان الخطأ فيه أكثر كان أشرف، فذلك يدل على غاية جلالة العلم، ثم إنه ببركة جلالة العلم لما تاب وأناب وترك الإصرار والاستكبار ووجد خلعة الاجتباء(449).

ثم انظر إلى إبراهيم عليه السلام(450) كيف اشتغل في أول أمره في طلب العلم على ما قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾(451) ثم انتقل من الكوكب إلى القمر ومن القمر إلى الشمس، فقال ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(452)، فلما وصل إلى هذه الدرجة مدحه الله تعالى بأشرف المدائح وعظمه على أتم الوجوه، فقال تارة ﴿وكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(453)، وقال أخرى ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾(454).(455)

ثم إنه عليه السلام بعد الفراغ من معرفته المبدأ اشتغل بمعرفة المعاد، فقال ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾(456)، ثم لما فرغ من التعلم، اشتغل بالتعليم والمحاجة تارة مع أبيه على ما قال ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾(457)، فقال ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾(458).(459)

وانظر إلى صالح(460) وهود(461) وشعيب(462) كيف كان اشتغالهم في أوائل أمورهم وأواخرهم بالتعلم والتعليم وإرشاد الخلق إلى النظر والتفكر في الدليل، وكذلك أحوال موسى عليه السلام مع فرعون وجنوده ووجوه دلائله معه، ثم انظر إلى رجال سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم،

كيف منَّ الله تعالى عليه بالعلم مرة بعد أخرى، فقال ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ووَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾(463)، فقدم الامتنان بالعلم على الامتنان بالمال، وقال أيضا ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾(464)، وقال ﴿مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾(465)، ثم إنه أول ما أوحى إليه، قال ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾(466) ثم قال ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾(467) وهو عليه الصلاة والسلام كان أبدا يقول الأشياء كما هي يظهر للإنسان مما ذكرنا من الدلائل النقلية والعقلية شرف العلم، لاستحال أن تظهر له شيء أصلا(468).

وأيضا بأن الله تعالى سمى العلم في كتابه بالأسماء الشريفة، فمنها:

أولها: (الحياة) ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾(469).

وثانيها: (الروح) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾(470).

وثالثها: (النور) ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(471).(472)

وأيضا قال الله تعالى في صفة طالوت ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾(473)، فقدم العلم والجسم، ولا شك أن المقصود من سائر النعم سعادة اليدين، فسعادة البدن أشرف من السعادة المالية، فإذا كانت السعادة العلمية راجحة على السعادة الجسمانية، فأولى أن تكون راجحة على السعادة المالية؛ وقال يوسف عليه السلام ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾(474)، ولم يقل إني حسيب نسيب فصيح مليح(475).

وأيضا فقد جاء في الخبر: «المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن تكلم بلسانه وإن قاتل قاتل بجنانه»(476)، قال الشاعر: [الطويل/ متراكبة]

حياة بلا علم حياة ذميمة	وعلم بلا تقوى كلام مضيع([594])

وأيضا فان الله تعالى قدم عذاب الجهل على عذاب النار، فقال ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾(478).

وقال بعضهم: العلوم مطالعها ثلاثة أوجه:

1) قلب مفكر.

2) ولسان معبر.

3) وبيان مصور(479).

* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «عين العلم من العلو، ولامه من اللطف وميمه من المروءة»(480).

* وأيضا قيل: «العلوم عشرة: علم التوحيد للأديان وعلم السر لرد الشطيان وعلم المعاشرة للإخوان وعلم الشريعة للأركان وعلم النجوم للأزمان وعلم المبارزة للفرسان وعلم للسلطان وعلم الرؤيا للبيان وعلم الفراسة للبرهان وعلم الطب للأبدان وعلم الحقيقة للرحمن»(481).

* وأيضا قيل: «ضرب الله المثل في العلم بالماء، قوله تعالى ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾(482)، والمياه أربعة: ماء المطر وماء السيل وماء القناة وماء العين».

فكذا العلوم أربعة:

«1) علم التوحيد: كماء العين لا يجوز تحريكه لئلا يتكدر، وكذا لا ينبغي طلب كيفية الله جل لئلا يحصل الكفر.

2) علم الفقه: يزداد بالاستنباط كماء القناة يزداد بالحفر.

3) وعلم الزهد: كماء المطر ينزل صافيا ويتكدر بغبار الهواء كذلك علم الزهد صاف ويتكدر بالطمع.

4) وعلم البدع كماء السيل يميت الأحياء ويهلك الخلق، فكذلك البدع، والله تعالى أعلى وأعلم».(483)

وأما النكت: فمن وجوه هذه الحروف، أول نكتة إشارة إلى الحساب بحروف أبجدة، وهي ثمانية:

«أ/1) المعصية عند الجهل لا يرجى زوالها، وعند الشهوة يرجى زوالها، انظر إلى زلة آدم فإنه بعلمه استغفر والشيطان غوى وبقي في غيه أبدا لأن ذلك كان بسبب الجهل.

ب/2) وأن يوسف عليه السلام لما صار ملكا احتاج إلى وزير، فسأل ربه عن ذلك، فقال له جبريل: «إن ربك يقول: لا تختر إلا فلانا»، فرآه يوسف في سر الأحوال، فقال لجبريل: «إنه كيف يصلح لهذا العمل مع سوء حاله، فقال

جبريل: إن ربك عينه لذلك لأنه كان ذب عنك حيث قال: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾(484)»؛ والنكتة أن الذي ذب عن يوسف عليه السلام استحق الشركة في مملكته، فمن ذب عن الدين القويم بالبرهان المستقيم كيف لا يستحق من الله تعالى الإحسان والتحسين.

ج/3) أراد واحد خدمة ملك، فقال الملك: «اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمتي»، فلما شرع في التعلم وذاق لذة العلم، بعث الملك إليه فقال: «اترك التعلم فقد صرت أهلا لخدمتي»، فقال: كنت أهلا لخدمتك حين لم ترني أهلا لخدمتك، وحين رأيتني أهلا خدمتك، رأيت أهلا لخدمة الله تعالى، وذلك أني كنت أظن أن الباب بابك لجهلي، والآن علمت أن الباب باب الرب».(485)

د/4) تحصيل العلم إنما يصعب عليك لفرط حبك للدنيا لأنه تعالى أعطاك سواد العين وسويداء القلب، ولا شك أن السواد أكبر من السويداء في القلب، لان السويداء في اللفظ تصغير السواد، ثم إذا وضعت على سواد عينك جزءا من الدنيا لا ترى شيئا، فكيف إذا وضعت على السويداء كل الدنيا، كيف ترى بقلبك شيئا.

هـ/ 5) قال حكيم: «القلب ميت وحياته بالعلم، والعلم ميت وحياته بالطلب والطلب ضعيف وقوته بالمدارسة، فإذا قوي بالمدارسة فهو محتجب وإظهاره بالمناظرة وإذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم، ونتاجه بالعمل، فإذا زوج العلم بالعمل توالد وتناسلا ملكا أبديا لا أخر له»(486).

و/ 6) ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(487)، كانت رياسة تلك النملة على غيرها لم تكن

إلا بسبب أنها مسألة واحدة، وهي قول تعالى ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(488)، كأنها قالت: إن سليمان معصوم والمعصوم لا يجوز منه إيذاء البريء على الجرم، ولكنه لو حطمكم فإنما يصدر ذلك منه على سبيل السهو لأنه لا يعلم حالكم، فقوله تعالى ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(489) إشارة إلى تنزيه الأنبياء عليهم السلام عن المعصية، فتلك النملة لما علمت هذه المسألة الواحدة استحقت الرئاسة التامة، فمن علم حقائق الأشياء من الموجودات والمعلومات كيف لا يستوجب الرئاسة في الدنيا والدين(490).

ز/ 7) الكلب إذا تعلم وأرسله المالك على اسم الله تعالى صار صيد النجس طاهرا، والنكتة أن العلم هناك انضم إلى الكلب فصار النجس ببركة العلم طاهرا فههنا النفس والروح طاهرتان في أصل الفطرة إلا أنهما تلوثتا بأقذار المعصية، ثم انضم إليها العلم بالله تعالى وبصفاته فنرجو من عميم لطفه أن يقلب النجس طاهرا ههنا، والمردود مقبولا(491).

ح/ 8) القلب رئيس الأعضاء، ثم تلك رئاسة ليست للقوة فإن العظم أقوى منه، ولا للعظم فان الفخذ أعظم منه ولا للحدة فان الظفر أحد منه، وإنما تلك الرئاسة بسبب العلم، فدل على أن العلم أشرف الصفات»(492).

وأما الحكايات فسنأتي منها ههنا إن شاء الله تعالى بعشرين حكاية، كل منها تدل على فضل العلم:

الأولى: حكي أن هارون الرشيد(493) كان معه الفقهاء، وكان فيهم أبو يوسف، فأتى برجل فادعى عليه آخر أنه أخذ من بيتي مالا بالليل فأقر لأخذ بذلك في المجلس، فاتفق الفقهاء على أنه تقطع يده، فقال أبو يوسف(494): «لا قطع عليه، قالوا: لم، قال: لأنه أقرب بالأخذ والأخذ لا

يوجب القطع بل لابد من الاعتراف بالسرق، فصدقه الكل في قوله ثم قالوا للآخذ: أ سرقتها، قال: نعم، فأجمعوا كلهم على أنه وجب القطع لأنه أقر بالسرقة، فقال أبو يوسف: لا قطع لأنه وإن أقرَّ بالسرقة، لكن بعدما وجب الضمان عليه بإقراره الأخذ، فإذا أقر بالسرقة بعد ذلك فهو بهذا الإقرار يسقط الضمان عن نفسه فلا يسمح إقراره، فتعجب الكل من ذلك»(495).

الثانية: عن الشعبي(496): «كنت عند الحجاج(497) فأتى يحيى بن يعمر فقيه خرسان من بلخ مكبلا بلا حديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت أن الحسن(498) والحسين(499) من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بلى، فقال الحجاج: لتأتيني بها واضحة بينة من كتاب الله أو لأقطعنك عضوا عوضا، فقال: أتيك بها واضحة بينة من كتاب الله يا حجاج، قال: فتعجبت من جراءته بقوله يا حجاج، فقال له: ولا تأتيني بهذه الآية ندع أبناءنا وأبناءكم، فقال: آتيك بها واضحة من كتاب الله، وهو قوله تعالى: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾(500) فمن كان أبو عيسى وقد الحق بذرية نوح(501) قال: فأطرق مليا ثم رفع رأسه، فقال: كأني لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله، حلوا وثاقه وأعطوه من المال كذا»(502).

الثالثة: «يحكى أن جماعة من أهل المدينة جاؤوا إلى أبي حنيفة ليناظروه في القراءة خلق الإمام ليبكتوه ويشنعوا عليه، فقال لهم: لا يمكنني مناظرة الجميع، ففوضوا أمر المناظرة إلى أعلمكم لأناظره، فأشاروا إلى واحد، فقال: هذا أعلمكم، قالوا: نعم، قال: والمناظرة معه كالمناظرة معكم، قالوا: نعم: قال: والالتزام عليه كالالتزام عليكم، قالوا: نعم، قال: وإن ناظرته وألزمته الحجة فقد لزمتكم الحجة، قالوا: نعم، قال: وكيف؟، قالوا:

لأنا رضينا به إماما فكان قوله قولا لنا، قال أبو حنيفة: فنحن لما اخترنا الإمام في الصلاة: كانت قراءته قراءة لنا وهو ينوب عنا فاقرؤوا له بالإلزام»(503).

هجا الفرزدق واحدا فقال: [المتقارب/ متداركة]

وَالْعِلْـمُ يَرْفَـعُ بَيْتًا كَانَ مُنْخَفِضًا وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا([3])

وكانت خالصة(505) معشوقة سليمان بن عبد الملك(506)، وكانت ظريفة، صاحبة أدب، وكانت هيبة سليمان بن عبد الملك تفوق هيبة المروانيين، فلما بلغها هذا البيت شق عليها، فدخلت على سليمان وشكت الفرزدق(507) فأمر سليمان بإشخاص الفرزدق على أفظع الوجوه مكبلا مقيدا، فلما حضر وما كان به من الرمق إلا مقدار ما يقيمه على الرجل من شدة الهيبة، فقال له سليمان بن عبد الملك: أنت القائل: [المتقارب/ متداركة]

روض العلوم أبدى ناضر		يشهده السامع والناظر
لا يعتري الأزهار فيه ذوي		بل كل حين زهره زاهر
فصفه بالحسن ولا تخشي		فحسنه بين الورى ظاهر
والزم إذا شئت العلا بابه		فبابه ل كبه شاهر
واهجر لذيذ النوم إن جئته		لا يستوي النائم والساهر
واجعل سميرك تنل منتهى		سؤلك مغر أيها الماهر
للشيخ ما العينين قطب السوري		من نوره الباهي لنا باهر
لازال فينا باقيا باهيا		مقدسا وسره طاهر
لله ذا التأليف من حسنه		يخجل بدر في الدجى سافر
مع أنه من بحره نقطة		بل رشحة إذ بحره زاخر
إذ قلت ما الدليل قلت: كفى		تاريخه بشاهدي حاضر

فقال: ما قلته هكذا، وإنما غيره على من أراد به مكروه، وإنما قلت وخالصة من وراء الستر تسمع: [المتقارب/ متداركة]

ولا خير في علم إذا لم يكن تقى	ولا خير في التقى إذا عمل الجهل([595])

فسرى عن خالصة، فلم تملك نفسها أن خرجت من الستر، فألقت على الفرزدق ما كان عليها من الحلي وهي زيادة على ألف درهم، فأتبعه سليمان بن عبد الملك حاجبه لما خرج من عنده حتى اشترى الحلي من الفرزدق بمائة ألف، ورد على خالصة، ويروي أن بعض من سمعه قال: «بيت ذهبت عيناه عيناه فأبصر بها»(509).

* دعا المنصور(510) أبا حنيفة يوما، فقال الربيع وهو يعاديه: «يا أمير المؤمنين هذا - يعني أبا حنيفة - يخالف حبك حيث يقول: الاستثناء المنفصل جائر، وأبو حنيفة ينكره، فقال أبو حنيفة: هذا الربيع يقول: ليس لك بيعة في رقبة الناس، فقال، كيف؟ قال: «إنهم يعقدون البيعة لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون، فتبطل بيعتهم»، فضحك المنصور، وقال: «إياك يا ربيع وأبا حنيفة»، فلما خرج قال الربيع: «يا أبا حنيفة: سعيت في دمي»، فقال أبو حنيفة: «كنت البادي وأنا الدافع»(511).

* ويحكى أن مسلما قتل ذميا عمدا، فحكم أبو يوسف بقتل المسلم به، فبلغ زبيدة ذلك، فبعثت إلى أبي يوسف، فقالت: «إياك أن تقتل المسلم»، وكانت في عناية عظيمة بأمر المسلم، فلما حضر أبو يوسف وحضر الفقهاء وجيء بأولياء الذمي والمسلم، وكانت في عناية عظيمة بأمر المسلم، فلما حضر

أبو يوسف وحضر الفقهاء وجئ بأولياء الذمي والمسلم، فقال له الرشيد: «احكم بقتله»، فقال: «يا أمير المؤمنين هو مذهبي غير أني لست لقتل المسلم به حتى تقوم البينة العادلة، إن الذمي يوم قتله المسلم كان ممن يؤدي الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه».(512)

* دخل الغضبان(513) على الحجاج بعدما قال لعدوه عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث(514) «تغذَّ بالحجاج قبل أن يتعشى بك»، فقال له: «ما جواب السلام عليك»، فقال: وعليكم السلام، ثم فطن الحجاج، وقال: «قاتلك الله يا غضبان أخذت لنفسك أمانا عليك، أما والله لولا الوفاء لما شربت الماء البارد بعد ساعتك مدة»(515).

فانظر إلى فائدة العلم في هذه الصور، فلله در العلم ومن به تردى، وتعسا للجهل ومن في أوديته تردى.

* بلغ عبد الملك بن مروان(516) قول الشاعر: [الطويل/ متداركة]

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده	فلم يبق إلا صورة اللحم والدم(477)

فأمر به فأدخل عليه، فقال: أنت القائل: «ومنا أمير المؤمنين شبيب»، فقال إنما قلت: «ومنا أمير المؤمنين شبيب»، بنصب الراء فناديتك واستعنت بك، فسرى عن عبد الملك(518)، وتخلص الرجل من الهلاك بصنعة يسيرة عملها بعلمه وهو أنه حول الضمة فتحة(519).

قال أبو مسلم(520) صاحب الدولة لسليمان بن كثير(521): «بلغني أنك كنت في مجلس، وقد جرى بين يديك ذكير»، فقلت: «اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه»، فقال: «نعم، قلته ولكن في كرم كذا لما نظرت إلى» فاستحسن قوله وعفا عنه.(522)

قال رجل لأبي حنيفة: «إني حلفت لا أكلم امرأتي حتى تكلمني، وحلفت بصدقة ما تملك إن لا تكلمني أو أكلمها فتحير الفقهاء فيه»، فقال سفيان(523): «من كلم صاحبه حنث»، فقال أبو حنيفة: «اذهب وكلمها ولا حنت عليكما»، فذهب إلى سفيان فاخبره بما قال أبو حنيفة، فذهب سفيان إلى أبي حنيفة السؤال، فأعادوا وأعادوا أبو حنيفة الفتوى، فقال: «شافهته باليمين بعد اليمين فسقطت يمينه، وإن كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لأنه قد كلمها بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما»، قل سفيان: «إنه ليكشف لك من العلم عن شيء عنه غافل»(524).

دخل اللصوص على رجل فاخذوا متاعه، واستحلفوه بالطلاق أن لا يعلم أحدا، فأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر أن يتكلم من أجل يمينه، فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة، فقال «احضر لي أمام مسجد وأهل محلتك» فأحضرهم إياه، فقال لهم أبو حنيفة: «هل تحبون أن يرد الله على هذا متاعه»، قالوا: «نعم» فاجمعوا كلا منهم وأدخلوهم في دار ثم أخرجوهم واحدا واحدا، وقالوا: «هذا لصك»، فإن كان ليس بلصك، قال: «لا، وإن كان لصه فليسكت، وإذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا أمرهم به أبو حنيفة، فرد الله تعالى عليه جميع ما سرق منه(525).

كان في جوار أبي حنيفة فتى يغشى مجلس أبي حنيفة، فقال يوما لأبي حنيفة: «إني أريد أن أتزوج ابنة فلان وقد خطبتها، إلا أنهم قد طلبوا مني من

المهر فوق طاقتي»، فقال: «احتل واقترض ودخل عليها، فإن الله تعالى يسهل الأمر عليك بعد ذلك»، ثم أقرضه أبو حنيفة ذلك القدر، ثم قال له بعد الدخول: «اظهر أنك تريد الخروج من هذا البلاد إلى بلد بعيد، وإنك تسافر بأهلك معك، فأظهر الرجل ذلك، فاشتد ذلك على أهل المرأة، وجاؤوا إلى ابن حنيفة يشكونه ويستفتونه، فقال لهم أبو حنيفة: «له ذلك»، فقالوا: «وكيف الطريق إلى دفع ذلك»، فقال أبو حنيفة: «الطريق أن ترضوه أن ترضوه بأن تردوا عليه ما أخذتموه منه» فأجابوه إليه، فذكر أبو حنيفة ذلك للزوج، فقال الزوج: «فأنا أريد منهم شيئا آخر فوق ذلك»، فقال له أبو حنيفة: «أيما أحب إليك؟: أن ترضى بهذا القدر وإلا أقرت لرجل بدين فلا تملك المسافرة بها حتى تقضي ما عليها الدين»، فقال الرجل: «الله الله لا يسمعوا بهذا فلا آخذ منهم شيئا» ورضي بذلك القدر، فحصل ببركة علم أبي حنيفة فرج كل واحد من الخصمين(526).

عن الليث بن سعد(527)، قال رجل لأبي حنيفة: «لي ابن ليس بمحمود السيرة، اشتري له الجارية بالمال العظيم فيعتقها، وأزواجه المرأة بالمال العظيم فيطلقها، فقال له أبو حنيفة: اذهب به معك إلى سوق النخاسين، فإذا وقعت عينه على الجارية فاتبعها لنفسك ثم زوجها إياه فإن طلقها عادت إليك مملوكة، وإذا أعتقها لم يجز عتقه إياها، قال الليث: فوالله ما أعجبني جوابه كما أعجبني سرعة جوابه».

سئل أبو حنيفة عن رجل حلف ليقرب امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف أحد وجه الجواب، فقال أبو حنيفة، يسافر مع امرأته فيطأها نهارا في رمضان.(528)

جاء رجل إلى الحجاج فقال: «سرقت لي أربعة ألاف درهم، فقال الحجاج، من تتهم؟ فقال: لا أتهم أحدا، قال: لعلك أوتيت من قبل أهلك، قال: سبحان الله، امرأتي خير من ذلك، قال الحجاج لعطاره: اعمل لي طيبا ذكيا ليس له نظير، فعمل له الطيب، ثم دعا الشيخ، فقال: ادهن من هذه القارورة ولا تدهن منها غيرك، ثم قال الحجاج لحرسه: اقعدوا على أبواب المساجد وأراهم الطيب، وقال: من وجد منه ريح هذا الطيب فخذوه، فإذا رجل له وفرة فاحذروه، فقال الحجاج: من أين لك هذا الدهن، قال: اشتريته، قال: اصدقني وإلا قتلتك، فصدقه، فدعا الشيخ، وقال: هذا صاحب الأربعة ألاف، عليك بامرأتك فاحسب أدبها، ثم أخذ الأربعة آلاف من الرجل وردها إلى صاحبها»(529).

قال الرشيد يوما لأبي يوسف عند جعفر بن عيسى(530): «جارية هي أحب الناس إلي، وقد عرف ذلك وقد حلف أن لا يبيع ولا يهب ولا يعتق، وهو الآن يطلب حل يمينه، فقال: يهب النصف ويبيع النصف ولا يحنث»(531).

قال محمد بن الحسن(532): «كنت نائما ذات ليلة، فإذا لنا بالباب يدق ويقرع، فقلت: انظروا من ذاك، فقالوا: رسول الخليفة يدعوك، فخفت على روحي، فقمت ومضيت إليه، فلما دخلت عليه، قال: دعوتك في مسألة: أن أم محمد يعني زبيدة(533) قلت لها: «أنا الإمام العدل والإمام العدل في الجنة»، فقالت لي، «إنك ظالم عاص، فقد شهدت لنفسك بالجنة فكفرت بكذبك على الله وحرمت عليك»، فقلت له: «يا أمير المؤمنين: إذا وقعت في معصية هل تخاف الله في تلك الحال أو بعدها»، فقال: «إني والله أخاف خوفا شديدا»، فقلت: «أنا أشهد لك جنتين لا جنة واحدة، قال تعالى ﴿و لمن

خاف مقام ربه جنتان﴾»، فلاطفني وأمرني بالانصراف، فلما رجعت إلى داري رأيت البدر متبادرة إلي(534).

يحكى أن أبا يوسف أتاه ليلة رسول الرشيد يستعجله، نخاف أبو يوسف على نفسه، فلبس إزاره ومشى خائفا إلى الخليفة، فلما دخل عليه سلم، فرد عليه الجواب وأدناه، فعند ذلك سكنت روعته، قال الرشيد: «إن حليا لنا فقد من الدار فاتهمت فيه جارية من جواري الدار الخاصة»، فحلفت: لتصديقي أو لأقتلنك، وقد ندمت فاطلب لي وجها، فقال أبو يوسف: «فأذن لي في الدخول عليها، فأذن له، فرأى جارية كأنها فلقة قمر، فأخلى المجلس ثم قال لها، «أ معك الحلي»، فقالت: «لا» والله، فقال لها: «احفظي ما أقوله لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي عنه: إذا دعاك الخليفة، وقال لك أسرقت الحلي، فقولي: «نعم»، فإذا قال لك: «فهاتها»، فقولي: «ما سرقت»، ثم خرج أبو يوسف إلى مجلس الرشيد وأمر بإحضار الجارية، فحضرت، فقال للخليفة: «سلها عن الحلي»، فقال لها الخليفة: «أ سرقت الحلي»، قالت: «نعم»، قال لها: «فهاتها»، قالت: «لم أسرقها والله»، قال أبو يوسف: «قد صدقت يا أمير المؤمنين في الإقرار والإنكار، وخرجت من اليمين»، فسكن غضب الرشيد، وأمر أن يحمل إلى دار أبي يوسف مائة ألف درهم، فقالوا: «إن الخزان غيب، فلو أخذنا ذلك إلى الغد»، فقال: «إن القاضي اعتقنا الليلة، فلا نذخر صلته إلى الغد، فأمر حتى حمل عشر بدر مع أبي يوسف إلى منزله»(535).

قال بشر المريسي(536) للشافعي(537): «كيف تدهي انعقاد الاجتماع مع أهل المشرق والمغرب، لا يمكن معرفة وجود إجماعهم على الشيء

الواحد»، وكانت هذه المناظرة عند الرشيد، فقال الشافعي: «هل تعرف إجماع الناس على خلافة هذا الجالس»، فأقر به خوفا وانقطع(538).

أعرابي قصد الحسين بن علي، فسلم عليه وسأله حاجة، وقال سمعت جدك يقول: ((إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد الأربعة: إما عربي شريف أو مولى كريم أو حامل القرآن من صاحب وجه صبيح، فأما العرب فشرُفتْ بجدك، وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل))، وأما الوجه الصبيح فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن والحسين))، فقال الحسين: ما حاجتك، فكتبها على الأرض، فقال الحسين: سمعت أن عليا يقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه، وسمعت جدي يقول: المعروف بقدر المعرفة، فأسألك عن ثلاث مسائل، إن أحسنت في جواب واحدة، فلك ثلث ما عندي، وإن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي، وإن أجبت عن ثلاث فلك كل ما عندي، وقد حمل إلي صرة مختومة من العراق، فقال: سل ولا حول قوة إلا بالله، فقال: أي الأعمال أفضل؟، قال الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة؟، قال: الثقة بالله، قال: فما يزيد المرء؟، قال: علم معه وحلم، قال فإن أخطأه ذلك، قال: فمال معه كرم، قال: فان أخطاه ذلك، قال: ففقر معه صبر، قال: فإن أخطاه ذلك، قال: تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين، ورمى بالصرة إليه»(539).

مسـائــل

الأولى: في أقوال الناس في حد العلم؛ قال أبو الحسن الأشعري(540): «العلم ما يعلم به»، وربما قال: «ما يصير الذات به عالما».(541)

وقال القاضي أبو بكر(542): «العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه»، وربما قال: «العلم هو المعرفة»(543).

وقال الأستاذ أبو إسحاق(544): «العلم تبيين المعلوم»، وربما قال: «إنه استبانة الحقائق، وربما اقتصر على التبيين»، فقال: «العلم هو التبيين»(545).

وقال الأستاذ أبو بكر بن فورك(546): العلم ما يصح من المتصف به أحكام الفعل وإتقانه، وقال القفال(547): «العلم إثبات المعلوم على ما هو به»، وربما قيل: «العلم تصور المعلوم على ما هو به»(548).

وقال إمام الحرمين: «الطريق إلى تصور ماهية وتميزها عن غيرها أن نقول إنا نجد من أنفسها بالضرورة كوننا معتقدين في بعض الأشياء إما أن يكون جازما أو لا يكون، فإن كان جازما أن يكون مطابقا أو غير مطابق، فإن كان مطابقا فأما أن يكون لموجب هو نفس طرفي الموضوع والمحمول العلم النظري البدهي أو لموجب حصل من تركيب تلك العلوم الضرورية وهو العلم النظري أولا لموجب وهو اتقاد المقلد، وأما الجزم الذي لا يكون مطابقا فهو الجهل والذي لا يكون جازما فإما أن يكون الطرفان متهاويين وهو الشك، أو يكون أحدهما أرجح من الآخر، فالراجح هو الظن والمرجوح هو الوهم»(549).

ثم هذه التعريفات كلها تعريفات آخر المعتزلة(550) والفلاسفة أعرضت عن ذكرها، ردها كلها الفخر الرازي بما يطول جلبه، ثم قال بعدما جلب على بطلانها: «ولما ثبت أن التعريفات التي ذكرها الناس باطلة فاعلم أن العجز عن التعريف قد يكون لخفاء المطلوب جدا، وقد يكون لبلوغه في بلاء إلى حيث لا يوجد شيء منه ليجعل معرفا له والعجز عن تعريف العلم من هذا الباب»(551).

والحق أن ماهية العلم متصورة تصورا بدهيا جليا فلا حاجة في معرفته إلى معرف، والدليل عليه أن كل أحد يعلم بالضرورة أنه يعلم وجود نفسه، يعلم أنه ليس على السماء ولا في لجة البحر، والعلم الضروري بكونه عالما بهذه الأشياء علم باتصاف ذاته بهذه العلوم، والعالم بانتساب شيء إلى شيء عالم لا محالة بكلا الطرفين، فلما كان العلم الضروري بهذه المنسوبة حاصلا كان العلم الضروري بماهية العلم خاصة وإذا كان كذلك كان تعريفه ممتعا، فهذا القدر كاف هاهنا وسائر التدقيقات مذكورة في الكتب العقلية، والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم(552).

قال مؤلف هذا الكتاب غفر الله له وأجاره من العذاب أن الذي ظهر لي في تعريف العلم المرغب في تعليمه أنه هو ما جاء من عند الله أن يدان به كالقرآن وما جاء به وحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد تقدم أن العلوم عشرة، وإن شئت قلت:

«الأولى: العلم ما تعلمه والعمل به يصلحان الدنيا والآخرة.

الثانية: في البحث عن الألفاظ يظن بها أنها مرادفة للعلم، وهي ثلاثون:

أحدها: الإدراك: وهو اللقاء والوصول، يقال: أدرك الغلام وأدركت الثمرة، قال تعالى: قال أصحاب موسى إنا لمدركون، فالقوة العاقلة إذا وصلت إلى ماهية المعقول وحصلتها كان ذلك إدراكا من هذه الجهة.

وثانيها: الشعور: وهو إدراك من غير استثبات وهو أول مراتب وصول المعلوم إلى القوة العاقلة وكأنه إدراك متزلزل، ولهذا لا يقال في الله تعالى إنه يشعر بكذا كما يقال إنه يعلم كذا.

وثالثها: التصور وهو وقوف القوة العاقلة على المعنى وإدراكه بتمامه، فذلك هو التصور، واعلم أن التصور: لفظ مشتق من الصورة (ولفظ الصورة) حيث وضع، فإنما وضع للهيئة الجسمانية الحاصلة في الجسم المتشكل، إلا أن الناس لما تخيلوا أن حقائق المعلومات تصير حالة في القوة العاقلة كما أن الشكل والهيئة يحيلان في المادة الجسمانية أطلقوا لفظ التصور عليه بهذا التأويل.

ورابعها: الحفظ، فإذا حصلت الصورة في العقل وتأكدت واستحكمت وصارت بحيث لو زالت لتمكنت القوة العقلة من استرجاعها واستعادتها سميت تلك الحالة حفظا، ولما كان الحفظ مشعرا بالتأكيد بعد الضعف لا جرم وفي [القاموس](553): جرم ككرم، ولا جرم بالضم أي لابد – ولا يسمى علم الله حفظا ولأنه إنما يحتاج إلى الحفظ ما يجوز زواله ولما كان ذلك في علم الله تعالى محالا لا جرم لا يسمى ذلك حفظا.(554)

وخامسها: التذكر: وهو أن الصورة المحفوظة إذا زالت عن القوة العاقلة إذا حاول الذهن استرجاعها فتلك المحاولة هي التذكر، واعلم أن للتذكر سرا لا يعلمه إلا الله تعالى وهو أن التذكر صار عبارة عن طلب رجوع تلك الصورة

المنهية الزائلة، فتلك الصورة إن كانت مشعورا بها حاضرة حاصلة، والحاصل لا يمكن تحصيله، فلا يمكن حينئذ استرجاعها وان لم تكن مشعورا بها كان الذهن غافلا عنها وإن كان غافلا عنها استحال أن يكون طالبا لاسترجاعها لان طلب ما لا يكون متصورا محال، فعلى كلا التقديرين يكون التذكر المفسر بطلب الاسترجاع ممتنعا مع أنا نجد من أنفسنا قد نطلبها ونسترجعها، وهذه الأسرار إذا توغل العاقل وتأملها عرف أنه لا يعرف كنهها مع أنها من أظهر الأشياء عند الناس، فكيف القول في الأشياء التي هي أخفى الأمور وأعضلها على العقول والأذهان.

وسادسها: الذكر، فالصورة الزائلة إذا حاول استرجاعها، فإذا عادت وحضرت بعد ذلك بعد الطلب سمي ذلك الوجدان ذكرا، فإن لم يكن هذا الإدراك مسبوقا بالزوال لم يسم ذلك الإدراك ذكرا»(555)، ولهذا قال الشاعر: [البسيط/ متواترة]

الله يعلم أني لست أذكره	وكيف أذكره إذ لست أنساه(556)

فجعل حصول النسيان شرطا لحصول الذكر، ويوصف القول بأنه ذكر لأنه سبب حصول المعنى في النفس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

وههنا دقيقة تفسيرية وهي أنه سبحانه وتعالى قال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (557)، فهذا الأمر هل يتوجه على العبد حال حصول النسيان، وإن كان الثاني فهو ذاكر والذكر حاصل وتحصيل الحاصل محال، فكيف كلفه به وهو أيضا متوجه على قوله ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّـهُ﴾(558) إلا أن الجواب

فيقوله ﴿فَاعْلَمْ﴾ أن المأمور به إنما هو معرفة التوحيد، وهذا من باب التصديقات فلا يقوى فيه ذلك الإشكال.(559)

وأما الذكر فهو من باب التصورات ذلك، فيقوى فيه ذلك الإشكال، وجوابه على الإطلاق أنا نجد من أنفسنا أنه يمكننا التذكر وإذا كان ممكنا كان ما ذكرته تشكيكا في الضروريات فلا يستحق الجواب، بقي أن يقال: فكيف يتذكر، فنقول: لا نعرف كيف يتذكر، لكن علمك بتمكنك من التذكر في الجملة يكفيك في الاشتغال بالمجاهدة، وعجزك عن إدراك تلك الكيفية يكفيك في عملك بأن ذلك ليس منك بل هاهنا شيء آخر: وهو أنك لما عجزت عن إدراك ماهية التذكر والذكر مع أنه صفتك فأنى يمكنك الوقوف على كنه المذكور مع أنه أبعد الأشياء مناسبة منك، فسبحان من جعل أظهر الأشياء أخفاها ليتوصل العبد به إلى كنه عجزه ونهاية قصوره، فحينئذ، يطالع شيئا من مبادئ مقادير أسرار كونه ظاهرا باطنا(560).

وسابعها: المعرفة، وقد اختلفت الأقوال في تفسير هذه النقطة، فمنهم من قال: المعرفة إدراك الجزئيات والعلم إدراك الكليات، وآخرون قالوا: المعرفة هي التصور والعلم هو التصديق وهؤلاء جعلوا العرفان أعظم درجة من العلم، قالوا لأن تصديقنا باستناد هذه المحسوسات إلى موجود وجب الوجود أمر معلوم بالضرورة، فأما تصور حقيقته والطاقة البشرية، ولأن الشيء ما لم يعرف وجوده فلا تطلب ماهيته، فعلى هذا الطريق كل عارف عالم وليس كل عالم عارفا، ولذلك فان الرجل لا يسمى بالعارف إلا إذا توغل في ميادين العلم وترقى من مطالعها إلى مقاطعها ومن مبادئها إلى غاياتها بحسب الطاقة البشرية(561).

وفي الحقيقة فإن أحدا من البشر لا يعرف الله تعالى لأن الاطلاع على كنه هويته وسر ألوهيته محال، وآخرون قالوا: من أدرك شيئا وانخفض أثره في نفسه أدرك ذلك الشيء ثانيا وعرف أن هذا المدرك الذي أدركه ثانيا هو الذي أدركه أولا، فهذا هو المعرفة، فيقال: عرفت هذا الرجل وهو فلان الذي كنت رأيته وقت كذا؛ ثم من الناس من يقول بقدم الأرواح، ومنهم من يقول بتقدمها على الأبدان، ويقول: إنها هي الذر المستخرج من صلب آدم عليه السلام وأنها أقرت بالإلهية واعترفت بالربوبية إلا أنها لظلمة العلاقة البدنية نسيت مولاها فإذا عادت إلى نفسها متخلصة من ظلمة البدن وهاوية الجسم عرفت ربها وعرفت أنها كانت عارفة به فلا جرم سمي هذا الإدراك عرفانا.

وثامنها: الفهم: وهو تصور الشيء من لفظ المخاطب والإفهام هو اتصال المعنى باللفظ إلى فهم السامع.(562)

وتاسعها: الفقه: وهو العلم بغرض المخاطب من خطابه، يقال: فقهت كلامك أي وقفت على غرضك هذا الخطاب، ثم إن كفار قريش لما كانوا أرباب الشبهات والشهوات، فما كانوا يقفون على ما في تكاليف الله تعالى من المنافع العظيمة لا جرم قال الله تعالى: ﴿لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾(563) أي لا يقفون على المقصود الأصلي والغرض الحقيقي(564).

وعاشرها: العقل: وهو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها، فإنك متى علمت (ذلك علمت) ما فيها من المضار والمنافع، فصار علمك بما في الشيء من النفع داعيا لك إلى الفعل وعلمك بما فيه من الضرر داعيا لك إلى الترك، فصار ذلك العلم مانعا من الفعل مرة ومن الشرك أخرى، فيجري ذلك العلم مجرى عقال الناقة، ولهذا سئل بعض الصالحين عن العقل فقال: هو العلم بخير الخيرين وشر الشرين، ولما سئل

عن العاقل قال: العاقل من عقل عن الله تعالى أمره ونهيه، فهذا هو القدر اللائق بهذا المكان؛ والاستقصاء فيه يجيء في موضع آخر إن شاء الله تعالى(565).

الحادي عشر: الدراية: وهي المعرفة الحاصلة بضرب من الحيل وهو تقديم المقدمات واستعمال الروية، وأصله من دريت الصيد والدرية لما يتعلم عليه الطعن، والمدري يقال لما يصلح به الشعر، وهذا لا يصح إطلاقا على الله تعالى لامتناع الفكر والحيل عليه تعالى(566).

الثاني عشر: الحكمة: وهي اسم لكل علم حسن وعمل صالح وهو بالعلم العملي أخص منه بالعلم النظري، وفي العمل أكثر استعمالا منه في العلم، ومنها يقال: أحكم العلم إحكاما إذا أتقنه؛ وحكم بكذا حكما، والحكمة من الله تعالى خلق ما فيه منفعة العبد ومصلحتهم في الحال والمآل ومن العباد أيضا كذبك ثم قد حدث الحكمة بألفاظ مختلفة، فقيل: هي معرفة الأشياء بحقائقها، وهذا إشارة إلى أن إدراك الجزئيات لا كمال فيه لأنها إدراكات متغيرة، فأما إدراك الماهية فإنه باق مصور عن التغير والتبدل، وقيل: هي الإتيان بالفعل الذي عاقبته محمودة، وقيل: هي الاقتداء بالخالق سبحانه وتعالى في السياسة بقدر الطاقة البشرية وذلك بأن يجتهد بأن ينزه علمه عن الجهل وفعله عن الجور وجودة عن البخل وحلمه عن السنة(567).

الثالث عشر: علم اليقين وحق اليقين، قالوا: إن اليقين لا يحصل إلا إذا اعتقد أن الشيء كذا وأنه يمتنع كون الأمر بخلاف معتقده إذا كان لذلك الاعتقاد موجب هو إما بديهية الفطرة وإما نظر العقل، ولقد تكلمت عليه بأبسط من هذا وأوضح في كتابي المسمى [بالإيضاح في بعض الاصطلاح] (568) فليطالعه فيه من وجده.(569)

الرابع عشر: الذهن وهو قوة النفس على اكتساب العلوم التي هي غير حاصلة، وتحقيق القول فيه أنه سبحانه وتعالى خلق الروح خاليا عن تحقيق الأشياء وعن العلم بها كما قال تعالى: ﴿أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾(570)، لكنه سبحانه وتعالى إنما خلقها للطاعة على ما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(571)، والطاعة مشروطة بالعلم، وقال تعالى في موضع آخر: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾(572) فبين أنه أمر بالطاعة لغرض العلم، والعلم لابد منه على كل حال، فلابد أن تكون النفس متمكنة من تحصيله المعارف والعلوم، فأعطاه الحق سبحانه وتعالى من الحواس ما أعان على تحصيل هذا الغرض، فقال في السمع ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(573) وقال في البصر ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾(574) وقال في الفكر ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾(575).(576)

فإذا تطابقت هذه القوى صار الروح الجاهل عالما وهو معنى قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾(577)، فالحاصل أن استعداد النفس لتحصيل هذه المعارف هو الزهد.

الخامس عشر: كالطب والمآلي على بعض كالزهد وهما على آخر كالفقه واتصاف واجب الوجود به نحو أنه هو السميع العليم وإسناد الخشية بأداء الحصر إلى المتصفين به في قوله ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(578) وإسناد التعلق والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر إلى إعطاء الطاعة بإزائها عند قيام الأدلة بقوله ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾(579) ونص صاحب الأدوار ومالك أزمة الوجود قبل إلحاد الآثار على شرفه بقوله عليه الصلاة والسلام: ((طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَىْ كُلِّ مُسْلِمٍ))(580) على أنه (فرض) على كل فرد من النوع، وإنما ذكر المسلم بيانا لمزيد اهتمامه

بتشريف من اتصف بهذا الدين الذي هو أقوم الأديان، وقول علي رضي الله عنه: بأن العلم أشرف من المال لأنه يحرس صاحب هو يزكو بالإنفاق وأنه حاكم وأهله أحياء ما دام الدهر، وإن فقدت أعيانهم، والمال بعكس ذلك كله(581).

وقول أفلاطون(582): «اطلب العلم تعظمك الخاصة والمال تعظمك العامة والزهد يعظمك الفريقان»(583)، «كفى بالعلم شرفا أن كلا يدعيه وبالجهل ضعة أن يتبرأ منه»(584)، والإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم ولم يجعل جهلا مركبا، فإذا علم كان إنسانا بالفعل أو جهل جهلا مركبا كان حيوانا بل أسوأ منه لفقدان آلة التحيل.

وقال المعلم(585): الجهل والشهوة من صفات الأجسام والعلم والعفة من صفات الملائكة والحالة الوسطى من صفات الإنسان وهو ذو وجهين إذا غلب عليه الأوَّلان رُدَّ إلى سلك البهائم أو ضدها التحق بالملائكة، وهؤلاء أهل النفوس القدسية من الأصفياء الذين أغناهم الفيض عن تعلم المبادئ وإذا اعتدلت فيه الحالات فهو الإنسان المطلق الذي أعطى كل جزء حظه من الجسماني والروحاني(586).

فهذه بلالة من بحر وذبالة(587) من أنوار في شأن العلم ورتبته من كلام أهل الاعتماد والنظام الذي لا يرتاب في أنهم أقطاب مداراته وشموس مطالع صفاته.

ثم من كرامات العلم: معرفة موضوعه ومبادئه ومسائله وغاياته وصونه عن الآفات كصون العلم برتبته وفائدته، فلا يعتقد أن علم الفقه فوق كل العلوم شرفا إذا علم التوحيد اشرف ولا أن علم الأخلاق هو المنفرد بحفظ النظام

دائما بل إلى ورود شرعنا، فقد كفى عنه وتضمنته مطاويه، ولا أن علم الطلب كفيل بسائر الأمراض لأن فيها (ما) لا يمكن برؤه كاستحكام الجذام، ولا يمتعه مستحقا لما فيه من إضاعته ولا يمنحه جاهلا بقدره لما فيه من إهانته ولا يستكنف عن طلبه من وضيع في نفسه(588) لقوله عليه الصلاة والسلام: ((الحِكمَةُ ضالَّةُ المُؤمِنِ يَطلُبُها ولَوْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ))(589)، وقال الشاعر: [البسيط/ متراكبة]

بسم الله الرحمن الرحيم + وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

جاء الابتدا مبارك الابتداء
في انتهائه ميمون الانتهاء

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد النبي الكريم وعلى آله وسلم أفضل التسليم

الحمد لله الذي أعزنا على الاشتغال بالعلم * وعلمنا العلم والعمل * ومن علينا بالعلم وأهله بالسنة والكتاب * لما نعترف به أنه من ترغيب الصواب * والصلاة والسلام على أعلى قدر وشأن * محمد أفضل من علم وعلم * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وبعد فهذا كتاب يحث على العلم بينا فضله والتعلق بالكتاب والأخبار والآثار والحكايات عن أهل الترغيب وجعلته أربعة فصول كاملة * فعله الله مقبولا في البدء والختام *

الفصل الأول في بعض ما ورد من الذكر من الكتاب الذي بعضه يكفي بالعجب العجاب

الثاني في بعض ما ورد من الذكر من الأحاديث التي تنفع لأحد عنها قريب

الثالث في بعض ما ورد من الذكر من الآثار عن الصحابة وبعض أهل العلم ومن الأولياء

الرابع في بعض شواهد وفضيلة تدل على

فضيل

ولا يخرجه عن قدره بأن يبذله لوضيع كما في الطلب فإنه كان من علوم الملوك يتوارك فيهم ولم يخرج عنهم خوفا على مرتبته، فإن موضوعه البيئة الإنسانية التي هي أشرف الموجودات الممكنة، وكما وقع في علوم الأسرار الذي كان لذوي الأنوار حتى تعطاهما السفلة وذو الأشرار، وكذا وقع في أحكام النجوم حتى قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: علمان شريفان وضعهما ضعة متعاطيهما، ولمزيد حرص القدماء على حراسة العلوم وحفظها اتفقوا على أن لا تعلم إلا مشافهة(591).

واعلم أن الفضائل تستحيل في النفوس الرذلة رذائل كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن الفاسد إلى الفساد، هذا على أنه قد يكون لباذل العلم مقصدا حسنا تلم يؤاخذه الله بمن امتهنه بناء على قول صاحب الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))(592) ثم ليكون في كريم علمك أن المراد بالعلم فيما تقدم وغيره من كل أسمعته يثني عليه إنما هو العلم النافع الذي يجر صاحبه إلى التقى(593) قال الشاعر: [الطويل/ متداركة]

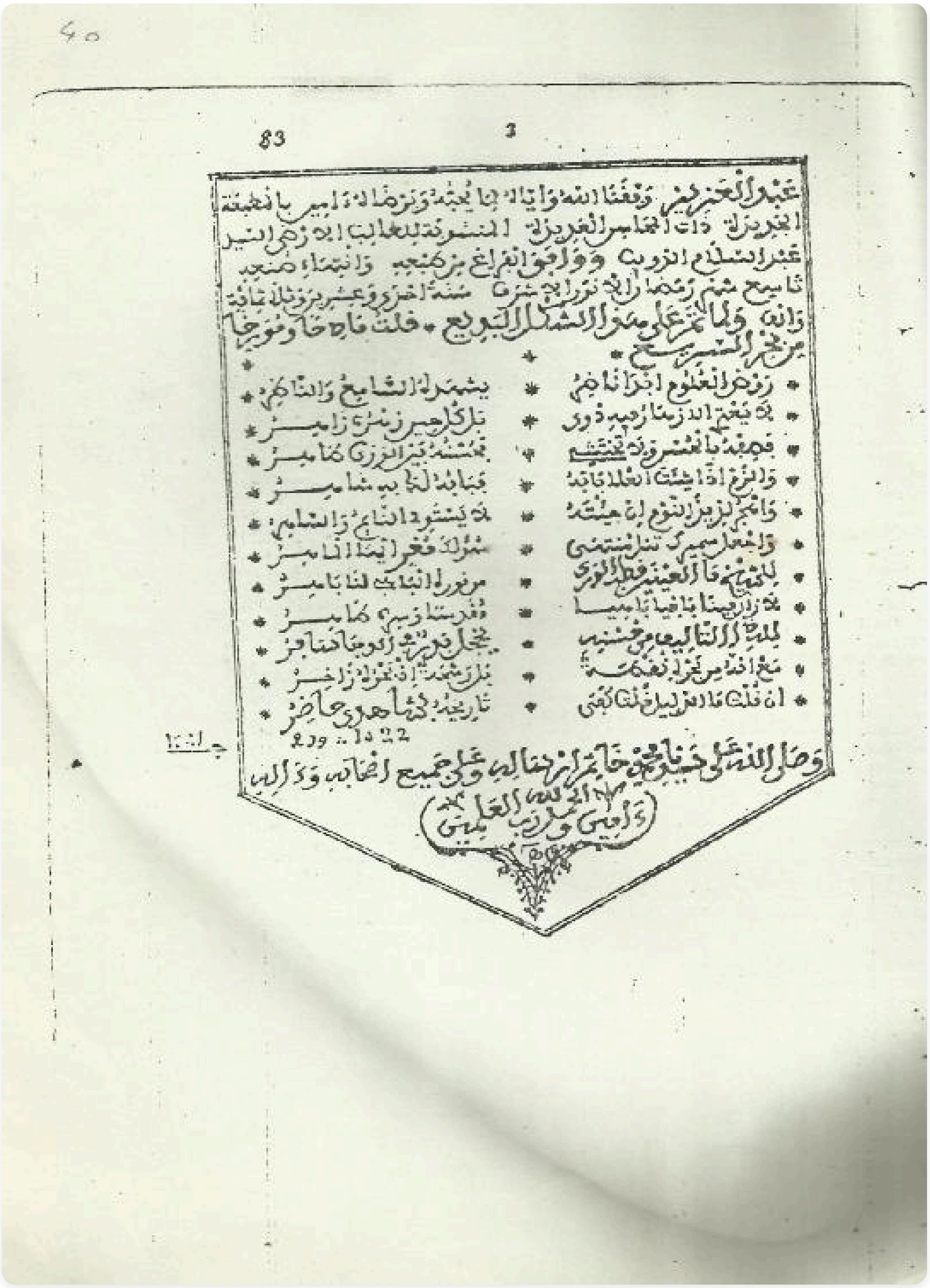
83 3

فقلت ... مؤرخا من بحر المنسرح

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم رسالته وعلى جميع أصحابه وآله

والحمد لله رب العالمين

وقال الآخر [[الطويل/ متواترة]:

{IMG_PLACEHOLDER}

قال ابن عطاء الله(596) في [التنوير في إسقاط التدبير](597) عند كلامه على الحديث الذي هو قوله صلى الله عليه وسلم ((طَالِبُ الْعِلْمِ تَكَفَّلَ اللَّـهُ بِرِزْقِهِ))(598): اعلم أن العلم حيث ما تكرر في الكتاب العزيز أو في السنة النبوية الشريفة: إنما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(599)، فبين أن الخشية وتكتنفه المخافة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(600) فبين أن الخشية تلازم العلم، وفُهِمَ من هذا أن العلماء إنما هم أهل الخشية، وكذلك قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾(601) و﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(602) و﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(603)، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ))(604) وقوله صلى الله عليه وسلم: ((الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ))(605)، وقوله: هاهنا طالب العلم تكفل الله برزقه، وإنما المراد بالعلم في هذه المواطن وأشباهها العلم النافع القاهر للهوى القامع وذلك متعين بالضرورة لأن كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يحمل على غيره هذا.(606)

والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله تعالى ويلزمك المخافة من الله تعالى والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله.(607)

ويشمل العلم النافع: العلم بالله والعلم بما به أمر الله إذا كان تعلمه لله، فقوله صلى الله عليه وسلم: ((طَالِبُ الْعِلْمِ تَكَفَّلَ اللَّـهُ بِرِزْقِهِ))(608) أي تكفل له أن يوصله له مع الهناء والعزة والسلامة من الحَجَبَة وإنما أولنا هذا التأويل وأن معنى التكفل تكفلا خاصا وذلك لأن الحق سبحانه وتعالى متكفل

برزقه للعباد أجمع طلبوا هذا العلم أو لم يطلبوه، فدل على أن هذه الكفالة كفالة خاصة كما ذكرانا لأنه أفرادها بالذكر(609).

ووصف بعضهم العلم النافع أيضا بأنه الذي ينبسط في الصدر شعاعه وينكشف به عن القلب قناعه(610)، وقال الهروي رضي الله عنه: «العلم النافع هو علم الوقت وصفاء القلب والزهد في الدنيا وما يقرب إلى الجنة وما يبعد عن النار»(611)، وقال مالك بن أنس رحمه الله: «ليس العلم بكثرة الرواية ولا بمداومة الدراسة، وإنما العلم نور يقذفه الله تعالى في القلب»(612)، وإنما منفعة العلم أن يقرب العبد من ربه ويبعده من رؤية نفسه وذلك غاية سعادته ومنى طلبه وإرادته.

وقال الجنيد(613) رضي الله عنه: «العلم أن تعرف ربك ولا تعدو قدرك، واستشهد بعضهم بآية ﴿إِنَّمَا يَخْشَى﴾(614) على أن كل علم لا خشية معه لا خير فيه بل لا يسمى صاحبه عالما على الحقيقة».(615)

قال الربيع بن أنس(616) رحمة الله تعالى في معنى الآية: «من لم يخش الله فليس بعالم»(617)، وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن: «شاهد العلم الذي هو مطلوب الله وجود الخشية وشاهد الخشية موافقة الأمر إما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملق لأربابها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الأمل ونسيان الآخرة فما أبعد من هذا العلم علمه أن يكون من ورثة الأنبياء وهل ينتقل الشيء المورث إلى الوارث إلا بالصفة التي كانت عليها عند المورث عنه ومثل من هذه الأوصاف أوصافه من العلماء كمثل الشمعة تضيء على غيرها وتحرق نفسها، وقد جعل الله تعالى العلم الذي علمه من هذا وصفه حجة عليه وسببا في تكثير العقوبة لديه».(618)

وكان سهل بن عبد الله(619) رضي الله تعالى عنه يقول: «لا تقطعوا أمرا من الدين إلا بمشورة العلماء تحمدوا العاقبة عند الله تعالى»، قيل: «يا أبا محمد: من العلماء؟ قال: الذين يوثرون الآخرة على الدنيا ويوثرون الله تعالى عز وجل على أنفسهم»(620).

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في وصيته: «وشاور في أمرك الذين يخشون الله تعالى»(621).

وقال عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه: كل علم لا يورث صاحبه الخشية والتواضع والنصيحة للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على حسن معاملة الله تعالى ودوام موافقته وطلب الحلال وحفظ الجوارح وأداء الأمانة ومخالفة النفس وصيانة الشهوات فذلك العلم الذي لا ينفع، وهو الذي استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه بقوله: أعوذ بك من علم لا ينفع »(622).

وقال رجل للشعبي: «أيها العالم»، فقال له: «اسكت؛ العالم من يخشى الله تعالى»(623).

وقال رجل للجنيد رحمه الله تعالى: «أي العلم أنفع»؟، قال: «ما ذلك على الله وأبعدك عن نفسك»، وقال: «والعلم النافع ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السر ومراقبة الظاهر والخوف من الله تعالى والإعراض عن الدنيا وعن طالبيها والتقلل منها مجانية أبواب أربابها ورد ما فيها على من فيها من أهلها والنصيحة للخلق وحسن الخلق ومجالسة الفقراء وتعظيم أولياء الله تعالى والإقبال على ما يعنيه وتركه ما لا يعنيه فإن العالم إذا أحب الدنيا وأهلها وجمع ما فوق الكفاية يغفل عن الآخرة

وعن طاعة الله تعالى عز وجل بقدر (منها) ذلك، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْـحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾(624)»(625).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، ومَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)).(626)

وقال الفضيل بن عياض(627): «العالم طبيب الدين والدنيا، فإذا كان الطبيب يجد الداء إلى نفسه فكيف يبرئ غيره، فإذا وفق الله تعالى العالم للإقبال على الله وعلى أوامره والإعراض عن الدنيا وما فيها ومن فيها، فأول ما يلزمه أن يعرف نعم الله تعالى عليه في ذلك ويقوم بواجب الشكر ويزيد تواضعا لله واجتهادا، ويعلم أنه محمول على ذلك بتوفيق من الله لا بمجاهدة منه، فإن مجاهدته أيضا ومعرفته لعِظَم ما منَّ الله به عليه زيادة توفيق، فإذا كان العالم بهذه المثابة من الدين كان إماما يقتدى به في أحكام الظاهر وأحواله البواطن يعتدي به كل من صحبه ويستضئ بعلمه كل من اتبعه ويكون حجة الله تعالى على عباده وبركة في بلاده، ومن قاده علمه إلى طلب الدنيا وطلب العلو فيها وطلب الرئاسة واستتباع الخل فهو العلم غير النافع وصاحبه العالم المفتون، ولا حسرة أعظم من أن يهلك العالم بما ترجى به نجاته ونحن نعوذ بالله من الخذلان وكل ما يكره في الزمان»(628).

وبالجملة فالعلم كالسيف من شاء جعله للجهاد في سبيل الله تعالى ومن شاء جعله للحرابة وقطع الطريق والعلماء: إما علماء الآخرة وإما علماء الدنيا، والفرق بينهما أن علماء الآخرة موصوفون بالخشية والحزم والرهبة الدنيا بالأمن والعزة والرغبة.

وقال سفيان الثوري(629) رضي الله عنه: «إنما يتعلم العلم ليتقى به الله تعالى، وإنما فضل العلم على غيره لأنه يتقى الله تعالى به، فان اختل هذا المقصد وفسدت نية طالبه بان يستشعر به التوصل إلى منال دنوي من مال أو جاه فقد بطل أجره وحبط عمله وخسر خسرانا مبينا، قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾(630)»(631)، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو هريرة: ((مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّـهِ عز وجل لا يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ))(632)، يعني ريحها.

وكان الحسن رضي الله تعالى عنه يقول: «ما طلب هذا العلم أحد إلا كان حظه منه ما أراد به»، وقال: أيضا: «عقوبة العالم موت القلب»(633)، قيل له: «وما موت القلب»؟، قال: «طلب الدنيا بعمل الآخرة»(634).

فإن انضاف إلى هذا الغرض أن يتصدى به إلى طلب الأعمال السلطانية كائنة ما كانت أو يتواصل به إلى اكتساب مال من حرام أو شبهة فقد تعرض لغضب الله تعالى وسخطه وباء بإثمه وآثام المتقدمين به وكان الجهل إذن ذاك خير له من العلم وأحمد عاقبة.

قال بعض المحققين في المتأخرين: «والغالب على طلبة العلم بهذه الأعصار هذا الوصف المذموم لأن حب الدنيا قد استولى عليهم واستهواهم والحرص على التقدم والرئاسة قد ملكهم فأصمهم وأعمى أبصارهم»، ولذلك إمارات وعلامات لا تحصى ولا تخفى، منها:

* الإنكار على طائفة الصوفية الذين هم أهل التحقق بهذا المقام والتخلق بأخلاق سلف الإسلام، إذ حقيقة الصوفي عند القوم هو عالم عمل بعلمه على وجه الإخلاص لا غير، وغاية ما يطلبه القوم من تلامذتهم بالمجاهدة بالصوم السهر والخلوة والصمت والورع والزهد وغير ذلك من أنواع الرياضة أن يصير أحدهم يأتي بالعبادة على الوجه الذي يشبه ما كان عليه سلفهم الصالح لا غير؛

* ومنها التماس الأغراض الدنيوية والمراتب الرئاسية بما ينالون من العلم المرسوم، ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا﴾))(635). رواه أبو هريرة.

وروى عدي بن حاتم(636) أنه عليه الصلاة والسلام قال: ((يُؤْتَى [و في رواية] يُؤْمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاسٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْجَنَّةِ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رَائِحَتَهَا، وَنَظَرُوا إِلَى قُصُورِهَا، وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّـهُ لأَهْلِهَا فِيهَا، نُودُوا أَنِ اصْرِفُوهُمْ عَنْهَا لا نَصِيبَ لَهُمْ فِيهَا، قَالَ: فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ مَا رَجَعَ بِمِثْلِهَا الأَوَّلُونَ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا مَا أَرَيْتَنَا مِنْ ثَوَابِكَ وَمَا أَعْدَدْتَ فِيهَا لأَوْلِيَائِكَ كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا، قَالَ: ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ، كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بِي بَارَزْتُمُونِي بِالْعَظَائِمِ، وَإِذا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ، تُرَاؤُونَ النَّاسَ بِخِلافِ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، هِبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي وَأَجْلَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تُجِلُّونِي، وَتَرَكْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَتْرُكُوا لِي، فَالْيَوْمَ أُذِيقُكُمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ، مَعَ مَا حَرَمْتُكُمْ مِنَ الثَّوَابِ))(637).

واعلم أن مثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بملعقة من الياقوت فما أشرف الوسيلة وما أخس المتوسل إليه، ومثل من قطع الأوقات في طلب العلم ومكث أربعين سنة أو خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة، إذ مقصود العلم العمل كما أن مقصود الطهارة وجود الصلاة.

قال ابن عطاء الله في [لطائف المنن](638): «وربما غرَّ الغافل من طلبة العلم قول القائل: «العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله تعالى إذ ليس في قول هذا القائل ما يشرح إليه من طلب العلم للرئاسة والمنافسة، وإنما أخبرهم بأمر من به عليه، وفتنة سلمه الله منها لا يلزم أن يقاس عليه غيره».(639)

والحاصل أن العلم مرغب فيه كتابا وسنة واجتماعا، فإذا تقرر لديك ذلك وتمهد، ظهر لك منه بديهة أن الأهم من العلوم بل المراد منها نافعا، وأهم النافع منها سرها المتفق عليه خلفا عن سلف وهو المؤدي صاحبه إلى الخوف والخشية وملازمة التواضع والذلة والتخلف بأخلاق الإيمان وتوافق الإسرار والإعلان إلى ما يتبع ذلك من بغض الدنيا والزهد فيها وإيثار الآخرة عليها والموالاة في الله والمعاداة فيه والحرص على التفطن للأسباب الباعثة على الاستقامة ولزوم الأدب بين يدي الله تعالى فيراعيها السالك حفظا وطلبا مع معرفة الأسباب الصادة له عن ذلك فيوسعها رفضا وهربا إلى غير ذلك من الصفات العلية والمناحي السنية التي تحث على اتباع العلم بالتعلم والفهم، والحمد لله الذي أغرانا على التعلم للعلم.

وليكن هذا آخر هذا المجموع المبارك سوى موعظة وفائدة:

أما الموعظة:

قال سليمان بن علي(640) لحميد الطويل عظني، فقال: إن كنت إذا عصيت الله خاليا ظننت أنه يراك فلقد اجترت على أمر عظيم، وإن كنت ظننت أنه لا يراك فلقد كفرت(641).

أما الفائدة: ففي بعض خواص سورة ﴿الواقعة﴾(642) وسور معها للغنى وغيره:

اعلم أن لسورة ﴿الواقعة﴾ سرا عظيما وخاصية عظيمة في جلب الغنى ونفي الفقر من ذلك أن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه عرض على عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه شيئا من المال فكَرْه أن يأخذه، فقال له: «أنفقه على بناتك»، فقال له ابن مسعود: «أ أخشى عليهن من الفقر بقراءة الواقعة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((مَنْ قَرَأَ سُورَة الْوَاقِعَة فِي كُلّ يَوْمٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَة أَبَدًا))(643)».

وذكر الإمام عبد البر(644) في كتاب [التمهيد](645) حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((مَنْ قَرَأَ سُورَة الْوَاقِعَة فِي كُلّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَة أَبَدًا))(646).

وقال بعض العلماء «من قرأها إحدى وأربعين مرة في مجلس واحد قضيت حاجته خصوصا فيما يتعلق بطلب الرزق»، وكذا قراءتها بعد العصر أربعة عشر مرة مجرب مشهور، وكذلك قراءتها بإثر كل فريضة، وكذلك ثلاث مرات بعد المغرب والصبح وإلا فمرة واحدة بعد المغرب والصبح، ويقول بعدها: «وهاب باسط فتاح رزاق غني مغني متفضل أربع مرات» وكل من داوم على شيء من هذا رأى من الغنى ما يسره إن شاء الله تعالى.

ونجد سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(647)،(648) مشهورة في جلب الرزق والغنى حتى إنها يقال لها: كنز الفقراء، فمن ذلك أنه شكى بعض الناس إلى الفقيه الإمام الولي الكبير أحمد بن موسى بن عجيل(649) الفقر فأمره بالإكثار من قراءة سورة القدر بهذا الدعاء المبارك وهو: «اللهم يا من يكتفي عن خلقه جميعا ولا يكتفي عنه أحد من خلقه يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك وسدت الطرق إلا إليك يا غياث المستغيثين أغثني - ويكرر أغثني سبع مرات - »(650).

ورأيت بخط بعض العلماء من كانت له إلى الله تعالى حاجة فليقرأ سورة ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾(651) إحدى وأربعين مرة ويسأل الله تعالى حاجته فإنها تنقضي إن شاء الله تعالى، وذلك صحيح مجرب.

وقال بعضهم: إن من جعل معها الدعاء المتقدم ذلك العدد كذلك»، ويروى عن بعضهم أن من واظب على قراءة سورة ﴿الفاتحة﴾(652) ثلاث مرات وسورة ﴿نشرح﴾(653) ثلاث مرات، و﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾(654) إحدى عشر مرة فتح عليه من غير تعب بإذن الله تعالى.

وكذلك من واظب على قراءة سورة ﴿طه﴾(655) عند طلوع الفجر كل يوم، أقل ما يرى من بركتها أنه يدخل عليه في ذلك اليوم رزق جديد لم يكن له إليه تشوف وتقضي جميع حوائجه في ذلك اليوم وتلين له القلوب وينصر له على الأعداء، قال: «ولها من الفضل ما لا ينحصر».

ويروى عن ابن شهاب الزهري رحمه الله تعالى، قال: «تعاهدوا ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾(656)،(657) و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ﴾(658)،(659) فإنهما ينفيان الفقر».

ومن الفوائد: أن من خاف من الظمأ وقرأ ﴿الفاتحة﴾ عند الصباح وتفل في يديه ومسح بهما وجهه وبطنه كفاه الله تعالى من ظمأ ذلك اليوم.

وفي الحديث أن ﴿الفاتحة﴾ ((لما قرئت له))(660) وفيه ((أم القرآن شفاء من كل داء))(661)، وقال بعض العلماء «من كتبها في إناء لطيف ومحاها بماء وشرب منه زال نسيانه»، وفي الحديث: ((لكل شيء قلب وقلب القرآن ﴿يس﴾(662)))(663).

وذكر السنوسي(664) في [مجرباته](665) حيث قال: «وقد روي عنه عليه السلام أنه قال لعلي رضي الله عنه تعالى عنه: ((عليك بسورة ﴿يس﴾ فإن فيها عشرين بركة ما قرأها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا عاريا إلا كسي ولا عازب إلا تزوج ولا خائف إلا أمن ولا مريض إلا برأ ولا مسجون إلا أخرج ولا مسافر إلا أُعينَ على سفره ولا مهموم إلا خفف الله عنه، ولا رجل ضلت له ضالة إلا وجدها»(666).

ومن خواصها إحدى وأربعين منها لكل حاجة ولا سيما بعد العشاء سواء بجماعة أو غيرها.

وفي الحديث أن ((﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ﴾(667)،(668) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ))(669) و((مَنْ قَرَأَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَجْمَعَ))(670)، قال بعض العلماء: «من واظب على قراءتها نال كل خير وكفي كل شر في الدنيا والآخرة».

ومن خواص ﴿الْمُعَوِّذَتَيْنِ﴾(671) أن من قرأهما في كل ليلة أمن من شر الجن والإنس، ومن خواصهما أن من قرأهما عند الدخول على ظالم كفاه

الله شره، وفيهما من النفع ما لا يحصى، ومن كتبها وعلقها على الصغار حفظوا من الجن والهوام.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد أفضل الأنام وعلى آله وصحبه وأزواجه بالتمام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كشاف المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع من طرق الأزرق.

المخطوطات

تسديد القوس مختصر مسند الفردوس لأحمد بن عليٍّ بن محمَّد الكناني العسقلاني (ت 852هـ)، مخطوط بجامع الأزهر، مصر، رقم المخطوط: 303748.

جوار الأخيار في دار القرار، يحفظ في الأزهر تحت رقم: 1199 برواق المغاربة، (نسخة مصورة بخزانة المحقق).

قرة العينين من كرامات الشيخ ماء العينين، للشيخ مربيه ربه، (ت 1361هـ)، مخطوط بخزانة المحقق.

سحر البيان في شمائل شيخنا الشيخ ماء العينين الحسان، لماء العينين بن العتيق (ت 1376هـ)، ميكروفيلم بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم: 76.

المنتقى من سماعات محمد بن عبد الرحيم المقدسي محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي شمس الدين المعروف بابن الكمال الحنبلي (المتوفى: 688هـ) مخطوط محفوظ بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: 1054.

نهاية المراد من كلام خير العباد لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت 600هـ) مخطوط خزانة خاصة.

مطبوعات حجرية وبولاقية:

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني، مطبعة بولاق الأميرية سنة 1285هـ.

السيف والموسى في قضية الخضر وموسى للشيخ ماء العينين للشيخ ماء العينين، طبعة حجرية 1309هـ.

المصادر

(أ)

إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي، المطبعة الميمنية، ط1/ 1311هـ.

إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الطوسي الغزالي (ت 505هـ)، دار المعرفة – بيروت.

أخبار أصبهان لأبي نعيم بن مهران الأصبهاني (ت 430هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1410 هـ - 1990م.

أخلاق العلماء محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري وعبد الله ابن عبد اللطيف آل الشيخ، نشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، ط1/ 1398هـ - 1978م.

أدب الإملاء والاستملاء لعبد الكريم بن محمد السمعاني (ت 562هـ)، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن، مطبعة المحمودية، ط1/ 1414هـ - 1993م.

إرشاد الفحول لحمد بن علي الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1/ 1419هـ - 1999م.

الأمالي الخميسية ليحيى بن إسماعيل الشجري الجرجاني (ت 499 هـ) رتبها: محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت 610هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1/ 1422هـ - 2001.

أمالي ابن بشران لعبد الملك ابن محمد بن بِشْران بن مهران البغدادي (ت 430هـ) ضبط نصه: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1/ 1418 هـ - 1997م.

كتاب أمالي الطوسي لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي(640هـ)، تحقيق: بهراد الجعفري وعلي الغفاري، دار الكتب الإسلامية، (ط.ت).

الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي (ت 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، نشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1/ 1382 هـ - 1962م.

الإنسان الكامل، عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم الجيلي (ت805هـ)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط1/ 1418هـ - 1997م.

الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني الكناني ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

إسعاف المبطأ برجال الموطأ، عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر (د.ت).

إسعاف السائل بالكلام على بعض المسائل للشيخ محمد الإمام بن الشيخ ماء العينين (ت1328هـ)، تحقيق: أنس أمين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دار الأمان، الرباط، ط1/ 2015م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ)، صححه: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1417هـ - 1996م.

أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد البصري الماوردي (ت 450هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1/ 1409 هـ.

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط14/ فبراير1999م.

الأوائل للطبراني لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي، مؤسسة الرسالة, دار الفرقان، بيروت، ط1/ 1403هـ.

أوجز المسالك إلى موطأ مالك لمحمد زكريا الكاندهلوي (ت 1403هـ)، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار القلم، ط1/ 1424 هـ - 2003م.

(ب)

بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت 1110 هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت، 1403ه.

البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي (ت774هـ)، دار الرشيد، حلب، سوريا، (د.ت).

البرهان في تفسير القرآن لهاشم هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت1109هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط1/ 1427هـ-2006م

بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي القاضي عياض (ت 544هـ) تحقيق: صلاح الدين بن أحمد الإدلبي ومحمد حسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط1/ 1395هـ - 1975م.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيي بن أحمد بن عميرة الضبي (ت 599هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، ط1/ 1410 هـ– 1989م.

بستان العارفين لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، دار الريان للتراث، (د.ت).

(ت)

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1/ 1410هـ - 1990م.

تاريخ بغداد وذيوله لأحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/

1417 هـ.

تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف القرشي الجرجاني (ت 427هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط4/ 1407هـ - 1987م.

تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 310هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب، العدد:30، دار المعارف، مصر.

تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لعلي بن الحسن بن هبد الله ابن عبد الله الشافعي، ابن عساكر (ت 571هـ)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر (د.ت).

تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة لعبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، دار الوعي، حلب، سوريا، ط1/ 1428هـ - 2008م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لمحمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفورى (ت: 1353هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لعبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي (ت 762هـ)، تحقيق: عبد الله ابن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1/ 1414هـ.

تخريج أحاديث إحياء علوم الدين المؤلفون: العِراقي (ت 806 هـ)، ابن السبكى (ت 771 هـ)، الزبيدي (ت 1205 هـ) استِخرَاج: أبي عبد اللَّه

مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد، دار العاصمة للنشر، الرياض، السعودية، ط1/ 1408 هـ - 1987 م.

التدوين في أخبار قزوين لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت 623هـ)،تحقيق: عزيز الله العطاردي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1408هـ-1987م

تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحي المعلمي الناشر: دائرة المعارف العثمانية ط1/ 1374هـ.

تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لمحمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت 733هـ)، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، (د.ت).

الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لعمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت 385هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1424هـ - 2004م.

الترغيب والترهيب لعبد العظيم ابن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط1/ 1424هـ.

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الشنيعة الموضوعة لعلى بن محمد بن عراق الكناني (ت963هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري، مكتبة القاهرة، ط1/ 1401 – 1981

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر لابن أبي فراس المالكي الأشتري الحلي (ت605هـ)، تحقيق: باسم محمد الأسدي، ط1/ 1434هـ - 2013م، (د.ط).

التنبيه المغرب عما عليه الآن حال المغرب الحسن بن الطيب بوعشرين الخزرجي المراكشي (ت 1345هـ)، تحقيق: محمد المنوني (ت 1419هـ)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1415هـ/ 1994.

تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين لنصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت 373هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط3/ 1421 هـ - 2000 م.

التنوير شرح الجامع الصغير لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت 1182هـ)، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار السلام – الرياض، ط1/ 1432هـ – 2011م.

تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ط1/ 1326هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف المزي (742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1403 – 1983.

تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع عبد الرحمن بن علي الشيباني، (ت944 هـ)، اختصر به جامع الأصول لأحاديث الرسول لمحمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت 606 هـ)، عني بتصحيح: محمد حامد الفقي، المطبعة السلفية، مصر، (د.ت).

(ث)

ثواب الأعمال لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت 381هـ) مكتبة الصدوق، (د.ت).

(ج)

الجامع لأحكام القرآن أو تفسير القرطبي لمُحَمَّدُ بن أحمد القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2/ 1384هـ - 1964 م

جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ليوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت463هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، مؤسسة الريان، ط1/ 1424هـ - 2003م.

جامع المسانيد لمحمد بن محمود الخوارزمي (ت 568هـ)، دائرة المعارف، حيدر آباد، ط1/ 1332هـ.

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي (ت911 هـ)، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1/ 1356.

الجرح والتعديل، عبد الرحمن ابن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1271هـ 1952م.

(ح)

الحاوي للفتاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1/1424 هـ - 2004 م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأحمد بن عبد الله بن أحمد لأبي النعيم الأصفهاني (ت430هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط2/ 2007.

(خ)

خلال جزولة للمختار السوسي (ت 1383هـ)، تطوان، المغرب، (د.ت).

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي (ت: بعد 923هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، حلب، ط5/ 1416 هـ.

(د)

الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد اليعمري ابن فرحون المالكي (ت 799هـ)، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، مصر، (د.ت).

الدر المنثور للسيوطي عبد الرحمن ابن الكمال جلال الدين (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1/ 1993م.

(ذ)

ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ لمحمد بن طاهر بن علي الشيباني ابن القيسراني (ت 507هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض، السعودية، ط1/ 1416 هـ -1996م.

ذم الكلام وأهله لعبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، تحقيق: أبو جابر عبد الله ابن محمد بن عثمان الأنصاري، ط1/ 1419هـ – 1998م.

ذيل اللآلئ المصنوعة أو الزيادات على الموضوعات لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: رامز خالد حاج حسن، ط1/ 1431 هـ– 2010م.

(ر)

راموز الأحاديث المشتمل على أنواع الحديث: كتاب في الحديث النبوي الشريف، ألفه: أحمد ضياء الدين بن مصطفى الكُمُشْخَانَوِي (ت 1311هـ)، ويشتمل الكتاب على 7101 حديثا، مطبعة بولاق 1274هـ/ 1858م.

الرحلة المعينينة لماء العينين بن العتيق (ت 1376هـ)، تحقيق: محمد الظريف، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1/ 1998.

الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لمحمد بن إبراهيم الوزير، تحقيق: علي بن محمد العمران

دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.ت).

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد بن حبان البستى (ت 354هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، ط1/ 1374هـ.

الروضة الفيحاء في أعلام النساء لياسين بن خير الله الخطيب العمري (ت بعد 1232هـ)، (د.ط.ت).

رياض الصالحين ليحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت676هـ) تحقيق: شعيب الارناؤوط (ت 1438هـ) مكتبة المعارف، السعودية، ط1/ 1419هـ.

(ز)

الزهد لعبد الله محمد عبيد البغدادي ابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، دار ابن كثير، ط1/ 1420هـ - 1999م.

الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك المروزي (ت 181هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار المعراج الدولية للنشر

ط1/ 1415هـ - 1995م.

الزهر النضر في حال الخضر لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: صلاح مقبول أحمد، نشر: مجمع البحوث الإسلامية،جوغابائي، نيودلهي، الهند، ط1/ 1408هـ - 1988م.

(ط)

طبقات ابن خياط لخليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري (ت 240هـ) رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق 3 هـ) ومحمد

بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق 3 هـ)، تحقيق: سهيل زكار الناشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1/ 1414 هـ - 1993م.

الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة الخانجي، ط1/ 1421هـ – 2001م.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لعبد الله ابن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بأَبِي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2/ 1412هـ – 1992م.

طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب ابن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، نشر: فيصل عيسى البابي الحلبي، ط1/ 1383هـ - 1964م.

الطيوريات لأحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السِّلَفي (ت 576هـ)، تحقيق: دسمان يحي معالي وعباس صخر الحسن، أضواء السلف، ط1/ 1425 هـ– 2004م.

(ك)

الكامل في ضعفاء الرجال لأبي محمد عبد الله بن عدي الجرجاني ت 365هـ، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/ 1434هـ - 2013م.

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار أو مصنف ابن أبي شيبة لعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ابن أبي شيبة (ت 235هـ)

تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1/ 1409هـ.

كتاب السنة لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت 294هـ)، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الكويت، ط 1/ 1426 هـ / 2005 م.

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان المتقي الهندي (ت 975هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1401هـ - 1981م.

الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي لمحمد بن محمد سندروسي (ت1177هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1/ 2011م.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت1162هـ)، نشر: مكتبة القدسي، ط1/ 1351هـ.

كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات عبد القادر الجيلاني لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني الدمشقي، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (د.ط.ت).

(ل)

لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، علي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط1/ 1415هـ

لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت 911هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1/ 1422هـ - 2002م.

لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري (ت 709هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، عبد الرحمن ابن أحمد السَلامي ابن رجب (ت 795هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1/ 1424هـ - 2004م.

اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة

لسان الميزان لأحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت 582هـ)، ضبطه: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1/1415هـ - 1995م.

لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، ط1/ 1374هـ - 1955م، دار صادر، بيروت – لبنان.

(م)

ميزان الاعتدال في نقد الرجال لمحمد بن أحمد بن عثمان بن فيمار الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: علي محمد الأعلمي، بيروت، لبنان، ط 3/ 1403هـ - 1989م.

مجربات السنوسي على هامش كتاب مجربات أحمد بن عمر الديربي الكبير (ت1151هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).

المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد البستي ابن حبان، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفى، دار الصميعي، ط1/ 1420 – 2000م.

مجمع الزاوئد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، 1414هـ / 1994م.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لمحمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي (ت 360هـ) تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3/ 1404هـ.

مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط1/ 1423هـ– 2003م.

المدخل إلى السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)،تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت،(د.ت).

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لعبد الله ابن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي (ت 768هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1417هـ - 1997م.

مرشد الزوار إلى قبور الأبرار لأبي محمد بن عبد الرحمن، ابن الشيخ الشارعي الشافعي (ت 615هـ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1/ 1415هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح عبيد الله ابن محمد عبد السلام المباركفوري (ت 1414هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط3/ 1404هـ، 1984م.

مروج الذهب في معادن الجوهر لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ) تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1/ 1408هـ - 1989م.

مزيلة النكد عمن لا يحب الحسد للشيخ ماء العينين؛ تقديم: ماء العينين محمد بوي؛ إخراج وتعليق: محمد الظريف، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط1/ 1418/ 1998.

منية المريد في آداب المفيد والمستفيد لزين الدين بن علي العاملي (ت965هـ)، تحقيق: رضا المختاري، (د.ت).

المصنوع في معرفة الحديث الموضوع عبد الله بن محمد بن علي الهروي القاري (ت 1014هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت،

لبنان، ط2/ 1398 هـ.

المعجم الأوسط للطبراني سليمان بن أحمد الطبراني (360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله ومحسن الحسيني، دار الحرمين، ط1/ 1415هـ - 1995م.

المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة ابن تيمية، (د.ت).

معجم مصطلحات الصوفية لعبد المنعم حفني، دار المسيرة، بيروت، ط2/ 1407هـ - 1987م.

معجم السفر لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني المعروف بالسلفي (ت 576هـ) تحقيق: عبد الله عمر البارودي، نشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة، (د.ت).

معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب لعبد الحفيظ بن عبد الكبير الفاسي (ت 1383هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/ 2003م.

مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي لأبي بكر الرازي (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السلمي، دار الفكر، لبنان، ط1/ 1981.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، السعودية، ط1/ 1432هـ.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1405 هـ - 1985م.

معرفة علوم الحديث لمحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط1/ 1424هـ– 2003م.

المعسول للمختار السوسي (ت 1383هـ) مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1961.

المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بالحاكم (ت 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1411هـ – 1990م.

مسند أبي داود لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت 204هـ)ـ تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط1/ 1419 هـ - 1999 م.

مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثُنى التميمي، الموصلي (ت 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط1/ 1404 هـ - 1984م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت 780هـ)، تحقيق: أحمد معبد عبد الكريم، دار المنهاج، ط1/ 1429هـ - 2008م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق لعتكي المعروف بالبزار (ت 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، نشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1/ 1988م.

مسند محمد القضاعي لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري (ت 454هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2/ 1407هـ - 1986م.

مسند الشاميين لسليمان بن أحمد بن أيوب الشامي الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1/ 1405 هـ– 1984م.

مسند الموطأ لعبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد الجوهري، تحقيق: لطفي بن محمد الصغير وطه بن علي بوسريح، دار الغرب الإسلامي، ط1/ 1997م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد التميمي الدارمي (ت 354هـ) تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1/ 1411 هـ - 1991 م.

مشكاة المصابيح ليحيى بن علي بن محمد الشيباني ابن الخطيب التبريزي (ت 502هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت 1999م)، المكتب الإسلامي، ط1/ 1399هـ - 1979م.

موطأ مالك لمالك بن أنس بن مالك (ت179هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: مصطفى البابي الحلبي، ط1/ 1406 هـ– م.1985

الموضوعات، عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ومحمد عبد المحسن، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1/ مجموعان: 1 و2: 1386هـ - 1966م، مجموع 3: 1388هـ - 1968م.

المناقب للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت568هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الاسلامية، ط2/ 1411هـ.

(ن)

ناسخ الحديث ومنسوخه لعمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (ت 385هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المنار، ط1/ 1408هـ - 1988م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة من التاريخ الإسلامي ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874هـ) علق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (د.ت).

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ط1/ 1422 هـ - 2001م.

نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي لعبد الله ابن يوسف بن محمد الزيلعي (ت 762هـ)، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1/ 1418هـ/1997م.

نعت البدايات وتوصيف النهايات، محمد المصطفى القلقمي الشنقيطي الشيخ ماء العينين (ت 1328هـ)، ضبطه: عبد الجليل عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2/ 1418هـ - 2007م.

النفحة الأحمدية لأحمد بن الشمس الحاجي (ت 1342هـ) المطبعة الجمالية، مصر، 1330هـ.

نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لمحمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي (ت 320هـ)، تحقيق: إسماعيل إبراهيم متولي عوض، مكتبة الإمام البخاري، ط1/ 1429هـ - 2008م.

النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة لمحمد بن أحمد بن جار الله الصعيدى، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، ط 1404/1هـ – 1984م.

(ص)

صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، 1414هـ - 1994م، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي الدارمي (ت 354هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت 1437هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2/ 1414هـ– 1993م.

صحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري الشافعي (ت 311هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط 3/ 1424 هـ– 2003م.

صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج (261ت هـ)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1/ 1427 – 2006.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لخلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت 578 هـ) عني بنشره وصححه: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2/ 1374 هـ - 1955م.

صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد بن يعقوب ابن الحائك الهمداني (ت 334هـ)، مطبعة بريل، ليدن، ط1/ 1884م.

صفوة الصفوة عبد الرحمن ابن علي بن محمد بن الجوزي (ت 597هـ) تحقيق: أحمد بن لي، دار الحديث القاهرة، مصر، ط1/ 1421هـ /2000.

(ض)

ضعيف الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني (ت 1420هـ)، المكتب الإسلامي، ط1/ 1408 هـ - 1988م.

(ع)

الاعتصام لإبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي الغرناطي (ت 790هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، (د.ت).

العظمة لعبد الله ابن محمد بن جعفر أَبِي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ)، تحقيق: رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط1/ 1408هـ.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، نشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط2/ 1401هـ/1981م.

عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، المعز بن باديس التميمي الصنهاجي (ت 1062هـ)، تحقيق: جيب مايل الهروي وعصام مكية، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، ط1/ 1409هـ.

العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي، لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، مكتبة السنة، ط1/ 1412 – 1992

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لمحمد بن محمد سيد الناس اليعمري (ت 734هـ)، تحقيق: محمد الخطراوي ومحيي الدين مستو، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، (د.ت).

(غ)

غرائب القرآن ورغائب الفرقان أو تفسير النيسابوري الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت 850هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1416 هـ.

غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية لمحمد بن عباد الرندي، تحقيق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1/1998م.

(ف)

فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ) لعبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير ومحمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، دار المناهج، ط1/ 1426هـ.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، محمد بن علي بن محمد الشوكاني دار المعرفة، ط1/ 1423هـ - 2004م.

الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، ط1/ 1406هـ - 1986م.

الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن الحسن العربي بن محمد الحجوي الثعالبي الفاسي، (ت 1376هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1416هـ - 1995م.

فضائل الصحابة أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت 903هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1/ 1404هـ - 1984م.

فضائل القرآن للقاسم بن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت 224هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1/ 1415 هـ -1995 م.

فضائل القرآن لجعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي (ت 301هـ)، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1/

1409هـ - 1989م.

الفقيه والمتفقه لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، ط1/ 1417 هـ– 1996م.

الفوائد لتمام بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي ثم الدمشقي (ت 414هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد،الرياض، السعودية، ط1/ 1412هـ.

الفوائد الفريابي لجعفر بن محمد بن الحسن بن الفِرْيابِي (ت 301هـ) تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي، (د.ت).

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، ط1/ 1416هـ – 1995م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، محمد عبد الرؤوف ابن بن علي الحدادي المناوي (ت 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1/ 1356هـ.

(ق)

القاموس المحيط محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي (ت 817هـ)، توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط1/ 1420هـ-1999م.

(س)

الاستيعاب في أسماء الأصحاب: تأليف الإمام ابن عبد البر القرطبي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، مكتبة المعارف، ط1/ 1415 – 1995

السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين الطبري (ت 694هـ)، علق عليه: محمد بن فريد، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

سنن الترميذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت 279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ت 1377هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د.ت).

سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت 255هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر، السعودية، ط1/ 1412 هـ - 2000م.

السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي (ت 458هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3/ 1424 هـ - 2003م.

السنن الصغرى للنسائي أو المجتبى من السنن لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط2/ 1406 هـ– 1986م.

السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت 444هـ) تحقيق: رضاء الله ابن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، السعودية، ط1/ 1416هـ.

سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2/ 1412هـ - 1992م.

(ش)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد (ت 1089هـ) المكتب التجاري، بيروت، لبنان،(د.ت).

شرف أصحاب الحديث لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة، تركيا، (د.ت).

شرف الطالب في أسنى المطالب لأحمد بن حسن الشهير بابن قنفذ القسطنطيني، تحقيق عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، ط1/ 1424هـ.

شرح التبصرة والتذكرة لعبد الرحيم الحسين العراقي زين الدين، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل، دار الكتاب العلمية، ط1/ 1423هـ – 2002م.

شرح منازل السائرين لعبد الله الأنصاري الهروي (ت481هـ)، شرحه: محمد عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ), تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، مكتبة ناشرون، لبنان.

شرح مسند الشافعي لعبد الكريم بن الفضل القزويني الرافعي (ت623هـ)، تحقيق: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1/ 1428هـ - 2007م.

شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للعسقلاني (ت852هـ)، شرح: طارق بن عوض الله بن محمد أبو معاذ، دار المأثور للنشر والتوزيع، ط1/ 1432 - 2011

شرح علل الترمذي عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح، (د.ت).

شرح السنة الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت1438هـ) ومحمد زهير الشاويش (ت1434هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط2/ 1403هـ - 1983م.

(و)

وفيات الأعيان وأنباء أعيان الزمان،لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس (ت1424هـ)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 68/ 1972م.

الوسيط في تراجم أدباء شنقيط لأحمد بن الأمين الشنقيطى، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة المدني، ط1/ 1409هـ– 1989م.

المراجع

إتحاف النبيل بمهمات علم الجرح والتعديل لمحمد بن علي بن آدم، دار ابن الجوزي، ط1/ 1428هـ.

إتمام الوفاء بسيرة الخلفاء، لمحمد بن عفيف الباجوري الخضري (ت 1345هـ)، تحقيق: إبراهيم أمين، المكتبة التوفيقية.(د.ت).

الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية لمحمد الظريف، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، سلسلة الراسائل والأطروحات، العدد:1، مطبعة النجاح الجديدة،ا لدار البيضاء، المغرب، ط1/ 2002م.

التبيان في ما صح في فضائل سور القرآن لمحمد بن علي الصومعي البيضاني، دار الاستقامة، القاهرة، مصر، ط1/ 1430ه / 2010م.

تعطير الأنفاس من حديث الإخلاص لسيد حسين العفاني، دار معاذ بن جبل ط1/ 1421 هـ– 2001م.

تيسير مصطلح الحديث، تيسير مصطلح الحديث، لمحمود الطحان، نشر: مركز الهدى للدراسات، ط1/ 1405هـ.

الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبي زرعة الرازي وأبي داود ويعقوب الفسوي وأبي حاتم الرازي والترمذي وأبي زرعة الدمشقي والنسائي والبزار والدارقطني، لأبي المعاطي النوري وإبراهيم أحمد النوري وأحمد عبد الرزاق عيد وأيمن إبراهيم الزاملي ومحمود محمد خليل الصعيدي وآخرون، عالم الكتب، ط1/ 1412 هـ– 1992م.

ميزان الحكمة لمحمد الريشهري، دار الحديث، قم، ط1/ 1422هـ.

المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، لمحمد المنوني، نشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، ط1/ 1983م.

موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة لعلي حسن علي وإبراهيم القيسي وحمدي محمد مراد، مكتبة المعارف، ط1/ 1419 – 1999

موسوعة فضائل سور وآيات القرآن لمحمد بن رزق بن طرهوني، دار ابن القيم، ط1/ 1409م.

صاحب الجأش الربيط للشيخ محمد الإمام (ت 1389هـ)، تأليف: ماء العينين، دار الفرقان، الدار البيضاء، المغرب، 1985.

الصحراء المغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي لعلي الشامي، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، ط1/ 1980م.

العلم والحكمة في الكتاب والسنة لمحمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث الثقافية، (د.ت).

في الأدب والمقاومة لماء العينين ماء العينين، منشورات مركز البحث والتواصل الثقافي، ط1/ 1996.

قصص الأنبياء، لعبد الوهاب النجار (ت 1360هـ)، دار إحياء التراث العربي، لبنان، الطبعة الثالثة، (د.ت).

سلوك السالك للنجاة من المهالك لعلي سعد علي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 2012م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لهبة الله بن الحسن الطبري الرازي اللالكائي (ت 418هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط8/ 1423هـ / 2003م.

الشعر العربي في الصحراء المغربية: جذوره التاريخية - ظواهره وقضاياه / أحمد مفدي الناشر، مقاربات للنشر, فاس، المغرب، ط1/ 2016.

الشيخ ماء العينين جهاده العلمي والوطني لشبيهنا حمداتي ماء العينين، مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي، (د.ت).

الشيخ ماء العينين علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي للطالب أخيار بن الشيخ مامينا آل الشيخ ماء العينين، منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي، العدد: 19، ط1/ 2005.

الأطاريح

عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ)، رسالة ماجستير، إعداد: مولوي محمد عبد القادر الأفغاني، إشراف: أحمد فهمي أبو سنة، جامعة عبد الملك ابن عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الموسم الجامعي: 1399هـ.

فتح المغطى شرح الموطأ وشرح لبعض مشكلات الموطأ) أو شرح كتاب الموطا، وهو على رواية: محمد بن الحسن الشيباني، ألفه: الشيخ محمد سلطان القاري الهروي الحنفي (ت 1014هـ)، حقق بجامعة أم القرى من قبل: زينب اسماعيل أحمد مباركي، إشراف: أحمد بن عياش الحسيني، الموسم الجامعي: 1429هـ/ 2008م.

المقالات:

حركة المقاومة المعينية، لأحمد منكى الزاياني، ندوة الشيخ ماء العينين فكر وجهاد، ص: 113.

الحضور الثقافي لزاوية الشيخ ماء العينين بالجنوب المغربي، ندوة سوس والصحراء المغربية، ص: 46.

صورة الشيخ ماء العينين من خلال ديوان الأبحر المعينية، ندوة الشيخ ماء العينين فكر وجهاد، ص: 221

ماء العينين القلقمي، مجلة الأفارقة، العدد: 12 ص: 30.

الهوامش

[1←]

- سورة العلق، الآية: 1.

[2←]

- سورة الزمر، الآية: 9.

[3←]

- موارد الظمآن لدروس الزمان، ص: 120.

[4←]

- هذه الترجمة مجتزأة من كتابنا: [الشيخ ماء العينين سيرة عالم مجاهد] وهو جاهز للطبع.

[5←]

- انظر ترجمته في: الشيخ ماء العينين علماء وأمراء، ص: 14 وما بعدها وفي الأدب والمقاومة، ص: 19 والرحلة المعينية، ص: 262.

[6←]

- في نسبه رضي الله تعالى عنه، انظر: الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني، ص: 20 وكشف الأستار عن نسب آل الجيه المختار للشيخ التراد

بن العباس وديوان الشيخ ماء العينين، صص: 146 – 148 والرحلة المعينية، ص: 207 – 271 ومقدمة كتاب إفادة الأقربين وقصيدة لليملحي في مستهل كتاب نعت البدايات وإسعاف السائل في الكلام على بعض المسائل: المسألة السابعة منه والوسيط في تراجم أدباء شنقيط، صص 445 – 453 – 457 ومعجم الشيوخ: 2 / 168..

[7←]

- حول مولده وتنشئته، انظر: مذكرات من التراث المغربي: 4 / 97 وفي الأدب والمقاومة، ص: 14 ومعجم الشيوخ: 2 / 170 ومزيلة النكد، ص: 15 وما بعدها وخلال جزولة: 2/184.

[8←]

- حول تصوفه، انظر: الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية، ص: 134 وسحر البيان، مخ ن وجه: 9 أ وصاحب الجأش الربيط، ص: 17 والتنبيه المغرب عما عليه الآن حال المغرب، ص: 133 والمعسول: 4 / 90 ونعت البدايات ومنيل البش والإيضاد في مسائل الاصطلاح ومفيد الراوي على أني مخاوي.

[9←]

- حول مريديه وأتباعه، انظر: التنبيه المغرب: 1 / 177 والمعسول: 4 / 90 والوسيط، ص: 366 والشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني، ص: 34 والحركة الصوفية، ص: 134 و الشعر العربي في الصحراء المغربية، ص:

733 والنفحة الحمدية، ص: 118 ومقال: صورة الشيخ ماء العينين من خلال ديوان الأبحر المعينية، ندوة الشيخ ماء العينين فكر وجهاد، ص: 221.

[10←]

- حول جهاده رضي الله تعالى عنه وأرضاه، انظر: هداية من حارا في أمر النصارى والشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني، ومقال: قراءة في كتاب هداية من حار في أمر النصارى، ندوة الشيخ ماء العينين فكر وجهاد ن ص: 159.

[11←]

- حول ولائه للعرش العلوي، انظر: الشيخ ماء العينين علماء وامراء صص: 67 – 68 – 458 والمعسول: 4 / 84 وصاحب الجأش الربيط، ص: 180 ومعجم الشيوخ: 2 / 169 والوسيط، ص: 367 والشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني، ص: 64 وقرة العينين في كرامات الشيخ ماء العينين ن مخ، ورقة: 51 ومقال: حركة المقاومة المعينية، ذ / أحمد منكى الزاياني، ندوة الشيخ ماء العينين فكر وجهاد، ص: 113.

[12←]

- حول مؤلفات الشيخ ماء العينين، انظر: في الأدب والمقاومة، صص: 43 – 52 والشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني، صص: 27 – 31 والماضي المغربي لموريتانيا، ص: 94 والصحراء المغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي، ص: 108 وقرة العينين، مخ، ورقة: 65 ومقال: ماء العينين القلقمي، مجلة الأفارقة، العدد: 12 ص: 30 ومقال: الحضور الثقافي لزاوية

الشيخ ماء العينين بالجنوب المغربي، ندوة سوس والصحراء المغربية، ص: 46.

[13←]

- من زوجات الشيخ ماء العينين العالمات من أسرة أهل شفاغ الخطاط، دفنت إلى جوار الشيخ ماء العينين بضريحه بتزنين توفيت بعد سنة من وفاة زوجها سنة 1329هـ وهي أم أغلب أبنائه الكبار مثل الشيخ شبيهنا والشيخ طالب أخيار والشيخ محمد الأغظف والشيخ أحمد الهيبة والشيخ مربيه ربه وغيرهم.

[14←]

- كانت سيدة صالحة ذاكرة وهي أم الشيخ محمد الإمام وجدة العلامة الشاعر لأمه يَحَجْبُ بن خطري بن سيدي محمد.

[15←]

- حول وفاته، انظر: المعسول: 4 / 83 ومعجم الشيوخ: 2 / 170.

[16←]

- المصادر العربية لتاريخ المغرب: 2/ 337.

[17←]

- الأبجدية الأندلسية المغربية، وهي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، ي.

[18←]

- سورة البقرة، الآية: 31.

[19←]

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد، القرشي، التيمي البكري الأصل، الشافعي الأشعري الملقب بفخر الدين الرازي، إمام مفسر فقيه أصولي، عالم موسوعي امتدت بحوثه ودراساته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية إلى العلوم البحتة في: الفيزياء، الرياضيات، الطب، الفلك، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وأقبل الناس على كتبه يدرسونها، وكان يحسن اللغة الفارسية، وكان قائما لنصرة مذهب أهل السنة والجماعة الأشاعرة، كما اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مائة تلميذ من الفقهاء، له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه "مفاتيح الغيب"، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: 4/ 248 وتاريخ الإسلام للذهبي:13/ 137 والبداية والنهاية لابن كثير،13/ 65 وشذارات الذهب لابن عماد الحنبلي: 7/40 والإمام الفخر الرازي حياته وآثاره للعماري، ص: 11-16.

[20←]

- مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي لأبي بكر الرازي (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الرحمن السلمي، دار الفكر، لبنان، ط1/ 1981.

[21←]

- إن العقل لا يجعل من المحال أن يكون الله تعالى خلق آدم غير آدم هذا الذي نعرفه، ولكن الله تعالى لم يذكر سوى آدم الذي نعرفه أبي البشر، فالقول بوجود غيره مجازفة بلا برهان، وقد وجد من البشر في الأزمان الغابرة والحاضرة من يدعون أن عمران بلادهم أقدم من خلق آدم كأهل الهند وقد كانوا في الزمن السابق يدعون أن آدم كان عبدا من عبيدهم هرب إلى الغرب وجاء بأولاده، وإلى هذا يشير المعري بقوله:

تقـول الهنــد آدم كـــان قنـــا لنـــا فسعى إليـــه محببـوه

وإلى القول بوجود أوادم سوى آدم، يشير المعري إلى ذاك بقوله:

جائــز أن يكـــون آدم هــــذا قبلـــه آدم على إثـــــر آدمْ

وقوله أيضا:

وما آدم في مذهب العقل واحدا ولكنه عند القيــاس أوادم

ويقول أيضا:

قال قـوم - و لا أديــن بما قــا لوه - إن ابن آدم كابن عرس

جهـل الناس مــن أبـوه علـى الدهر و لكنه مسمى بحرس

في حديث رواه قـــوم لقـــوم رهن طرس مستنسخ إثر طرس

وقد ذكر آدم عليه السلام ـ أبو البشر ـ في القرآن الكريم خمسا وعشرين مــرة في خمس وعشرين آية: في سورة البقرة، الآيات: 31– 33– 34– 35– 37 وفي سورة آل عمران، الآيتان: 33 و59 وسورة المائدة، الآية: 27

وسورة الأعراف، الآيات: 11– 19– 26– 27– 31– 35– 172 وسورة الإسراء، الآيتان: 61 و70 وسورة الكهف، الآية: 50 وسورة مريم، الآية: 58 وسورة طه، الآيات: 115– 116– 117– 120– 121 وسورة يس، الآية: 60، انظر: قصص الأنبياء لعبد الوهاب النجار، ص: 11 وما بعدها.

[22←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 194.

[23←]

- مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى "تفسير مقاتل". أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها، لكن كان متروكا أي كان متروك الحديث. (توفي: 150هـ / 767م، بالبصرة) ذكر أنه كان من أوعية العلم بحراً في التفسير، وينسب لابن حيان أنه قال: "كان يأخذ عن اليهود والنصارى من علم القرآن الذي يوافق كتبهم، انظر: الأعلام للزركلي: 7/ 281 وسير أعلام النبلاء للذهبي: 6/ 602 وتذكرة الحفاظ للذهبي:1/ 131.

[24←]

- سُورة البقرة هي أطول سور القرآن الكريم، وهي أول سورة نزلت في المدينة، وتحتوي السورة على آية الكرسي التي رقمها: 255، وعدد آيات سورة البقرة: 286 آية وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف بعد الفاتحة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، ذكر فيها لفظ الجلالة أكثر من 100 مرة، وبها أطول آية في القرآن وهي آية الدين، رقم هذه الآية: 282،

وسميت هذه السورة بالبقرة نسبةً إلى ورودِ قصّةِ بقرةِ بني إسرائيل فيها، والّتي أمرهم نبي الله موسى -عليه السلام - بذبحها، ومن فضائل سورة البقرة: من فضائلها: تأتي يوم القيامة شافعة لقارئها تُظلّه من حرارة ذاك اليوم وتخُصّه بالحفظ والرعاية، فقد رُوِي عن النواس بن سمعان في صحيح مسلم أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ». وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّـهِ ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَأوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا». تطرد الشياطين والوساوس من نفس وبيت قارئها؛ فعن أبي هريرة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان». خُتمت السورة بآيتين لهما فضلٌ كبير في حفظ المرء ودفع الكرب عنه؛ فعن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه. رواه البخاري؛ انظر: لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي: 1/ 3 والترغيب والترهيب، رقم الحديث: 1456 وفضائل سور وآيات القرآن لمحمد بن رزق طرهوني، 1/ 91.

[25←]

- سورة البقرة، الآية: 231.

[26←]

- سورة النساء، الآية: 113.

[27←]

- تفسير الرازي: 7: 73.

[28←]

- سورة آل عمران سورةٌ مدنيّة، لأنّ صدرها من الآية الأولى إلى الآية الثالثة والثمانين منها نزل في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة، هذه السورة: ذكرت فيها غزوة أحد وما صاحبها من أحداث، وهي من السور الطوال، عدد آياتها: 200 آية، هي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف، نزلت بعد سورة الأنفال، تبدأ السورة بحروف مقطعة "ألم"، ولسورة آل عمران فضائل منها ما روى أبو أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيمتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، انظر: صحيح مسلم، رقم الحديث: 1847 و جامع الأخبار، ص: 53 وثواب الأعمال، ص: 94 والدر المنثور: 6/ 377 والأمالي الخميسية للشجري، رقم الحديث: 330 ونعت البدايات، ص: 205.

[29←]

- سورة مريم، الآية: 12.

[30←]

- سورة لقمان مكية، ماعدا الآيات: (27،28،29) فمدنية، بدأت بالحروف الفواتيح: "الم"، عدد آياتها 34 آية ونزلت بعد سورة الصافات، وترتيبها في

المصحف الشريف بعد سورة الروم، وتقع في الجزء الواحد والعشرين من المصحف، وفي الحزب الثاني والأربعين منه، سميت بسورة لقمان لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم ووصاياه لابنه، اختلفت الروايات حول سبب النزول، ومنها رواية الكلبي ومقاتل التي تقول: إنّها نزلت في النضر بن الحارث الذي كان يخرج تاجراً إلى فارس ويشتري أخبار العجم ويرويها لقريش، فكان أهل قريش يتركون سماع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويذهبون لسماع أحاديثه التي تلهيهم عن سماع القرآن الكريم، فنزلت هذه السورة التي تنهى عن لهو الحديث، أمّا الرواية الثانية ما نُقل عن ثور بن أبي فاختة عن أبيه عن ابن العباس أنّها نزلت في رجلٍ اشترى مغنية تغني له ليل نهار وهذا ما نهى عنه الرسول عليه السلام، وأهمّ مواضيع سورة لقمان: عدم الاشراك بالله وبر الوالدين وأهمية العبادة والايجابية في الحياة والتعريف بحقيقة الدنيا والأدب والذوق وتحديد هدف الحياة والتخطيط للمستقبل، فضائل سور وآيات القرآن لمحمد بن رزق طرهوني، 1/ 91 والتبيان في ما صح في فضائل سور القرآن لمحمد الصومعي البيضاني، ص: 50.

[31←]

- سورة لقمان، الآية: 12.

[32←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 7: 73.

[33←]

- سورة الأنعام سورة مكية ماعدا الآيات:
20،23،91،93،114،141،151،152،153 فمدنية، عدد آياتها: 165 آية، وهي السورة السادسة في ترتيب المصحف نزلت بعد سورة الحجر، تبدأ السورة بأحد أساليب الثناء وهو "الحمد لله" سُميت بـ"سورة الأنعام" لورود ذكر الأنعام فيها "وَجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا" و لأن أكثر أحكامها الموضحة لجهالات المشركين تقربا بها إلى أصنامهم مذكورة فيها، و من خصائصها ما روى عن ابن عباس أنه قال "نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة واحدة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح"، انظر: التبيان في ما صح في فضائل سور القرآن، ص: 29 وموسوعة فضائل سور القرآن الكريم: 1/ 255.

[34←]

- سورة الأنعام، الآية: 89.

[35←]

- سورة النساء، الآية: 54.

[36←]

- سورة ص سورة مكية، من المثاني، عدد آياتها 88 آية، ترتيبها الثامنة والثلاثون، نزلت بعد سورة القمر، بدأت بأحد حروف الهجاء "ص" السورة بها سجدة في الآية 24، سورة (ص) مكية وهدفها نفس هدف السورة المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية، تبدأ بالقسم بالقرآن وتعرض لقضية الوقوع في الخطأ وعواقبه، سبب نزول السورة: عن ابن عباس قال:

مرض أبو طالب فجاءت قريش وجاء النبي وعند رأس أبي طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كي يمنعه ذلك فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: يا عم إنما أريد منهم كلمة تَذِلُّ لهم بها العرب وتؤدي إليهم الجزية بها العجم، قال: كلمة واحدة قال ما هي؟ قال: لا اله الا الله، فقالوا اجعل الآلهة إلها واحدا قال: فنزل فيهم القرآن ﴿ص، وَالقرآنِ ذِي الذّكرِ بَل الَّذِينَ كَفَروا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ حتى بلغ ﴿إنْ هَذَا إلا اختلاق﴾، انظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: 2/ 87 والتبيان في ما صح في فضائل سور القرآن، ص: 54.

[37←]

- سورة ص، الآية: 20.

[38←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 7: 73..

[39←]

- سورة البقرة، الآية: 251.

[40←]

- سورة النحل سورة مكية ماعدا من الآية 126إلى الآية 128 فمدنية، عدد آياتها 128، من المئين، ترتيبها السادسة عشرة، نزلت بعد سورة الكهف، بدأت السورة بفعل ماضي (أتى)، السورة بها سجدة في الآية رقم 50، انظر: ثواب الأعمال، ص 136 وتفسير البرهان، ج 4، ص 426 والتبيان في

ما صح في فضائل سور القرآن وموسوعة فضائل سور وآيات القرآن: 1/ 327.

[41←]

- سورة النحل، الآية: 125.

[42←]

- سورة البقرة، الآية: 269.

[43←]

- سورة الإسراء، الآية: 85.

[44←]

- سورة النساء، الآية: 77.

[45←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 195.

[46←]

- أعلام النبوة للماوردي، ص: 282

[47←]

- سورة الزمر، الآية: 9.

[48←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 195.

[49←]

- سورة المائدة، الآية: 100.

[50←]

- سورة الرعد، الآية: 16.

[51←]

- تفسير الرازي: 2/ 195.

[52←]

- سورة النساء، الآية: 59.

[53←]

- تفسير الرازي: 2/ 195.

[54←]

- سورة آل عمران، 18.

[55←]

- سورة النساء، الآية: 59.

[56←]

- سورة آل عمران، الآية: 7.

[57←]

- سورة الرعد، الآية: 43.

[58←]

- سورة المجادلة، الآية: 11.

[59←]

- سورة الأنفال، الآية: 2.

[60←]

- سورة النساء، الآية: 95.

[61←]

- سورة طه، الآية: 75.

[62←]

- سورة المجادلة، الآية: 11.

[63←]

- تفسير الرازي: 2/ 195.

[64←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[65←]

- سورة آل عمران، الآية: 7.

[66←]

- سورة آل عمران، الآية: 18.

[67←]

- سورة الإسراء، الآية: 109.

[68←]

- سورة الإسراء، الآية: 107.

[69←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[70←]

- تفسير الرازي: 2/ 203.

[71←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[72←]

- سورة البينة، الآية: 8.

[73←]

- سورة الرحمن، الآية: 46.

[74←]

- رواه ابن المبارك في: الزهد، رقم الحديث: 157 وحسنه الألباني في "الصحيحة، رقم الحديث:742.

[75←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 203.

[76←]

- نفسه: 2/ 203 – 204.

[77←]

- سورة البينة، الآية: 8.

[78←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[79←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 204.

[80←]

- سورة العلق، الآيات: 1 - 5.

[81←]

- سورة العلق، الآية: 2.

[82←]

- السورة نفسها، الآيتان: 3 - 4.

[83←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 203.

[84←]

- سورة العلق، الآيتان: 3 - 4.

[85←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 203.

[86←]

- سورة طه، الآية: 114.

[87←]

- سورة الكهف، الآية: 66.

[88←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 203.

[89←]

- هو نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام، أتاه الله الذكاء وإصابة الحكم منذ صباه كما علمه الله تعالى منطق الطير وأصوات الحيوان وسخر الله تعالى له الجن خدما وآتاه الله تعالى ملْكا لم يعط لأحد من قبله ولا من بعده، أسلمت على يده بلقيس ملكة سبأ، انظر: قصص الأنبياء، ص: 317.

[90←]

- سورة ص، الآية: 35.

[91←]

- سورة النمل، الآية: 16.

[92←]

- سورة النمل، الآية: 16.

[93←]

- سورة الأنبياء، الآية: 78.

[94←]

- سورة الأنبياء، الآية: 79..

[95←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 204.

[96←]

- سورة النمل، الآية: 29.

[97←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 204.

[98←]

- رواه أبو الشيخ الأصبهاني في: العظمة: 1 /299 والموضوعات 3 /144، وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة، رقم الحديث:173، حديث موضوع.

[99←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 205.

[100←]

- سورة طه، الآية: 14.

[101←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 205.

[102←]

- سورة النساء، الآية: 113.

[103←]

- سورة الرحمن، الآيتان،: 1 - 2.

[104←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 205.

[105←]

- التوراة: أنزل الله تعالى التوراة على موسى عليه السلام في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لو حين، لأن العقول لا تكاد تقبل ما في ذينك اللوحين، فلو أبرزهما موسى لانتقض عليه ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه السلام دون غيره من أهل ذلك الزمان، وجميع ما تضمنته الألواح مشتمل على سبعة أنواع من المقتضيات

الإلهية على عدد الألواح، فاللوح الأول: النور، واللوح الثاني: الهدى واللوح الثالث: الحكمة واللوح الرابع: القوى واللوح الخامس: الحكم واللوح السادس: العبودية واللوح السابع: وضوح طريق السعادة، وأما اللوحان المخصوصان بموسى عليه السلام، فاللوح الأول: الربوبية، واللوح الثاني: لوح القدرة، انظر: الإنسان الكامل، ص: 118 ومعجم مصطلحات الصوفية، ص: 53.

[106←]

- الزبور: لفظة سريانية هي بمعنى الكتاب وأنزل الزبور على داود عليه السلام آيات مفصلات ولكنه لم يخرجه إلى قومه إلا جملة واحدة بعد أن أكمل الله تعالى نزوله عليه، والزبور أكثره مواعظ وباقيه ثناء على الله عز وجل بما هو له فيه وأهل له، وما فيه من الشرائع إلا آيات مخصوصة، انظر: الإنسان الكامل، ص 124.

[107←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 205.

[108←]

- الإنجيل: أنزل الله سبحانه وتعالى الإنجيل على عيسى عليه السلام باللغة السريانية وقرئ على سبع عشر لغة، وأول الإنجيل بالاسم والأب والأم والابن كما أن أول القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الأب والأم والابن عبارة عن الروح: مريم وعيسى، ولم يعلموا أن المراد بالأب هو اسم الله تعالى والم كنه الذات

المعبر عنها بماهية الحقائق والابن هو الكتاب وهو الوجود المطلق، انظر: الإنسان الكامل، ص: 127 ومعجم مصطلحات الصوفية، ص: 26.

[109←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 205.

[110←]

- هو المسيح عيسى بن مريم ويُعرف أيضاً بيشوع وبيسوع بالعبرية، هو رسول الله بعث إلى بني إسرائيل، ويُعتبر من أولي العزم من الرسل، أُرسل ليقود بني إسرائيل إلى كتاب مقدس جديد وهو الإنجيل، ذُكر عيسى عليه السلام باسمه في القرآن 25 مرة، وأم عيسى عليه السلام هي مريم بنت عمران، وتُعتبر ولادته معجزة إلهية، حيث إنها حملت به وهي عذراء من دون أي زواج، بأمر من الله وكلمة منه، قال تعالى في سورة آل عمران: الآية: 59 ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾، ولحكمة أن يكتمل إعجاز الله في الخلق (فأدم أبو البشر خُلق من دون أب ولا أم، وحواء أم البشر خُلقت من أب بلا أم، وكل البشر خُلقوا من أب وأم، وأما عيسي عليه السلام فمن أم بلا أب) ليكتمل بخَلق عيسى عليه السلام ناموس الخلق الذي أراده خالق الكون، كانت لدى عيسى عليه السلام القدرة على فعل بعض المعجزات كسائر المرسلين والأنبياء مع خصِّه بإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن من الله، وعيسى عليه السلام حيٌّ، لم يمت حتى الآن، ولم يقتله اليهود، ولم يصلبوه، ولكن شبِّه لهم، بل رفعه الله إلى السماء ببدنه وروحه رحمة وتكريماً له، وسينزل في

آخر الزمان ليحرر بين المقدس، انظر: قصص الأنبياء لمحمود سامي النجار، ص: 371.

[111←]

- تفسير الرازي: 2/ 205.

[112←]

- انظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، رقم الحديث: 282 ومنية المريد، ص: 100 وبحار الأنوار: 1/ 184 والتفسير الكبير للرازي: 1/ 165 والحاوي للفتاوى للسيوطي: 2/ 95؛ للأسف لم أجد أحدا من المحدثين حكم على هذا الحديث لأنه لم يعتن العلماء به، إذ إن الحديث رواه كل من عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن الربيع بن سليمان وأنس بن مالك وعفر بن محمد وثابت وكلهم مجهولو الحال ما عدا محمد بن الربيع بن سليمان وهو ثقة وثابت وأنس.

[113←]

- أنس بن مالك: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أمه: أم سليم بنت ملحان بن خالد ينتهي نسبها إلى يعرب ابن قحطان، النجارية الخزرجية، وكنيته أنس بن مالك: أبو حمزة، وكناه رسول الله سيدنا محمد صلى الله عيه وسلم ببقلة كان يجتنيها، ويقال: أبو ثمامة،

وُلد قبل الهجرة بعشر سنوات، وكان عمره لما قدم النبي سيدنا محمد صلى الله عيه وسلم المدينة المنورة مهاجراً عشر سنين، وتوفي النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة، شهد أنس ابن مالك بيعة الرضوان، تشرف بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر مناقبه في: الأنساب: 5/459 وتهذيب التهذيب: 1/331 الإصابة: 1/71 وإسعاف المبطا، ص: 6.

[114←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 166 وتفسير القرطبي: 1/ 18 وتنبيه الغافلين، ص: 312.

[115←]

- الحديث المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا، سواء أضافه إليه صحابي أو تابعي أو من بعدهما، سواء اتصل إسناده أو لا، فعلى هذا يدخل فيه المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل، انظر: شرح التبصرة:3/68.

[116←]

- هو عبد الله ابن قيس بن سُلَيْم بن حَضَّار بن حرب بن عامر بن غُنْم بن بكر بن عامر بن عَدِي بن وائل بن ناجِيَة بن الجَماهِر بن الأَشْعَر، أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين وأرسله رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن، معدود فيمن قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم، وولي إمرة

الكوفة لعمر، وإمرة البصرة، حمل عنه علماً كثيراً، حدث عنه: بريدة بن الحصيب وأبو أمامة الباهلي وأبو سعيد الخدري وآخرون، بعد وفاة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اشترك أبو موسى في حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجاهد جهاداً حسناً، انظر: سير أعلام النبلاء: 2 / 380 والإصابة: 2 / 359 وأسد الغابة لابن الأثير: 3/ 263 والاستيعاب لابن عبد البر: 4/ 173 والطبقات الكبرى:2/ 345.

[117←]

- رواه ابن عدي في الكامل: 2/ 205 وابن عبد البر في الجامع: 1 / 48 والهيثمي في مجمع الزوائد: 1 / 127 ورواه الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 668.

[118←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 165.

[119←]

- انظر: نفسه: 2/ 196 وتذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص: 91 وكشف الخفاء للعجلوني: 2/337 وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: 2 / 44 حديث لا أصل له، وقد أشار لذلك الحافظ الزيلعي بقوله في: نصب الراية: 2 / 26: حديث غريب.

[120←]

- عبد الله ابن عمر بن الخطاب (ت 73 هـ) محدث وفقيه وصحابي من صغار الصحابة، وابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وأحد المكثرين في الفتوى، وكذلك هو من المكثرين في رواية الحديث النبوي عن النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان ابن عمر من أكثر الناس اقتداءً بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، كما كان قبلة لطُلاّب الحديث والفتاوى في المدينة المنورة، شهد ابن عمر عدد من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم شارك بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في فتوح الشام والعراق وفارس ومصر وإفريقية، ولما قامت الفتن بعد مقتل عثمان بن عفان، وبعد وفاة يزيد بن معاوية، آثر ابن عمر اعتزال الفتن، كان دائمًا محل احترام وثقة المسلمين، فحاول عثمان بن عفان توليته القضاء، وعرض عليه علي بن أبي طالب ولاية الشام، ورشحه أبو موسى الأشعري للخلافة يوم التحكيم بين جيشي علي ومعاوية، إلا أنه اعتذر عن ذلك كله، وحرص على عدم الانخراط في أمور الحكم تجنبًا منه للخوض في دماء المسلمين، انظر: أسد الغابة: 3/ 336 والطبقات الكبرى لابن سعد: 3/ 265 وسير أعلام النبلاء: 3/ 204 والبداية والنهاية المجلد: م5/ 9/ 152.

[121←]

- أخرجه الديلمي: 2/ 328 وابن عبد البر في الجامع: 1/ 22 وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: 9/ 11، حديث ضعيف جدا.

[122←]

- رواه مسلم، رقم الحديث: 39 والنسائي، رقم الحديث: 1/ 91 وابن ماجة: رقم الحديث: 4306 و ابن عساكر: 51/ 61 ومجمع الزوائد: 1/126

والميزان: 1/126 وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر رقم الحديث: 176.

[123←]

- انظر: الأمالي 2: 231 والفقيه والمتفقه: رقم الحديث: 44 ومفاتيح الغيب للرازي 2/ 196 وأمالي الطوسي: 2/ 231 وكنز العمال، رقم الحديث: 28833 وتفسير البرهان 1/ 6.

[124←]

- الحديث قاله الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي حين بعثه إلى اليمن، رواه البخاري، رقم الحديث: 102 ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم الحديث: 35 والرازي في تفسيره: 2/ 180 ومجمع الزوائد، الحديث رقم: 9715 وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 1/ 226.

[125←]

- انظر: تنزيه الشريعة 1/ 44 وو ذيل اللآلئ، ص: 37 والفوائد المجموعة، ص: 885 وتفسير الرازي: 2/ 196 وتعطير الأنفاس من حديث الإخلاص، ص: 647 والحديث موضوع فيه الجارود بن يزيد كذَّبهُ أبو أسامة وأبو حاتم.

[126←]

- هو عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن ربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجُهَني القضاعي الصحابي الراوية، روى عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة

وخمسين حديثاً، أكثرها رواها عنه المصريون، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد وما بعدها من الغزوات، وكان أحد الكماة الذين أبلوا يوم فتح دمشق أعز البلاء وأعظمه، فكافأه أبو عبيدة بن الجراح على حسن بلائه بأن بعثه بشيرا إلى عمر بن الخطاب في المدينة ليبشره بالفتح، ثم إنه كان أحد قادة جيوش المسلمين التي فتحت مصر فكافأه أمير المسلمين معاوية بن أبي سفيان بأن جعله واليا عليها ثلاث سنوات، ثم وجهه لغزو جزيرة رودس في البحر الأبيض المتوسط، وتوفي عقبة بن عامر سنة 58 هـ، انظر: (مخ) جوار الأخيار في دار القرار، يحفظ في الأزهر تحت رقم: 1199 برواق المغاربة، الورقة: 120 وطبقات ابن سعد: 4 / 343 ومرشد الزوار: ص 146 والاستيعاب: 3/ 1073 والأعلام: 4/ 240 وشذرات الذهب: 1 / 64.

[127←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 196 وجامع بيان العلم: 1/ 150 والعلل المتناهية: 1/81 والدر المنثور: 3/423 وأدب الإملاء والاستملاء، ص: 181 وكل الأسانيد التي وردت في هذا الحديث واهية وبطرق شديدة الضعف أو موضوعة.

[128←]

- أبو واقد الليثي: هو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عويرة بن عبد مناف بن شجع بن عـامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، قيل: إنه شهد بدراً. وقيل: لم يشهدها، وكان معه

لواء بني ضمرة وبني ليث وبني سعد ابن بكر بن عبد مناة يوم الفتح.، وقيل: إنه من مسلمة الفتح، والصحيح أنه شهد الفتح مسلماً، يعد في أهل المدينة، وشهد اليرموك بالشام، وجاور بمكة سنة ومات بها، ودفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، انظر: سير أعلام النبلاء: 2/ 575 وأسد الغابة: 6/ 325 وتاريخ مدينة دمشق: 67/ 266 والإصابة: 4/ 212 والاستيعاب: 4/ 211 وطبقات ابن الخياط، ص: 29.

[129←]

- تم تخريجه في: صحيح البخاري، رقم الحديث: 462 وصحيح مسلم، رقم الحديث: 2176 والسنن الكبرى للبيهقي، رقم الحديث: 5754 والمعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: 3308 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2724 ومسند الإمام أحمد، رقم الحديث: 21400 وموطأ الإمام مالك، رقم الحديث: 1791 وهو حديث صحيح.

[130←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 176 وكنز العمال، الحديث رقم: 28894.

[131←]

- هو عبد الرحمن ابن صخر الدوسي، كنيته أبو هريرة، أمه: ميمونة بنت صخر بن الحارث بن أبي مصعب بن هبة بن سعد بن ثعلبة، أسلمت وماتت مسامة، وقد أسلم أبو هريرة عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظل يلازم الرسول صلى الله عليه وسلم في زهد وورع، توفي سنة 59هـ في داره بالعقيق، فحمل إلى المدينة، فصلى عليه الوليد بن عتبة

بن أبي سفيان نائب المدينة، وكان ذلك عند صلاة العصر، انظر مناقبه في: الاستيعاب: 4/202 والإصابة: 204 وإسعاف المبطأ للسيوطي، ص:33.

[132←]

- عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حبر الأمة وفقيهها وإمام التفسير وترجمان القرآن، روي له 1660 حديثا، توفي حَبر هذه الأمة الصحابي عبد الله ابن عباس سنة 68 هـ بالطائف، وتولى دفنه علي بن عبد الله ومحمد بن الحنفية، انظر: التاريخ الكبير للبخاري: 3/ 5 والاستيعاب: 934/3 وأسد الغابة:3/ 295 ووفيات الأعيان:3/ 62 وسير أعلام النبلاء:5/ 330 وتذكرة الحفاظ:1/ 33 والإصابة:4/ 151 وشذرات الذهب: 75/1.

[133←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 174 وثواب الأعمال: ص: 346.

[134←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 174 وحلية الأولياء، ص: 255 وهو حديث غريب من حديث مسعر، تفرد به الحسن عن إسماعيل، ويعرف بالحسن بن يزيد الجصاص، بغدادي سكن الموصل.

[135←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 174.

[136←]

- انظر: الحاوي للفتاوي، ص: 47 وتفسير الرازي: 2/ 174 والمصنف في شرح السنة: 10 / 353.

[137←]

- انظر: تذكرة الحفاظ، الحديث رقم: 342 والمجروحين: 2/319 والكامل في الضعفاء: 2/20 وذخيرة الحفاظ: 2/1042 والترغيب والترهيب: 1/95 ومجمع الزوائد: 1/171 ولطائف المعارف، ص: 306؛ وهذا حديث مرفوع، رواه محمد بن إبراهيم الشامي عن سويد بن عبد العزيز، عن نوح بن ذكوان، عن أخيه أيوب، عن الحسن عن أنس، ومحمد هذا يضع الحديث.

[138←]

- رواه مسلم، رقم الحديث: 2699 والترمذي، رقم الحديث: 2945 وابن ماجة، رقم الحديث: 225 وأحمد، رقم الحديث: 7421 وتفسير الرازي: 2/ 206.

[139←]

- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج (261ت هـ)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط1/ 1427 – 2006.

[140←]

- انظر: سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 4312 ومسند البزار، رقم الحديث: 372 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 5611 ومجمع الزاوئد، رقم الحديث: 18542.

[141←]

- هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، يكنى أبا عبد الرحمن، إمام فقيه وعالم، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأردفه الرسول وراءه، وشيعه ماشيًا في مخرجه وهو راكب، وبعثه قاضيًا إلى الجند من اليمن بعد غزوة تبوك وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة ليعلِّم الناس القرآن وشرائع الإسلام ويقضي بينهم، وكان له من الولد عبد الرحمن وأم عبد الله وولد آخر لم يذكر اسمه، اتفق أهل التاريخ أن معاذًا مات في طاعون عمواس بناحية الأردن من الشام سنة ثماني عشرة، واهتز له العرش عند موته، انظر مناقبه في: الإصابة: 6/ 107 والاستيعاب: 1/439.

[142←]

- حديث موضوع، رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: 1/54-55 وتنزيه الشريعة ج:1 ص:281 والترغيب: 1/96 و أمالي ابن بشران، رقم الحديث: 25. وأجمع العلماء أن القولة لمعاذ بن جبل نفسه.

[143←]

- رواه مسلم، رقم الحديث: 1631 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 203 والسنن الكبرى للبيهقي، رقم الحديث: 12290 وسنن أبي داود، رقم الحديث: 2880 وسنن ابن ماجه، رقم الحديث:242 وسنن الترمذي، رقم الحديث: 1376 وسنن النسائي، رقم الحديث: 3651.

[144←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 207.

[145←]

- نظر: نفسه: 2/ 207 والكامل في ضعفاء الرجال: 6/ 84 وتخريج الكشاف للزيلعي: 1/ 213 والأحاديث الضعيفة للألباني، رقم الحديث: 4840.

[146←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 207.

[147←]

- أخرجه البزار في البحر الزخار: رقم الحديث: 3626 وأبو نعيم في حلية الأولياء: 7 / 236 وابن عبد البر في جامع بيان العلم: 1 / 147 والبيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث: 1709 والهيثمي في مجمع الزوائد: 1 / 122 "رجاله موثقون".

[148←]

- أخرجه الطبراني في الأوسط: رقم الحديث 7575 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 1/122 فيه نهشل بن سعيد وهو كذاب.

[149←]

- انظر: الطيوريات، رقم الحديث: 77 وتفسير الرازي: 2/ 207.

[150←]

- انظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: 1/ 192 وتنزيه الشريعة: 1/ 256.

[151←]

- انظر: موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة - ج 4/ 250 رقم الحديث: 9573 واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: 1/ 245 وتفسير الرازي: 2/ 207 وأخرجه أبو نعيم في الحلية: 6/ 65 وجامع السنة وشروحها، رقم الحديث: 1053.

[152←]

- انظر: مفاتيح الغيب للرازي:: 2/ 207 ومعجم السفر للسلفي، رقم الحديث: 58 و موسوعة العقائد الإسلامية لمحمد الريشهري:2/ 375.

[153←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 207.

[154←]

- نفسه: 2/ 208.

[155←]

- نفسه: 2/ 208.

[156←]

- نفسه: 2/ 208.

[157←]

- نفسه: 2/ 208.

[158←]

- نفسه: 2/ 208.

[159←]

- نفسه: 2/ 207.

[160←]

- أخرجه البزار في مسنده، رقم الحديث: 7289 والبيهقي في الشعب، رقم الحديث: 3175 وأبو نعيم في الخلية: 1/366.، إسناد هذا الحديث ضعيف جدا، لا ينهض للقيام بمتنه.

[161←]

- رواه أبو نعيم في حلية الأولياء، رقم الحديث: 11615 والمتقي الهندي في كنز العمال، رقم الحديث: 25450 والخطيب في تاريخ بغداد5/ 510 وابن عساكر في تاريخ دمشق23/ 123 والعراقي في تخريج الإحياء1/ 40 وورد في الإحياء للغزالي: 1/ 63 وفي لسان الميزان للحافظ: 7/ 421 وفي مفاتيح الغيب للرازي: 1/ 472 وفي السراج المنير للشربيني: 6/ 141 وفي غرائب القرآن للنيسابوري: 1/ 173.

[162←]

- تفسير الرازي: 2/ 208.

[163←]

- أبو كبشة الأَنمَاري المَذحِجي (ت 13 هـ)، صحابي بدري، كان من موالي النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو من مواليد أرض دوس، قد هاجر وشهد مع النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، توفي في أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب سنة 13 هـ، انظر: تهذيب التهذيب: 12/ 230 والإصابة: 4: 164 وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: 34/ 213.

[164←]

- رواه الترمذي، رقم الحديث: 2325 وأحمد، رقم الحديث: 18031 وتفسير الرازي: 2/ 208 و فضائل القرآن للفريابي، رقم الحديث:96.

[165←]

- رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث: 2685 والطبراني في معجمه الكبير، رقم الحديث: 7911 وتمام الرازي في الفوائد: 1/28 وابن شاهين في الترغيب، رقم الحديث: 216 وابن الشجري في الأمالي الخميسية: 1/76 وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد، ص: 50 وابن عساكر في تاريخ دمشق: 63/116 والذهبي في سير أعلام النبلاء: 18/162 وتذكرة الحفاظ: 3/1131.

[166←]

- رواه الترميذي، رقم الحديث: 2685 وأخرجه الطبرانى، رقم الحديث: 7911 وانظر: صحيح الجامع، الحديث رقم: 1838.

[167←]

- رواه البخاري في التاريخ: 3/308 وعنه الترمذي، رقم الحديث: 2681 كما رواه الطبراني في الكبير، رقم الحديث: 11099 وابن عبد البر في العلم، رقم الحديث: 121 والخطيب في الفقيه والمتفقه: 1/121 والبيهقي في الشعب، رقم الحديث: رقم الحديث: 1586، وفوائد الفريابي، رقم الحديث: 21، هذا الحديث شديد الضعف من جميع طرقه المرفوعة، ولا يتقوى بطرقه، وأن أمثل ما جاء فيه عن ابن عباس بسند ضعيف موقوفاً، والله تعالى أعلى وأعلم.

[168←]

- صحيح مسلم، رقم الحديث: 2378 ومسند الإمام أحمد، رقم الحديث: 9284 وصحيح البخاري، رقم الحديث: 4412 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 223، وهو حديث صحيح.

[169←]

- مرقاة المفاتيح، الحديث رقم: 251 وتيسير الوصول: 3/ 51 وبحار الأنوار: 1/ 216 وكنز العمال، رقم الحديث: 28907.

[170←]

- هو علي بن أبي طالب ـ كرم الله تعالى وجهه ـ ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وعلي أول عربي وعجمي صلى وراء الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي صبر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فر غيره من حنين وهو الذي غسله وأدخله القبر، انظر مناقبه في: الإصابة: 4/ 369 وأسد الغابة: 4/ 19 وفضائل الصحابة، ص: 73 وصفوة الصفوة: 1/ 308 والفكر السامي: 1/ 424 وإتمام الوفاء، ص: 265 وشذرات الذهب: 1/ 19 ومروج الذهب: 2/ 358 والنجوم الزهرة: 1/ 119 وتاريخ بغداد: 1/ 44 وخلاصة تهذيب الكمال، ص:35.

[171←]

- الاعتصام للشاطبي، ص: 131 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: 13/ 23101 وجامع الأصول، رقم الحديث: 6824.

[172←]

- أبو الدرداء الأنصاري (ت 32هـ)، اسمه: عويمر بن زيد بن قيس، وقيل: عويمر بن عامر، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة ابن عبد الله الأنصاري، صحابي وفقيه وقاضي وقارئ للقرآن الكريم، وأحد رواة الحديث النبوي الشريف، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن الكريم، رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن وليُفقّههم في

دينهم، تولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان، انظر: أسد الغابة: 4/ 307 والإصابة: 7/ 183 وسير أعلام النبلاء: 2/ 338.

[173←]

- رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث: 3641 والترمذي في جامعه، رقم الحديث: 2625 وأبو داود في سننه، رقم الحديث 3641 وابن ماجة في سننه، رقم الحديث: 223 وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث: 88 كما ورد الحديث في تحفة الأحوذي، رقم الحديث: 2682 ورياض الصالحين، رقم الحديث: 1388.

[174←]

- أبو الدرداء الأنصاري (ت 32هـ)، اسمه: عويمر بن زيد بن قيس، وقيل: عويمر بن عامر، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: ابن ثعلبة ابن عبد الله الأنصاري، صحابي وفقيه وقاضي وقارئ للقرآن الكريم، وأحد رواة الحديث النبوي الشريف، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن الكريم، رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن وليُفقّههم في دينهم، تولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان، انظر: أسد الغابة: 4/ 307 والإصابة: 7/ 183 وسير أعلام النبلاء: 2/ 338.

[175←]

- رواه البخاري، رقم الحديث: 71 ومسلم، رقم الحديث: 1037 وأخرجه أحمد في المسند، رقم الحديث: 2790.

والدارمي في المسند، رقم الحديث: 2748 والترمذي في الجامع، رقم الحديث: 2645 والطبراني في الكبير، رقم الحديث: 10787.

[176←]

- انظر: المعجم الصغير للطبراني، رقم الحديث: 354 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2647 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 220 وأخلاق العلماء للآجري، ص: 39 والسلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني: 5/55، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

[177←]

- عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن ربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجُهَني القضاعي الصحابي الراوية، شهد عقبة رضي الله عنه مع رسول الله أحدا وما بعدها من الغزوات، وكان أحد الكماة الأشاوس المغاوير، الذين أبلوا يوم فتح دمشق أعز البلاء وأعظمه، طبقات ابن سعد: 4 / 343 ومرشد الزوار للموفق بن عثمان، ص: 144 والإستيعاب: 3/ 1073 والإصابة، ترجمة رقم: 5605 ومشاهير علماء الامصار، رقم الترجمة: 378.

[178←]

- عمدة القاري: 23/ 359 وفتح الباري: 12/ 6.

[179←]

- أخرجه النسائي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 6305 والحاكم في المستدرك، رقم الحديث: 7950 وأبو داود الطيالسي في مسنده، رقم الحديث: 403 والدرامي في سننه، رقم الحديث: 221 والترمذي في سننه، رقم الحديث: 2091 والطبراني في الأوسط، رقم الحديث: 5720 وورد أيضا في: السنن الواردة في الفتن للداني، 264.

[180←]

- شرح السنة للبغوي: 12/ 360.

[181←]

- سَعِيد بن زَيْد القرشي العدوي، هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، حيث أسلم بعد ثلاثة عشر رجلًا، وقبل أن يدخل النبي دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها، كان أبوه زيد من الأحناف في الجاهلية؛ فلا يعبد إلا الله تعالى ولا يسجد للأصنام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، كان سعيد من المهاجرين الأولين، وكان من سادات الصحابة، شهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا غزوة بدر، حيث بعثه النبي عليه الصلاة والسلام هو وطلحة بن عبيد الله للتعرف على أخبار قريش، فرجعا بعد غزوة بدر، فضرب لهما النبي صلى الله عليه وسلم بسهمهما، وشهد معركة اليرموك وحصار دمشق وفتحها، وولاه عليها أبو عبيدة بن الجراح، فكان أول من عمل نيابة دمشق من المسلمين، وتُوُفي بالعقيق سنة 51هـ، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وحُمِل إلى المدينة، وغسله سعد بن

أبي وقاص وكفنه، انظر: الإصابة: 4/ 188 تاريخ دمشق: 21/ 85 وفصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: 1/ 603.

[182←]

- رواه الترمذي، رقم الحديث: 2686 وقال: حسن غريب، وصححه الحاكم: 4/129 وانظر: مرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 22.

[183←]

- أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث: 4169 والترمذي في سننه، رقم الحديث: 3687 وتهذيب التهذيب: 1 /151و وقال الترميذي: هذا حديث غريب, وقال الألباني: ضعيف جدا.

[184←]

- عبد الله ابن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، وهاجر إلى المدينة المنورة بعد سنة 7 هـ،[1] قبل إسلام أبيه الصحابي عمرو بن العاص[2] الذي كان أحد سادات قريش، ومن بعدها أحد سادات المسلمين، وقيل أن اسم عبد الله عند مولده كان العاص، فغيره النبي محمد إلى عبد الله، لزم النبي رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد هجرته، فتلقّى عنه الكثير من الأحاديث النبوية التي كان يكتبها في صحيفة له سمّاها: «الصحيفة الصادقة»، وذلك بعد أن أذن له رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يُدوّن ما سمعه منه من أحاديث نبوية، مع روايته لها، قرأ عبد الله كذلك القرآن، وأتقنه، بعد وفاة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، شارك عبد الله في الفتح الإسلامي للشام، كما شهد وقعة

صفين في جيش معاوية بن أبي سفيان، وكان على وندم بعد ذلك على المشاركة، اختلف في سنة وفاته والأرجح أنه توفي بالشام سنة 65 هـ، وهو يومئذ ابن 72 سنة، انظر: الاستيعاب: 2/ 508 والإصابة: 3/ 2.

[185←]

- سنن البيهقي، رقم الحديث: 11848 والمستدرك على الصحيحين للنيسابوري، رقم الحديث: 8019 وسنن أبي داود، رقم الحديث: 2885 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 54 وسنن الدارقطني، رقم الحديث: 3990 وهذا حديث ضعيف كما نص على ذلك الألباني في ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث: 3871.

[186←]

- انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: 4/ 125.

[187←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28836 وضعفه الألباني في الجامع، رقم الحديث: 2252.

[188←]

- هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام بالأردن، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه، جمع وصنف، وعمّر دهراً طويلاً، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار، له عدة مؤلفات أشهرها: المعجم الكبير

والمعجم الأوسط، أصيب بالعمى في آخر أيامه، توفي الطبراني سنة ستين وثلاث مائة وقد استكمل مائة عام وعشرة أشهر وحديثه قد ملأ البلاد، انظر الحجة على تارك المحجّة: 2/484 ومختصر العلو للذهبي، ص: 234 وسير أعلام النبلاء 16/119 وتذكرة الحفاظ للذهبي: 3/ 87.

[189←]

- رواه أحمد: 4/239 والهندي في كنز العمال، رقم الحديث: 28725 وشرح مسند الشافعي لأبي القاسم الرافعي، رقم الحديث: 75 وانظر: موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: 13/ 13684.

[190←]

- انظر: التنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 5232 وأمالي المفيد: 1/ 29 وجامع الجرح والتعديل، ص: 26 وضعيف الجامع الصغير وزيادته، ص: 528 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: 13/ 13683 والحديث ضعيف لانقطاع في سنده، أخرجه العسكري في الصحابة، وأبو موسى في الذيل، عن حسان بن أبي سنان مرسلًا.

[191←]

- فيض القدير: 4/ 263 وكنز العمال، رقم الحديث: 28727 وضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 3611 وسلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، رقم الحديث: 3823. موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: 13687.

[192←]

- رواه أبو نعيم في حلية الأولياء: 5 /377.

موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 13688.

[193←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28729 وضعيف الجامع، حديث رقم: 3610 وضعفه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث: 8049.

[194←]

- أخرجه ابن ماجه، رقم الحديث: 4058 وابن عساكر في تاريخ دمشق: 67/ 283 واللسان: 3/ 232 وملء العيبة، رقم الحديث: 46 وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 3613 وقال: ضعيف جداً، وانظر: والوضع في الحديث: 2/ 432.

[195←]

- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: 1/7 والبيهقى فى شعب الإيمان، رقم الحديث: 1665 وابن عساكر: 52/341 وأبو يعلى في مسنده، رقم الحديث: 2837 وأبو نعيم فى الحلية: 8/323 والبزار في مسنده، رقم الحديث: 94.

[196←]

- سنن ابن ماجة، رقم الحديث: 224 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 218 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 5248 وجامع بيان العلم

وفضله: 1/ 35 والمقاصد الحسنة للسخاوي، ص: 441 والعلل المتناهية: 1/ 23.

[197←]

- جامع بيان العلم وفضله: 1/ 25 و ميزان الاعتدال: 8/ 166 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 5249 وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم الحديث: 3914.

[198←]

- جامع بيان العلم و فضله، رقم الحديث: 14 وجامع المسانيد للخوارزمي: 1/ 83 والموفق المكي في المناقب، ص: 28 والسيوطي في تبييض الصحيفة، ص: 27 والصالحي في عقود الجمان، ص: 54.

[199←]

- الفردوس للديلمي، رقم الحديث: 3910 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 5250 وجامع العلم وفضله: 1/ 52 وفيض القدير، رقم الحديث: 5268 وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 3623 حديث موضوع.

[200←]

- مسند الفردوس: 2/268 و كنز العمال، رقم الحديث: 28655 وفيض القدير، رقم الحديث 5269، وقال الألباني في ضعيف الجامع، الحديث رقم: 3624 حديث: موضوع.

[201←]

- راموز الأحاديث المشتمل على أنواع الحديث: كتاب في الحديث النبوي الشريف، ألفه: أحمد ضياء الدين بن مصطفى الكُمُشْخَانَوِي (ت 1311هـ)، ويشتمل الكتاب على 7101 حديثا، مطبعة بولاق 1274هـ/ 1858م.

[202←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28825 وميزان الاعتدال في نقد الرجال: 5/ 491 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 13730 وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس:1/ 44.

[203←]

- أخرجه الديلمي: 2/ 290 وأبو نعيم في الحلية: 3/ 183 والرافعي في تاريخ قزوين: 2/ 47 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة: رقم الحديث: 13844 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8 / 311، حديث موضوع.

[204←]

- أخرجه الترمذي في: نوادر الأصول وانظر: الدر المنثور للسيوطي، ص: 351 وكنز العمال، رقم الحديث: 43557 وفيض القدير: رقم الحديث: 5491 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 5473 والجامع الصغير، رقم الحديث: 5491 وسير أعلام النبلاء:4/ 549 والتَّرغيب في فضائل

الأعمال لابن شاهين، ص 251 وضعيف الجامع للألباني، رقم الحديث: 2168.

[205←]

- أخرجه ابن بشران في الأمالي: 22/ 61/2 وأبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين الصوفية: 4/1 والديلمي: 2/ 305 والترغيب والترهيب للمنذري، رقم الحديث: 69 وكنز العمال، رقم الحديث: 28949، قال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8/ 413.

[206←]

- أخرجه أبو نعيم في الحلية: 3 / 192 وأبو عثمان النجيرمي في الفوائد:1/ 24 والشيروي في العوالي: 1/ 213 والخطيب في الفقيه والمتفقه: 2 / 32 والتدوين في أخبار قزوين للرافعي، ص 921.

[207←]

- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرجي الأنصاري، كنيتة أبو الوليد، روي حوالي مائة وواحد وثمانين حديثا، أبوه: الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف الخزرجي الأنصاري، وأمه: قرة العين بنت عبادة وزوجته: أم حرام بنت ملحان التي توفيت في قبرص، أخوه: أوس بن الصامت زوج خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها: قَدْ سَمِعَ اللَّـهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّـهِ وَاللَّـهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وكان نقيباً علي قوافل بني عوف بن الخزرج،

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي، وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله، توفى سنة 34 هـ وهو ابن اثني وسبعين عاما ودفن بالقدس الشريف في بقيع الرحمة، انظر مناقبه في: الاستيعاب:1/ 412 وأسد الغابة: 3 / 106، وتهذيب ابن عساكر: 7 / 206 والإصابة: 2 / 260 وسير أعلام النبلاء: 2 / 51.

[208←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28665 وضعيف الجامع للألباني، حديث رقم: 3868، قال: حديث: ضعيف جدا.

[209←]

- جامع بيان العلم وفضله: 1/ 106 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 255 وضعيف الجامع للألباني، حديث رقم: 3868.

[210←]

- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، الحديث رقم: 3887 وكنز العمال، رقم الحديث: 28658 ورواه ابن منده في المعرفة: 2/ 289/ 2 وقال الألباني في السلسلة الضعيفة رقم الحديث: 3940: حديث موضوع.

[211←]

- هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي المشهور بالبيهقي، إمام محدث متقن صاحب التصانيف الجليلة، فإن له منة على الشافعي في نصرة مذهبه، كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، على

طريقة الأشاعرة، تتلمذ على مشايخ العلم وجهابذته في نيسابور والعراق وغيرها، من بين هؤلاء: الحاكم النيسابوري ومحمد الجويني وأبو بكر بن فورك وغيرهم، وتخرج على يديه العديد من العلماء من بينهم: الحافظ ابن منده، بعد حياة حافلة في جمع العلوم وتحصيله وتدريسه، توفي الإمام البيهقي بنيسابور سنة 458 هـ وله من العمر 74 سنة، انظر: وفيات الأعيان، 4/280 وسير أعلام النبلاء17/162 وطبقات الشافعية الكبرى: 4/ 15 وسير أعلام النبلاء: 18/ 164.

[212←]

- الصحبة في اللغة يتحقق مدلولها في شخصين بينهما ملابسة ما كثيرة أو قليلة حقيقة أو مجازا، يقول الله تعالى في سورة الكهف، الآية: 34 - 37: (فقال لصاحبه وهو يحاوره)، وقال تعالى عز من قائل: (و الصاحب بالجنب)، وهو المرافق في السفر أو الزوجة ويدخل في إطلاق هذه الآية الملازم وغيره، ولو صحب الإنسان رجلا ساعة من نهار أو لازمه في بعض أسفاره لدخل في ذلك لأنه يصدق أن يقال: صحبت فلان في سفري ساعة من النهار، وفي الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة: (إنكن صواحب يوسف) أي خلقكن كأخلاق النسوة اللائي كان لهن قصة مع يوسف عليه السلام، وقال تعالى: (يا صاحبي السجن)، وتوسع في إطلاق الصحبة بين العقلاء والجمادات، ومنه تسمية عبد الله ابن مسعود: كما في الروض الباسم: 1/ 58 صاحب السواك والنعلين والوسادة، أما في الاصطلاح: الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ومات على الإسلام ويدخل فيمن لقيه ممن طالت مجالسته له أو قصرت، وممن روى عنه أو من لم يرو عنه، ومن غزا معه أو من لم يغز معه، ومن رآه رؤية ولم

يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمى ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى ويدخل في هذا التعريف من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، وقد قسم العلماء الصحابة إلى اثنتي عشرة طبقة، الأولى: من تقدم إسلامه بمكة المكرمة، والثانية: أصحاب الندوة والثالثة: المهاجرة إلى الحبشة والرابعة: أصحاب بيعة العقبة الأولى فيقال صحابي عقبي والخامسة: أصحاب ببيعة العقبة الثانية والسادسة: المهاجرون الذين وصلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء قبل دخولهم المدينة وقبل أن يبنى المسجد والسابعة: أهل بدر والثامنة: المهاجرون بين بدر والحديبية والتاسعة: أهل بيعة الرضوان، والعاشرة: المهاجرون بين الحديبية والفتح الأعظم والحادية عشر: مسلمة الفتح والثانية عشر: من جاءه بعد الفتح من القبائل والأعراب ويدخل فيهم الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وغيرها، انظر: الإصابة: 1/ 19 وشرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للعسقلاني، ص: 274 ومعرفة علوم الحديث، ص: 22 وفتح المغيث: 3/ 86 وتهذيب الراوي: 2/ 212 والتقييد والإيضاح، ص: 291 وإرشاد الفحول، ص: 70 والروض الباسم: 1/ 58.

[213←]

- الفردوس للديلمى: رقم الحديث: 4190 وكنز العمال، رقم الحديث: 28666 وفيض القدير، رقم الحديث: 5716 وجامع الأحاديث للسيوطي، رقم الحديث: 14496 وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8 / 413، حديث ضعيف.

[214←]

- الفردوس للديلمي: 2/ 303 وكنز العمال، رقم الحديث: 28944 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8/ 412: حديث ضعيف جدا.

[215←]

- أم هانئ بنت أبي طالب: هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فهي بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله في خيبر أربعين وسقا، روتْ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ كثيرة، بلغت ستة وأربعين حديثا، روي أنه لمّا عاد رسول الله من ثقيف (الطائف)، وكان حزينًا لإعراض أهلها عن دين اللَّه تعالى، توجه لزيارتها، وكانت أم هانئ تحدث بحديث الإسراء والمعراج، حتى قيل: ما ذكر الإسراء والمعراج إلا وذكر معه اسم أم هانئ، تُوفيت سنة خمسين هجرية، انظر: الإصابة: 4/503 وسير أعلام النبلاء: 1 /311 والمستدرك: 4 /52 وأسد الغابة: 7 /213 -404.

[216←]

- الفردوس للديلمي: 2/ 304 وفيض القدير، رقم الحديث: 5719 وكنز العمال، رقم الحديث: 28668 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 14463 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8 / 415، حديث موضوع.

[217←]

- التدوين في أخبار قزوين للرافعي، رقم الحديث: 498 وكشف الخفاء، رقم الحديث: 1751 وفيض القدير، رقم الحديث: 5703 وميزان الحكمة: 3/ 2067 ودرجة الحديث: صحيح.

[218←]

- جامع بيان العلم: 1 /185 وتاريخ قزوين: 2/ /445) والمنتقى للمقدسي: 2/ 99 والعلل لابن أبي حاتم، رقم الحديث: 1862 وتسديد القوس: 3/ 100 والجرح والتعديل: 3/103.

[219←]

- هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري، كنيته: أبو عمارة، ولد في المدينة المنورة، وأسلم مع أبيه صغيرًا، أما أمه فحبيبة بنت أبى حبيبة بن الحباب من بني مالك بن النجار، تقدّم البراء للمشاركة في غزوة بدر إلا أن النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ردّه لصغر سنه، ثم كانت أول مشاركاته مع النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة أحد، كما شارك في فتوحات العراق وفارس، وسكن الكوفة، وشارك مع علي بن أبي طالب في الجمل وصفين وقتال الخوارج، وهو أحد رواة الحديث النبوي الشريف، فقد روى عن أبي بكر الصديق وبلال بن رباح وحسان بن ثابت وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وغيرهم، كما روى عنه: عبد الله ابن يزيد الخطمي وأبو جحيفة السوائي وعدي بن ثابت وسعد بن عبيدة وغيرهم، توفي سنة 72 هـ وعمره بضع وثمانين سنة، في الكوفة زمن ولاية مصعب بن الزبير، انظر: طبقات ابن سعد: 4/ 364 ونكت الهيمان، ص: 124 والمعارف لابن

قتيبة، ص: 326 ومجمع الزوائد للهيثمي: 9/ 382 والاستيعاب: 1/ 155 وأسد الغابة: 1/ 171 وسير أعلام النبلاء: 3/ 194 وشذرات الذهب: 1/ 77.

[220←]

- الفردوس للديلمى، رقم الحديث: 4209 وجامع الأحاديث، رقم الحديث: 14509 وفيض القدير، رقم الحديث: 5705 وكوكب المباني وموكب المعاني، ص: 129 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 14486 وضعيف الجامع، رقم الحديث: 3889.

[221←]

- مجمع الزاوئد، رقم الحديث: 520 والزهد لابن أبي الدنيا، رقم الحديث: 411 وحلية الأولياء: 1/ 133.

[222←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28941 وحلية الأولياء: 5/ 121.

[223←]

- رواه الشهاب القضاعي في المسند، رقم الحديث: 115 والعجلوني في كشف الخفاء، رقم الحديث: 1749 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 14478 وشرح منازل السائرين، ص: 36.

[224←]

- جامع بيان العلم، رقم الحديث: 205 وكنز العمال، رقم الحديث: 28671 وفيض القدير، رقم الحديث: 5655 وسلوك السالك للنجاة من المهالك، ص: 194.

[225←]

- أخرجه الديلمي: 2/ 308 وفيض القدير، رقم الحديث: 5659 وجامع الأحاديث: 14468 وكنز العمال، 28674 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8 / 400، حديث ضعيف.

[226←]

- ضعيف الجامع الصغير، رقم الحديث: 599 وكنز العمال، رقم الحديث: 29109.

[227←]

- سمرة بن جندب بن هلال الفزاري (ت 58 هـ) صحابي من صغار الصحابة، وأحد رواة الحديث النبوي، روى عن عبيدة بن الجراح و روى عنه ابنه سليمان بن سمرة وأبو قلابة الجرمي وعبد الله ابن بريدة وغيرهم كثير، نشأ في مضارب قبيلته فزارة إحدى قبائل غطفان ثم قدمت به أمه المدينة المنورة بعد موت أبيه، فتزوجها رجل من الأنصار، شارك بن جندب في غزوة أحد كما شارك معه في عدة غزوات، وبعد الفتوحات الإسلامية نزل البصرة وأقام بها، ولما ولي زياد بن أبيه البصرة والكوفة استعان بسمرة بن جندب، فكان يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان سمرة في ولايته شديدًا على الخوارج الحرورية، وقد

خلف بن جندب رسالة إلى بنيه تضمّنت أحاديث نبوية مُدوّنة، انظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد: 6/ 34 وأسد الغابة: 2 / 354 والإصابة: 4/ 258 وسير أعلام النبلاء: 3/ 183 والاستيعاب، رقم الترجمة: 1063.

[228←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 41424 وبستان العارفين، ص: 96.

[229←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 29082 وجامع الأحاديث: رقم الحديث: 14431.

[230←]

- رواه القضاعي في: مسند الشهاب: 9/2 وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، رقم الحديث: 1758 والسلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني: 8 / 416.

[231←]

- المعجم الأوسط، رقم الحديث: 7528 وسنن أبي داود، قم الحديث: 3658 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2649 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 261 وكنز العمال، رقم الحديث: 29001 وسنن أبي داود: 2/ 212 والمستدرك على الصحيحين، رقم الحديث: 296 وقال الألباني: حديث حسن صحيح.

[232←]

- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود، إمام أهل الحديث في زمانه، محدث البصرة، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود، ولد في عهد المأمون، طلب الحديث فزار خراسان، والكوفة وبغداد عدة مرات، كما سمع الحديث بدمشق ومصر، تتلمذ على يد الإمام أحمد بن حنبل وتأثر به في منهجه في الحديث، وتتلمذ عليه الترمذي والنسائي وغيرهم، صنف كتابه السنن، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وله مؤلفات أخرى في الفقه والعقيدة والجرح والتعديل والناسخ والمنسوخ وعلم الحديث، توفي أبو داود سنة 275 هـ، انظر: سير أعلام النبلاء: 13/ 204 وتهذيب التهذيب: 4/ 169 وتاريخ دمشق لابن عساكر: 6./ 244 وأبو داود حياته وسننه: 1/ 298.

[233←]

- التِّرْمذِي هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، كنيته: أبو عيسى. مصنّف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، حافظ للحديث، ولد في مدينة ترمذ، ثم ارتحل لطلب الحديث فذهب إلى خراسان والعراق والحجاز، ولم يرحل إلى مصر والشام، وحدّث عن جمع كبير من المحدثين، وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريرًا في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم، وتوفي سنة 279 هـ في بلدة ترمذ، وكان عمره سبعين عامًا، انظر: سير أعلام النبلاء: 13/ 271 وتهذيب الكمال للمزي: 1/ 172 ووفيات الأعيان لابن خلكان: 4/ 104.

[234←]

- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول لابن الديبع عبد الرحمن بن علي الشيباني، (ت944 هـ)، اختصر به جامع الأصول لأحاديث الرسول لمحمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت 606 هـ)، عني بتصحيح: محمد حامد الفقي، المطبعة السلفية، مصر، (د.ت).

[235←]

- هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعد بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، ويذكر أنه اسمه في الأصل كان (حزنًا) ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بتغيير ذلك الاسم إلى اسم سهل؛ فهو أحد الذين بايعوا الرسول عليه الصلاة والسلام في البيعتين ومعه أختيه عمرة ونائلة من النساء المؤمنات اللواتي بايعنّ الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، كما قام سهل بن سعد بالصلاة باتجاه القبلتين، وحظيّ بإعجاب ومحبة النبي عليه الصلاة والسلام له وأثنى على أخلاقه الفاضلة، شارك سهل بن سعد في غزوة تبوك وكان من أصغر الصحابة، وقد دأب على خدمة الصحابة والمقاتلين في تلك الغزوة، قام سهلاً برواية الحديث وتناقله عن الرسول عليه الصلاة والسلام، كما روى عن السيدة فاطمة رضي الله عنها وأرضاها ابنة رسول الله عليه الصلاة و السلام، أدرك سعد بن سهل الحجاج وامتحن معه، انظر: الاستيعاب: 2/ 224 وتهذيب التهذيب: 4/ 252 وسير أعلام النبلاء: 3/ 422 والبداية والنهاية 9/ 89 والإصابة: 2/ 88 وأسد الغابة: 2/ 472 وتاريخ الطبري: 2/ 319.

[236←]

- أخرجه البخاري، رقم الحديث: 3701 ومسلم، رقم الحديث: 2406 وأبو داود، رقم الحديث: 3661 والهندي في كنز العمال، رقم الحديث: 28713.

[237←]

- أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، أبيه مالك بن سنان صُحبة، وهو من شهداء غزوة أحد، قدّم أبو سعيد الخدري للمشاركة في غزوة أحد سنة 3 هـ، إلا أن النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ردّه يومها لصغر سنه، إلا أنه شارك معه بعدئذ في غزوة الخندق وغزوة بني المصطلق وعشرة غزوات أخرى، كما شهد بيعة الرضوان، روى عن: النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأسيد بن حضير وغيرهم كثير، وروى عنه: عبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم، توفي أبو سعيد الخدري سنة 74 هـ ودفن بالبقيع، انظر: الطبقات لابن خياط: 1/ 96 وتهذيب الأسماء: 2/ 518 وتهذيب التهذيب: 3/ 416 والإصابة: 2 / 35 وشذرات الذهب: 1 / 81 والتاريخ الكبير: 4 / 44.

[238←]

- سنن الترمذي، رقم الحديث: 2650 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 249 وفيض القدير: رقم الحديث: 2138 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 215.

[239←]

- يَزيدُ بن سَلَمة بن يزِيد بن مَشْجَعة بن مُجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حَريم بن جُعْفيّ الجُعْفيّ، يُنسَب إِلى أُمه مُلَيكة بنت الحلو بن مالك

من بني حريم بن جعفي فيقال: ابن مُلَيكة، ويقال: سلمة بن يزيد، وقال بعض المتأخرين مثل ابن منده أنهما مختلفان، صحابي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع أخيه لأمه قيس بن سلمة بن شراحيل، فأسلما؛ انظر: طبقات ابن سعد: 7/ 403.

[240←]

- رواه الترمذي: 3 / 381 وعبد بن حميد في: المنتخب من المسند: 2/ 53 والبيهقي في: الزهد الكبير: 1/ 109.

قال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة:4 / 190:حديث ضعيف كما ضعفه الترميذي لانقطاعه.

[241←]

- الإمام المحدث الشهير أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي، صاحب كتاب "تجريد الصحاح"، جاور بمكة دهرا، وسمع بها "صحيح البخاري" من عيسى بن أبي ذر، و"صحيح مسلم" من أبي عبد الله الطبري، حدث عنه: قاضي الحرم أبو المظفر محمد بن علي الطبري، والزاهد أحمد بن محمد بن قدامة والد الشيخ أبي عمر، والحافظ أبو موسى المديني، والحافظ ابن عساكر وقال: كان إمام المالكيين بالحرم، توفي بمكة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقد شاخ، انظر: سير أعلام النبلاء: 2/ 204 والصلة 1 / 186 وبغية الملتمس: 293 ومرآة الجنان: 3 / 263 والديباج المذهب: 1 / 366 وصفة الجزيرة: 96.

[242←]

- أخرجه الترميذي، رقم الحديث: 2650 والطبراني في الكبير، رقم الحديث: 633 وابن قانع في معجم الصحابة، رقم الحديث: 2212 وأبو نعيم في معرفة الصحابة، رقم الحديث: 6639 وابن الدبيع الشيباني في: تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول:3/ 577.

[243←]

- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول:3/ 577.

[244←]

- سنن ابن ماجة، رقم الحديث: 232 والبحر الزخار للبزار، رقم الحديث: 2014 ومسند أحمد، رقم الحديث: 4146 والمعجم الأوسط،رقم الحديث: 7686 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 230.

[245←]

- لسان العرب والقاموس المحيط، مادة: (نضر).

[246←]

- المعجم الصغير، رقم الحديث: 435 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2669 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 542 وصحيح البخاري، رقم الحديث: 3274 ومسند أحمد، رقم الحديث: 6450.

[247←]

- الترغيب في فضائل الأعمال، رقم الحديث: 243 والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم الحديث: 342 والعلل المتناهية: 1/ 76 وجمع الجوامع، رقم الحديث: 2953.

[248←]

- عبد الله ابن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش، العامري القرشي، أُمه هي: مَهانة بنت جابر من قبيلة الأشاعرة، هو أخ عثمان بن عفان من الرضاعة ووالي مصر في عهد خلافته وهو فاتح إفريقية وهازم الروم في معركة ذات الصواري وشارك في فتح مصر حيث كان صاحب الميمنة في جيش عمرو بن العاص, وكان فارس بني عامر بن لؤي المعدود فيهم وروى للنبي عدة أحاديث، كما أنه أخ الصحابي وهب بن سعد الذي كان أحد شهداء غزوة مؤتة، وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية ولم يبايع علياً ولا معاوية، ووفاته سنة ست أو سبع وثلاثين للهجرة، انظر: الطبقات الكبير، ص: 129 والاستيعاب في معرفة الأصحاب: 3/ 918 وتهذيب الأسماء واللغات: 1/ 270.

[249←]

- الفتح الباري: 10/ 510 وجامع بيان العلم، رقم الحديث: 79 ومجمع الزوائد: 1 /127 وتاريخ دمشق: 4/ 313 ومعجم الطبراني: 3/ 221.

[250←]

- جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن عفان الغفاري، صحابي من السابقين إلى الإسلام، قيل: رابع أو خامس من دخل في الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية الشريفة، نشأ أبو ذر موحدًا لا يعبد الأصنام، وحين بلغته الأخبار بأن هناك من يدعو للتوحيد في مكة، سارع إلى الإسلام، شارك أبو ذر في الفتح الإسلامي للشام، وشهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب وبعد الفتح أقام في الشام يُفتي الناس ويُعلّمهم أمور دينهم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، روى أحاديث نبوية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان، كما روى عنه أنس بن مالك وعبد الله ابن عباس والأحنف بن قيس وغيرهم، توفي سنة 32 هـ في الربذة، وصلى عليه ابن مسعود، انظر: الإصابة: 7 /106 والبداية والنهاية: 10 / 256 وتهذيب التهذيب: 12 / 90 وسير أعلام النبلاء: 3/ 367 والعواصم من القواصم، ص: 73.

[251←]

- رواه الإمام أحمد، رقم الحديث: 21372 والبخاري في التاريخ الكبير: 2819 والترمذي، رقم الحديث: 2267 والطبراني في المعجم الصغير، رقم الحديث: 1156 وأبو نعيم في الحلية: 7/316 وابن عدي في الكامل: 7/18.

[252←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28891 ومجمع الزوائد: 1 /166 وتاريخ دمشق: 17 / 63 وجامع الأحاديث، رقم الحديث: 6108.

[253←]

- جامع بيان العلم وفضله: 1 /135 والفقيه والمتفقه، رقم الحديث: 502 والمعجم الأوسط للطبراني، رقم الحديث: 6184 والكامل في الضعفاء: 4/335.

[254←]

- جامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 171 والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة:1 / 545 وإحياء علوم الدين: 1/ 13 وكنز العمال، رقم الحديث: 28731 وفيض القدير، رقم الحديث: 2 / 27.

[255←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28821 وتيسير الوصول، رقم الحديث: 1388.

[256←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28837 وميزان الحكمة: 3/ 2072 وأخرجه ابن عساكر: 43/139.

[257←]

- حديث مرسل رواه ابن النجار عن أنس، وورد في كنز العمال، رقم الحديث: 28830 وتفسير الرازي: 2/ 196 وبحر الأنوار: 1/ 184 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 354 ومرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 249، وقد روى هذا الحديث الطبراني في الأوسط بلفظ: من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوة. قال عنه الهيثمي في

مجمع الزوائد: فيه محمد بن الجعد وهو متروك، كما ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة.

[258←]

- أبو الدرداء الأنصاري (ت سنة 32 هـ) صحابي وفقيه وقاضي وقارئ قرآن وأحد رواة الحديث النبوي، وهو من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، أسلم متأخرًا يوم بدر، ودافع عن النبي يوم أحد، وشهد ما بعد ذلك من المشاهد، وكان من المجتهدين في التعبد وقراءة القرآن، رحل إلى الشام بعد فتحها ليُعلّم الناس القرآن وليُفقّههم في دينهم، وتولى قضاء دمشق، ظل بها إلى أن مات فيها في خلافة عثمان بن عفان، تنظر: الاستيعاب: 3/ 15 والإصابة: 3/ 46 والطبقات الكبرى: 4/ 351.

[259←]

- مجمع الزاوئد، رقم الحديث: 866 والمعجم الكبير، رقم الحديث: 121 وفتح المنان شرح المسند الجامع: 1/ 124 وكنز العمال، رقم الحديث: 29057.

[260←]

- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، ص: 9 واقتضاء العلم العمل للبغدادي، رقم الحديث: 101 وتاريخ بغداد: 2/209 وتاريخ دمشق: 22/315 وكنز العمال، رقم الحديث: 29057.

[261←]

- سنن النسائي، رقم الحديث: 5707 وسنن بن ماجه رقم الحديث: 258 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2867 وكنز العمال: 29035.

[262←]

- مسند أبي حنيفة، رقم الحديث: 5 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 8819 وتاريخ بغداد: 3/ 180 وضعيف الجامع للألباني، رقم الحديث: 5684 والمغني في الضعفاء: 2/ 766.

[263←]

- زياد بن الحارث الصدائي وصداء حي من اليمن، وهو حليف لبني الحارث بن كعب، بايع النبي صلى الله عليه وسلم وأذن بين يديه يعد في المصريين وأهل المغرب، بايع الرسول الكريم على الإسلام وشهد أولى الغزوات، وما إن دخل إفريقية حتى قامت سندات مدرسة للحديث الشريف، كان صحيحا في روايته، متعففا لم تزده الأسفار إلا تفكرا واعتبارا، كان متصدقا مطاعا في قومه، انظر: أسد الغابة: 1/ 387 والمعجم الكبير للطبراني: 5/ 504 والاستيعاب: 1/ 157.

[264←]

- مرقاة المفاتيح، رقم الحديث: 5319 والمعجم الأوسط، رقم الحديث: 4981 ومسند أحمد، رقم الحديث: 6473 ومصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث: 5050.

[265←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 2375 ونهج البلاغة، الخطبة 110.

[266←]

- أخرجه أبو نعيم في: الحلية: 8 / 188 والخطيب في: تاريخه: 1 / 237.

والموضح: 2 / 62 وتاريخ دمشق: 2/ 58 والشهاب للقضاعي، رقم الحديث: 1276 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 3959 وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 2868 حديث موضوع، وقال في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 367: حديث باطل.

[267←]

- ضعيف الجامع، الحديث رقم: 2897 وضعيف الجامع الصغير للألباني، 6642.

[268←]

- درة بنت أبي لهب الهاشمية المهاجرة، بنت عم الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لها حديث واحد في المسند من رواية ابن عمها الحارث بن نوفل، وقيل تزوج بها دحية الكلبي، اعتنقت درة الإسلام متحدية أسرتها وبيئتها وقيل إنها حسن إسلامها وكانت من المهاجرات إلى المدينة، وقد كان إسلامها وفرارها من أبيها وأمها إلى الهجرة مثاراً لإعجاب المسلمين، كانت درة قد تزوجت قبل الهجرة من الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وقد أنجبت له عقبة والوليد وأبا مسلم، وقتل عنها الحارث مشركاً في يوم بدر، وبعد أن دخلت درة الإسلام تقدم لخطبتها الصحابي دحية الكلبي وتم زواجهما، وقويت علاقتها بعائشة، وقيل: إنها أخذت تكثر الدخول

عليها لتأخذ منها العلم والفقه في دينها، توفيت في سنة عشرين للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب، انظر: مجمع الزوائد: 6/ 227 والاستيعاب: رقم الترجمة: 897 وسير أعلام النبلاء: 2/175، وتاريخ دمشق19/358.

[269←]

- كنز العمال، 24764.

[270←]

- كنز العمال، 24764.

[271←]

- أخرجه البخاري تعليقا، رقم الحديث: 127 وأبو نعيم في الحلية: 9/20 والخطيب في تاريخه: 6/357 كما ورد الحديث في: التنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 3350 وجامع الأحاديث، رقم الحديث: 10998.

[272←]

- رواه الديلمي: 2/ 82/ 1 وورد الحديث أيضا في تنزيه الشريعة المرفوعة، رقم الحديث: 2120 وذيل الأحاديث الموضوعة للسيوطي، ص 194، وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 4 / 404: حديث موضوع.

[273←]

- أخرجه الديلمي، رقم الحديث: 3165 وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 3050 وفي السلسلة الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث:

3623 ضعيف جدًّا.

[274←]

- مسند الشاميين للطبراني، رقم الحديث: 1322 والترغيب والترهيب للمنذري، رقم الحديث: 104 وكنز العمال، حديث رقم: 2904 والتنوير شرح الجامع الصغير، حديث رقم: 4393 وضعيف الجامع للألباني، حديث رقم: 1066.

[275←]

- أخرجه الديلمى، رقم الحديث: 3209 وجامع الأحاديث: 12706 وكنز العمال، رقم الحديث: 28860 والجامع الكبير للسيوطي، 12854 وجامع بيان العلم، رقم الحديث: 158.

[276←]

- جامع بيان العلم: 1/ 46 وميزان الاعتدال: 1/ 126 وكنز العمال، رقم الحديث: 29209 والطيوريات، 85 وشرف الطالب في أسنى المطالب، ص: 115 وذم الكلام وأهله لعبد الله الأنصاري، رقم الحديث: 669.

[277←]

- الجامع الصغير للسيوطي: 1/ 438 وضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم الحديث: 6871 وكنز العمال، رقم الحديث: 28786.

[278←]

- أخرجه الديلمي في الفردوس، رقم الحديث: 3157 وو فيض القدير، رقم الحديث: 4344 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 4328 وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 3055 وفي السلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 3626 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، 10940.

[279←]

- صحيح ابن حبان، رقم الحديث: 6352 والسلسلة الصحيحة للألباني، رقم الحديث: 3350 وكنز العمال، رقم الحديث: 43549.

[280←]

- أبو جحيفة السوائي هو: وهب بن عبد الله ابن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي. وقيل: وهب بن جابر، كنيته: أبو جحيفة، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه وهب بن عبد الله، ويقال له وهب الخير، من صغار الصحابة ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان أبو جحيفة مراهقا، كان صاحب شرطة علي رضي الله عنه، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي والبراء، وروى عنه علي بن الاقمر والحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل وآخرون وآخر من حدث عنه: ابن أبي خالد، وقيل: إن عليا بن أبي طالب كان إذا خطب يقوم أبو جحيفة تحت منبره، اختلفوا قي موته والأصح موته في سنة: أربع وسبعين والأرجح أنه توفي بالبصرة في إمارة بشر بن مروان على العراق، ويقال عاش إلى ما بعد الثمانين، انظر: سير أعلام النبلاء: 3/ 203 والإصابة: 6/ 626.

[281←]

- جامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 591.

[282←]

- جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي، من المكثرين من رواية الحديث النبوي، كان صحابيًا أنصاريًا من بني غنم بن كعب بن سلمة أحد بطون قبيلة الخزرج، أسلم جابر صغيرًا حين شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه، لم يشهد غزوة بدر ولا غزوة أحد لصغر سنه، وشهد باقي الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم، روى عن النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي بكر الصديق وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل والزبير بن العوام وغيرهم، كما روى عنه: محمد الباقر وعمرو بن دينار وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب، بلغ مسند أحاديثه: 1540 حديثًا، اتفق له البخاري ومسلم على: 58 حديث، كما أنه آخر من مات بالمدينة المنورة ممن شهد بيعة العقبة، وقد أخذ الحسن المثنى بعمودي سريره في جنازته، انظر: طبقات ابن سعد: ج3، ق2، ص104 وتاريخ مدينة دمشق: 11/ 208 ومشاهير علماء الأمصار: ص: 30 والاستيعاب: 1/ 220 وأسد الغابة: 1/377.

[283←]

- فيض القدير للمناوي، رقم الحديث: 4616 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 4600 وتاريخ قزوين للرافعي: 1/ 188 وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 3202 وقال في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 3250: ضعيف جداً.

[284←]

- روضة الواعظين النيسابوري، ص: 12، قال الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 3978: حديث موضوع.

[285←]

- أبو أمامة الباهلي: هو صُدَيّ بن عجلان بن وهب البَاهلي كنيته أبو أمامة، من قبيلة باهلة من قيس عيلان، صحابي فاضل زاهد روى علماً كثيراً، أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قومه فأسلموا، سكن الشام وهو آخر من مات فيها من الصحابة وهو أحد من بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان، صحِب النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع منه، وروى عنه، وحدَّث عن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل، وغيرهم، وروى عنه خالد بن معدان وسالم بن أبي الجعد وابن حَوْشب، شهد فتح مصر وسكنها، ثم انتقل إلى الشام ونزل حمص، روى عِلمًا كثيرًا، غزا وتعبَّد وكان يحذِّر من الفُرقة، عُمِّر أبو أمامة طويلاً وتوفي سنة 86هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، انظر: أُسْد الغابة: 2/446 والإصابة: 3 /420 وتهذيب الكمال: 13/158 وحلية الأولياء: 5/ 107 وسير أعلام النبلاء: 3/359.

[286←]

- رواه بن عدي في الكامل، رقم الحديث: 364 وذم من لا يعمل بعلمه لابن عساكر، رقم الحديث: 3 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 11307 وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: 1 / 707، حديث موضوع.

[287←]

- أخرجه الديلمي: 2/ 313 والهندي في كنز العمال، رقم الحديث: 43542، قال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 8 / 407، حديث موضوع.

[288←]

- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عرّاق الكناني: 1/275.

[289←]

- مسند الديلمي: 1/1/32 والعلل المتناهية، رقم الحديث: 79 وتاريخ بغداد: 4/ 437 والترغيب والترهيب، رقم الحديث: 196 وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 1130 والسلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 2678، حديث موضوع.

[290←]

- رواه الترميذي، 2685 وأخرجه الطبراني، رقم الحديث: 7911 والهيثمي في مجمع الزوائد: 1/ 333 وصححه الألباني في صحيح الجامع، رقم الحديث: 1838.

[291←]

- هي عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، بنت أبي بكر بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمر، أمها: رومان بنت عامر بن عويمر، ولدت قبل الهجرة النبوية قرابة ثمان سنين، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد

وفاة خديجة رضي الله تعالى عنها، وكانت عائشة أحب النساء إلى قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج بكرا غيرها، أوصت أن تدفن بالبقيع مع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى عليها أبو هريرة، انظر مناقبها في: السمط الثمين، ص: 46 والروضة الفيحاء، ص: 204 وفضائل الصحابة، ص: 211 والإصابة: 4/ 259 والاستيعاب، رقم الترجمة: 3387 وعيون الأثر: 2/ 300 وبغية الرائد للقاضي عياض، ص: 167.

[292←]

- صحيح البخاري، رقم الحديث: 100 وصحيح مسلم، رقم الحديث: 2673 وسنن البيهقي، رقم الحديث: 19722 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 52 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2652 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 239 ومسند أحمد، رقم الحديث: 6475 كما ورد في الروض النضير، رقم الحديث: 579.

[293←]

- محمد بن نصر بن منصور، أبو سعد القاضي البشكاني, الهروي، المحدث, الفقيه, الهروي (458 هـ - 518 هـ / 1066م - 1124 م) أحد مشاهير الفقهاء وسادة الكبراء، وكان من قرية من قرى هراة، وكان يلقب بزين الإسلام، كان في صباه يؤدب الصبيان، وكان في بداية أمره وراقاً في بعض المدارس، ثم ترقت حاله وبلغ ما بلغ، وكان من دهاة العالم، وترسل من الديوان العزيز إلى الملوك وبعد صيته وعظمت رتبته، حدث عن أبي سعد حمد بن علي الرهاوي، ومن تلاميذه: أبو عبد الله الحسن بن محمد البلخي، دم دمشق, ووعظ بها, ثم توجه إلى بغداد فولي قضاء الشام وعاد إلى

دمشق قاضيا فأقام بها مدة، ثم رجع إلى العراق، وقد ولي القضاء في مدن كثيرة بالعجم، انظر: تاريخ دمشق: 56/ 107 والوافي بالوفيات 2/ 129 والأعلام للزركلي 7/ 125 والنجوم الزاهرة لابن تغري 2/ 59.

[294←]

- رواه الطبراني في الأوسط: 2/ 531 / 1913 وجامع الأحاديث، رقم الحديث: 26913 وسلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم الحديث: 6752؛ وهو حديث منكر بجملة: (النزو).

[295←]

- لسان العرب والقاموس المحيط، مادة (نزو).

[296←]

- انظر: أخلاق العلماء للآجري، ص: 37 وجامع بين العلم وفضله لابن عبد البر:1/ 55 وتذكرة السامع والمتكلم لابن جماعة، ص: 11.

[297←]

- إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وابن الصحابي عبد الرحمن ابن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان إبراهيم من المدافعين عن عثمان بن عفان حين حوصر في داره، روى أحاديث نبوية كثيرة ويعتبر من الثقات، فقد روى عن: أبيه عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، وروى عنه: ابناه:

صالح وسعد القاضي وعطاء بن أبي رباح والزهري ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم، توفي سنة: 96 هـ، انظر: سير أعلام النبلاء: 8/ 305.

[298←]

- رواه البيهقي في السنن الكبرى: 10/209 والبزار في كشف الأستار: 1/86 والعقيلي في الضعفاء: 1/10 وابن عبد البر في التمهيد: 1/59 وابن عدي في: الكامل في الضعفاء: 1/152 كما ورد الحديث في: مفتاح دار السعادة، ص: 178 ومشكاة المصابيح: 1/ 53 وتاريخ دمشق 2/233.

[299←]

- سنن البيهقي، رقم الحديث: 1585 وو الترغيب والترهيب: 1/ 102 وضعيف الترغيب والترهيب: 1/ 50 وكنز العمال، 28903 وجامع بيان العلم وفضله:1/ 25.

[300←]

- صحيح مسلم، رقم الحديث: 1084 والسنن الكبرى للبيهقي، رقم الحديث: 5010 والمستدرك على الصحيحين، رقم الحديث: 922 وسنن أبي داود، رقم الحديث: 582 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 980 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 458 وسنن الدارقطني، رقم الحديث: 1070 وسنن النسائي، رقم الحديث: 780 ومسند أحمد، رقم الحديث: 21835 والمعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: 600.

[301←]

- الفردوس للديلمى، رقم الحديث: 7486 وجمع الجوامع، رقم الحديث: 138 وكنز العمال، رقم الحديث: 5560.

[302←]

- الفردوس للديلمي، رقم الحديث: 7125 وفيض القدير، رقم الحديث: 9628 وكنز العمال، رقم الحديث: 29338 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 9609 والجامع لأخلاق الراوي للخطيب، رقم الحديث: 798 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 28527 وتنبيه الخواطر: 2/ 115.

[303←]

- هو أبو بَكر الصّدِّيق عبد الله بن أبي قُحافة التَّيمي القُرَشيّ، أولُ الخُلفاء الراشدين، وأحد العشرة المُبشرين بالجنَّة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقهُ عند هجرته إلى المدينة المنورة، يَعدُّه أهل السنة والجماعة خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل، وأكثرَ الصَّحابة إيماناً وزهداً، وأحبَّ الناس إلى النبي سيدنا مُحمد بعد زوجه عائشة عادة ما يُلحَق اسمُ أبي بكرٍ بلقب الصّدِّيق، وهو لقبٌ لقَّبه إياه الرسول صلى الله عليه وسلم لكثرةِ تصديقه إياه، كان أول من أسلم مِن الرجال الأحرار، بويع بالخِلافة وبدأ بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاء وتسيير الجيوش، وحارب المرتدين، توفي سنة 13هـ، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، فخلفه من بعده عمر بن الخطَّاب، انظر مناقبه في: أسد الغابة: 3/ 309 وتذكرة الحفاظ: 1/ 2 وشذرات الذهب: 1/ 27 والطبقات: 3/ 119 والعبر: 1/ 16 ومروج الذهب: 2/ 305.

[304←]

- الفوائد المجموعة للشوكاني، رقم الحديث: 693 وكنز العمال، رقم الحديث: 28951. ونظريات الخليفتين: 1/ 235.

[305←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 22842 وجامع الأحاديث للسيوطي، رقم الحديث: 23554.

[306←]

- أبو سعيد الخدري: ولد أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر خدرة بن عوف بن الحارث، يعد أبو سعيد من صغار الصحابة، أسلم في سن مبكّر قبل وصوله سن البلوغ، إلا أنّه لم يشهد غزوة بدر نظراً لصغر عمره، وقد شهد بيعة الرضوان، وشارك في غزوة الخندق حيث تعد أولى الغزوات التي حضرها مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وغزوة بني المصطلق، إضافة إلى عشرات الغزوات الأخرى، ويعد أبو سعيد أحد المكثرين لرواية الحديث النبوي فقد روى عن النبي سيدنا محمد صلى اله عليه وسلم كما روى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأسيد بن حضير وجابر بن عبد الله، وروى عنه: عبد الله ابن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك وعامر بن سعد بن أبي وقاص، توفي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه سنة 74 بعد الهجرة عن عمر يناهز 86 عام ودفن في البقيع، انظر: الإصابة: 4/ 165 وسير أعلام النبلاء: 3/ 169 والطبقات لابن خياط: 1/ 96 وتهذيب الأسماء: 2/ 518 وتهذيب التهذيب: 3/ 416.

[307←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 28841 وجامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 173 وتنزيه الشريعة المرفوعة، رقم الحديث: 380.

[308←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 24819 وإتحاف السادة المتقين: 5/ 275 و6/ 204.

[309←]

- جامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 480 والزهد والرقائق لابن المبارك، 1366 وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، 1842 والدر المنثور: 6/ 457 وأوجز المسالك إلى موطأ مالك، ص: 623 وهو حديث مقطوع روي عن لقمان الحكيم.

[310←]

- رواه الدارمي في سننه، رقم الحديث: 143 ومحمد بن نصر المروزي في: كتاب السنة، رقم الحديث: 85 واللالكائي في: اعتقاد أهل السنة، رقم الحديث: 108 والبيهقي في المدخل، رقم الحديث: 288 وابن عساكر في تاريخ دمشق: 33/ 52 وابن حبان في: روضة العقلاء، ص::175، وورد الحديث بطرق ولفظ مختلف.

[311←]

- لسان العرب والقاموس، مادة (بدع) و(نطع).

[312←]

- جامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 213 وأمالي ابن بشران، رقم الحديث: 25 وتنزيه الشريعة المرفوعة، رقم الحديث: 393.

[313←]

- ضعيف الجامع، رقم الحديث: 2455 وفيض القدير، رقم الحديث: 3324 وكنز العمال، رقم الحديث: 28719 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 8029.

[314←]

- نظام الحكومة النبوية للكتاني الفاسي، ص: 191 وكنز العمال، 2369 ورواه بلفظ: (أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه، وغرائبه فرائضه وحدوده...): الحاكم في المستدرك على الصحيحين: 2 /477 وابن أبي شيبة في مصنفه: 6/ 116 وأبو يعـلى في مسنده:)1 /436 والبيهقي في شعب الإيمـان: 2 /427 والخطيب في تاريخ بغداد: 8 /77 والهيثمي في مجمع الزوائد: 7/ /163.

[315←]

- بلفظه تم تخريجه في: المعجم الأوسط، رقم الحديث: 3211 وسنن الدرامي، رقم الحديث: 33349.

[316←]

- كنز العمال: 2379 وفضائل القرآن للقاسم بن سلام، رقم الحديث: 289.

[317←]

- سنن الدارمي، رقم الحديث: 3458.

[318←]

- سنن ابن ماجة، رقم الحديث: 217 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2876 وصحيح ابن خزيمة، رقم الحديث: 1509 والنسائي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 8749 وابن حبان في الصحيح، رقم الحديث: 2126 والمزي في تهذيب الكمال: 20 / 129 وتحفة الأحوذي، رقم الحديث: 2876.

[319←]

- ينتسب أبو عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم إلى بني سعد بن هذيل بن مدركة، أمه: أم عبد الله بنت عبدون بن سواءة، كان من السابقين الأولين في الإسلام، حيث أسلم قبل أن تصبح دار الأرقم مقرًا لتجمع أصحاب النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا، كان قارئا للقرآن الكريم، لبث عبد الله ابن مسعود في المدينة المنورة وألمّ به مرض موته سنة 32 هـ، وعمره بضعًا وستين سنة، ودفن بالبقيع ليلاً عند قبر عثمان بن مظعون بعد أن صلّى عليه الزبير بن العوام بحسب وصية ابن مسعود، انظر مناقبه في الإصابة: 4/ 198 والاستيعاب: 1677 وأسد الغابة، ترجمة: 3182 وفضائل الصحابة، ص: 146.

[320←]

- السنن للبيهقي، رقم الحديث: 3308 ومصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث:29934 والمعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: 8649 وتاريخ بغداد للخطيب، رقم الحديث: 1/ 285 و التفسير من السنن لسعيد بن منصور، رقم الحديث: 6 والجامع لأخلاق الراوي، رقم الحديث: رقم 79 فضائل القرآن للفريابي، رقم الحديث: 57 وفضائل القرآن للقاسم بن سلام، رقم الحديث: 21 وفضائل القرآن، رقم الحديث: 57.

[321←]

- أخرجه الترميذي، رقم الحديث: 2091 والدرامي، رقم الحديث: 221 والداني، رقم الحديث: 264 والعسقلاني في فتح الباري، رقم الحديث: 6345.

[322←]

- أخرجه ابن ماجه، رقم الحديث: 2719 وهذا لفظه والدارقطني في سننه: 4/67 بلفظ (علموا الفرائض وعلموه الناس فإنه نصف العلم وهو أول شيء ينسى وهو أول شيء ينتزع من أمتي) والحاكم في المستدرك، رقم الحديث: 7984 بلفظ (يا أبا هريرة تعلموا الفرائض وعلموه فإنه نصف العلم وإنه ينسى وهو أول ما ينزع من أمتي) والبيهقي في السنن الكبرى، رقم الحديث: 11955 والطبراني في الأوسط: 5/272 ولفظه لفظ الحاكم، وفي الأوائل للطبراني: 1/150 بلفظ (تعلموا الفرائض وعلموه وهو نصف العلم وهو ينسى وأول ما ينزع من أمتي) وتاريخ بغداد: 12/90 من طريقين عن حفص بن عمر الأولي بلفظ (يا أبا هريرة تعلم الفرائض فإنه نصف العلم وإنه ينسى وإنه أول ما ينتزع من أمتي) والأخرى بلفظ (تعلموا الفرائض

وعلموها الناس...الحديث) وتهذيب الكمال للمزي: 7/40 وضعفاء العقيلي: 1/271 بلفظ (تعلموا علم الفرائض وعلموه فإنه نصف العلم) قال ابن عدي في: الكامل في الضعفاء: 2 /383 والطبراني في الأوائل: 1/106: لا يصح ونقل ابن حجر في التهذيب: 2 /109 تضعيف البخاري للحديث وقوله لا يصح.

[323←]

- رواه موقوفا: البيهقي في الشعب: 1789 وفي المدخل إلى السنن الكبرى: 515 والآجري في الأخلاق: 1/ 56 وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله، رقم الحديث: 570 ورواه مرفوعا: الخطيب في الجامع، رقم الحديث:809 وقال البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى: المرفوع ضعيف.

[324←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 29162 وفيض القدير، رقم الحديث: 3319 ونظام الحكومة النبوية، للكتاني الفاسي، ص: 204.

[325←]

- أخرجه ابن عدي في الكامل: 2/ 25 والخطيب في تاريخه: 10/ 94 والربيع بن حبيب في مسنده: 1/ 364؛ وانظر مختصر تاريخ دمشق: 22/ 115 وتخريج أحاديث الإحياء: 1/ 41 والتنوير شرح الجامع الصغير، رقم الحديث: 3308 وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 2453.

[326←]

- كنز العمال، رقم الحديث: 5653 والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقاري الهروي، رقم الحديث: 42 ومجمع الزوائد للهيثمي: 1/125.

[327←]

- أخرجه الديلمى، رقم الحديث: 476 ورواه أبو نعيم في: أخبار أصبهان: 2/ 134 والسهمي في: تاريخ جرجان، ص: 330 والخطيب فى: شرف أصحاب الحديث، ص31، وقال الألباني في: الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 5/396، حديث موضوع.

[328←]

- كنز العمال، 2492.

[329←]

- أخرجه: ابن النجار في: ذيل التاريخ: 2 / 48 والسيوطي في: الجامع الصغير، رقم الحديث: 7570 ومحمد جار الله الصعدي في: النوافح العطرة، رقم الحديث: 287 والألباني في: ضعيف الجامع، رقم الحديث: 4880.

[330←]

- أخرجه ابن أبى شيبة في مصنفه: رقم الحديث: 34361 والحكيم في نوادر الأصول: 2 /303 وابن بشران في أماليه: 2/ 153 وابن المبارك في الزهد: 1/ 295 وابن عبد البر في جامع بيان العلم: 2/ 317. تنبيه الخواطر: 2 / 214 وإرشاد القلوب: 15.

[331←]

- كنز العمال 28901 والعلل المتناهية: 1 /72، إتحاف السادة المتقين: 1 /41 و موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 21095 وجامع بيان العلم لابن عبد البر: 1/36 والدر المنثور للسيوطي: 3 /72.

[332←]

- أخرجه البيهقي في: شعب الإيمان: 5/452 والطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث: 8693 والهيثمي في مجمع الزوائد، رقم الحديث: 477 والمناوي في: فيض القدير، رقم الحديث: 6241 والمنذري في: الترغيب: 1/50.

[333←]

- الفردوس للديلمي، رقم الحديث: 4590 وكنز العمّال، رقم الحديث: 28750 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 15886 وضعيف الجامع الصغير للألباني، رقم الحديث: 4107 و العلم والحكمة في الكتاب والسنة لمحمد الريشهري، ص: 204.

[334←]

- هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، أسلم وهو ابن ستة وعشرين سنة بعد أربعين رجلا، وهو أول من لقب بأمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ الهجري، وأو ل من وافق على جمع القرآن في المصحف، انظر مناقبه في: أسد الغابة: 4/ 53 وتاريخ الطبري: 5/ 17 وسيرة ابن هشام: 1/ 342

وصفوة الصفوة: 1/ 258 وفضائل الصحابة، ص: 84 وتاريخ الطبري: 5/ 17 وحياة الصحابة: 276 ومناقب عمر بن الخطاب للجوزي والغرر في مناقب عمر.

[335←]

- أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ، رقم الحديث: 614 والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، رقم الحديث: 440 وتاريخ بغداد: 10/46 وابن عبد البر في جامع بيان العلم، رقم الحديث: 395 وأبو الشيخ في طبقات المحدثين، رقم الحديث: 1185 والرامهرمزي في المحدث الفاصل، رقم الحديث: 272.

[336←]

- التنوير شرح الجامع الصغير، 6179 وأخرجه ابن الجوزى في العلل المتناهية: 1/ 99 وفيض القدير، رقم الحديث: 6197 وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث: 4146، حديث موضوع.

[337←]

- المعجم الأوسط للطبراني، رقم الحديث: 5511 ومجمع الزاوئد، رقم الحديث: 751 وكنز العمال، رقم الحديث: 29264.

[338←]

- أسنى المطالب، رقم الحديث: 298 و تذكرة الموضوعات، رقم الحديث: 18 وذيل اللآلئ، رقم الحديث: 40 و الفوائد المجموعة، رقم الحديث: 886

والكشف الإلهي، رقم الحديث: 223 وكشف الخفاء، رقم الحديث: 694 والمصنوع في معرفة الحديث الموضوع، رقم الحديث: 53 وموسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 4988 وضعيف الجامع، رقم الحديث: 1832.

[339←]

- العنعنة: مصدر جعلي كالبسملة والحمدلة، واصطلاحا: كل حديث فيه صيغة (فلان عن فلان) من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع وهذه الصيغة غير ظاهرة في السماع، ومن هنا اختلفت فيها أقوال الأئمة في الحكم عليها قبولاً ورداً، ويتحصل من مجموع أقوالهم ستة مذاهب: المذهب الأول: يرى أصحابه أن ما كان فيه لفظ (عن) فهو من قبيل المرسل المنقطع حتى يتبين اتصاله من جهة أخرى، والذهب الثاني: من مذاهب أهل التشديد إلا أنه أخف من الأول ويشترط أصحابه أن يكون الراوي طويل الصحبة لمن روى عنه فإن كان كذلك ولم يكن مدلساً كانت عنعنته محمولة على الاتصال، المذهب الثالث: إن كان الراوي معروفاً بالرواية عمن عنعن عنه، ولم يكن مدلساً حمل ذلك على الاتصال، والمذهب الرابع: إذا أدرك الراوي من عنعن عنه إدراكاً بيناً، ولم يكن مدلساً حمل ذلك على الاتصال، المذهب الخامس: يرى أصحابه أن العنعنة تقتضي الاتصال وتدل عليه، إذا ثبت اللقاء بين المعنعن والمعنعن عنه ولو مرة واحدة، وكان الراوي بريئاً من تهمة التدليس، المذهب السادس: يرى أصحابه أن العنعنة محمولة على الاتصال إذا توفرت الشروط التالية: أولا: أن يكون الراوي بريئاً من تهمة التدليس، ثانيا: أن يكون لقاؤه لمن روى عنه بالعنعنه ممكناً من حيث السن والبلد، فإذا توفرت

هذه الشروط كان الحديث متصلاً وإن لم يأت أنهما اجتمعا قط، انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب: 1 / 359 وإتحاف النبيل: 2 / 189.

[340←]

- الحديث الموقوف: هو ما نسب أو أسند إلى صحابي أو جمع من الصحابة، سواء كان هذا المنسوب إليهم قولاً أو فعلاً أو تقريراً، وسواء كان السند إليهم متصلاً أو منقطعاً.

[341←]

- هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي، كأن يقول التابعي -سواء كان صغيرا أم كبيرا، والمرسل في الأصل ضعيف مردود[2] ويصنف ضمن أقسام الحديث الضعيف ويأتي ضعف هذا الحديث على من جهة أن سنده منقطع وغير متصل، فرواة الحديث غير متواترين ويسقط منهم حلقة أو أكثر لعدة أسباب منها أنهم لا يزامنون بعضهم بعضا ولا يعاصرون الزمان نفسه أو يعتاشون نفس المكان فتنقطع وصلة السند بينهم، فهنا يكون لعلماء الحديث إضعاف الحديث من قبل سنده وليس من قبل موثوقية الراوي أو ضبطه أو عدالته، انظر: نزهة النظر، ص: 43 وتيسير مصطلح الحديث، ص: 88.

[342←]

- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي (ت911 هـ)، والجامع الصغير: كتاب في الحديث الشريف أورد فيه المصنف الأحاديث

القولية الوجيزة المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورتبه ترتيبا ألفبائيا مراعيا أول الحديث، وسماه الصغير لأنه مقتضب من كتابه الكبير جمع الجوامع، وقد بلغت الأحاديث التي أوردها: 10031 حديثا، من أولى طبعاته: منشورات المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1/ 1356.

[343←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 197.

[344←]

- بعضهم: أي إبراهيم النخعي قال القولة لمنصور بن المعتمر.

[345←]

- البيان والتبيين: 1/ 299 وجامع بيان العلم وفضله: 1/ 383.

[346←]

- مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أمير العِراقَيْن، هو ابن الصحابي الزبير بن العوام وأخو الخليفة عبد الله ابن الزبير وقائد معركته مع المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويكنى أبو عيسى، كان أميرًا على العراق في خلافة أخيه عبد الله ابن الزبير، قُتِل في معركته أمام جيش بقيادة عبد الملك ابن مروان، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يرافقه في الجيش، عند دير الجاثليق سنة 72 هـ، وأمر الحجاج بقطع رأسه وبعث به إلى أخيه عبد الله ابن الزبير في مكة، انظر: سير أعلام النبلاء: 4/ 140 وطبقات ابن سعد: 7/ 181.

[347←]

- أدب الدنيا والدين، ص: 34 وموارد الظمآن لدروس الزمان: 1/ 154 وتفسير الرازي - ج 2/ 197.

[348←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 197.

[349←]

- نفسه: 2/ 197.

[350←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 167 وجامع بيان العلم وفضله 1/127.

[351←]

- نفسه: 2/ 197.

[352←]

- نفسه: 2/ 197 – 198.

[353←]

- هو كتاب (فتح المغطى شرح الموطأ وشرح لبعض مشكلات الموطأ) أو شرح كتاب الموطا، وهو على رواية: محمد بن الحسن الشيباني، ألفه:

الشيخ محمد سلطان القاري الهروي الحنفي (ت 1014هـ)، حقق بجامعة أم القرى من قبل: زينب اسماعيل أحمد مباركي، إشراف: أحمد بن عياش الحسيني، الموسم الجامعي: 1429هـ/ 2008م، وانظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص: 90.

[354←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 198.

[355←]

- أبو علي شقيق بن إبراهيم الأزدي البلخي، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثاني الهجري، من أهل بلخ في خراسان، كان أستاذ حاتم الأصم، صحب إبراهيم بن أدهم وأخذ عنه التصوف، وروى عن كثير بن عبد الله الأبلي وإسرائيل بن يونس وعباد ابن كثير، حدث عنه عبد الصمد بن يزيد مرذويه ومحمد بن أبان المستملي وحاتم الأصم والحسين بن داود البلخي، استشهد في غزوة كولان عام 194، انظر: طبقات الصوفية للسلمي، ص: 63 وطبقات الأولياء لابن الملقن، ص: 45 وحلية الأولياء، 8/ 68 وسير أعلام النبلاء: 9/ 313.

[356←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 198.

[357←]

- سورة الرعد، الآية: 17.

[358←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 198.

[359←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 198.

[360←]

- كما قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم، ديوانه، ص: 404.

[361←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 198.

[362←]

- نفسه: 2/ 198.

[363←]

- النبي لغة: كل ما ارتفع عن الأرض، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا تصلوا فوق نبي) وإنما سمي النبي بذلك لارتفاع قدره فوق البشر، ومن أسماء الأنبياء الذين جاءت أسماؤهم في الكتب، نجد: آدم، شيت، إدريس، نوح، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، أيوب، ذو الكفل، إلياس، اليسع، يونس، موسى، هارون،

داود، سليمان، زكرياء، يحيى، عيسى، حزقيل، يوشع، شمويل، العُزَيْر، أرميا عليهم السلام، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، انظر: لسان العرب، مادة: نبي وقصص الأنبياء لابن كثير.

[364←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 199.

[365←]

- نفسه: 2/ 199.

[366←]

- نفسه: 2/ 199.

[367←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 199.

[368←]

- نفسه: 2/ 199.

[369←]

- نفسه: 2/ 199 – 200.

[370←]

- الخضر هو الشخص الذي ورد ذكره في القرآن في سورة الكهف باعتباره عبدا صالحا له علم لدني، ولم يذكر اسمه صراحة، تبعه موسى عند مجمع البحرين، وسبب تسميته بالخضر ما رواه أبو هريرة في صحيح البخاري (إنما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)، واختلف في نبوئته، فمن يقول أنه نبي ومنهم ابن حجر يستشهدون بقوله تعالى حكاية عن الخضر لموسى عليهما السلام ﴿مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي أنه يوحى إليه، ويقول ابن عباس ووهب بن منبه إنه نبي غير مرسل وعن إسماعيل بن أبي زياد ومحمد بن إسحق أنه كان رسولًا واستجاب له قومه، وهناك من يقول: إنه عبد صالح وآخرون، إنه: ولي من الأولياء وقيل: إنه ملك من الملائكة، حتى قال أبو الخطّاب بن دحية: لا ندري هل هو ملك أو نبي أو عبد صالح؛ وقال الثّعلبيّ: هو نبيّ على جميع الأقوال معمّر محجوب عن الأبصار، واتفق العلماء في إنه ميت ولكن كثرت الروايات في بعض الكتب بلا دليل إنه حي، حيث قيل: إنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان، فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة، وقيل: لأنه شرب من عين الحياة فحيى، ويعزى سبب تعميره حسب قول ابن العباس: (نسيء للخضر في أجله حتّى يكذّب الدّجال) وقول كعب الأحبار (أربعة من الأنبياء أحياء أمان لأهل الأرض: اثنان في الأرض الخضر وإلياس، واثنان في السماء إدريس وعيسى) ولكن معظم الروايات تذهب إلى أنه لم يعمر وتوفي كحال بقية البشر، انظر: السيف والموسى في قضية الخضر وموسى للشيخ ماء العينين والزهر النضر في حال الخضر للعسقلاني.

[371←]

- سورة الكهف، الآية: 65.

[372←]

- هو سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق عليهم السلام، أمه: راحيل بنت لابان خال يعقوب عليه السلام، وليوسف أخ شقيق هو: بنيامين، وعشرة إخوة غير أشقاء، وهم: راوبين وهو بكر يعقوب عليه السلام، وشمعون ولاوى ويهوذا ويساكر وزبولون (أمه: ليئة بنت لابان خال يعقوب) ودان ونفتالي (أمه: بلها جارية راحيل) وجاد وأشير (أمه: زلفا جارية ليئة)؛ كأن يوسف عليه السلام أصيرا عند ابي، يخصه بقسط عظيم من محبته وكان ذلك سببا في محنته التي كانت خيرا وبركة عليه وعلى الأمم القريبة من مصر وعلى مصر، ذكر اسم يوسف في 26 آية من القرآن الكريم: 24 آية في سورة يوسف، وآية في الأنعام وآية في سورة غافر، انظر: قص الأنبياء للنجار، ص: 120 وما بعدها.

[373←]

- سورة يوسف، الآية: 101.

[374←]

- هو نبي الله داود بن يسى بن عوبيد بن يوعز بن سلمون بن حشون بن عمينا بن أرام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، أتاه الله الملك والنبوءة وسخر الله له الجبال يسبحن معه بكرة وعشية كما سخر له الطير تسبح معه وعلمه الله تعالى منطق الطير كما وهب الله تعالى سليمان ابنا نبيا وملكا، انظر: قصص الأنبياء، صص: 317 - 348.

[375←]

- سورة الأنبياء، الآية: 80.

[376←]

- سورة النمل، الآية: 16.

[377←]

- سورة آل عمران، الآية: 48.

[378←]

- محمد: اسمه العَلَم عليه الصلاة والسلام، وقد ذكره الله تعالى في القرآن بهذا الاسم في أكثر من وضع، في سورة آل عمران، الآية 144 ﴿و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ وفي سورة الأحزاب، الآية: 41 ﴿و ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ وفي سورة محمد، الآية: 2 ﴿و الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم﴾، وفي سورة الفتح، الآية: 29 ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾؛ وهذا الاسم صيغته اسم مفعول، يعني (محمد) على وزن (مفعل) و(مفعل) بفتح العين مع تشديدها: وزنها مكرم، ومكرم (فتح الراء مع تشديدها) اسم مفعول: محمد أي أنه عليه الصلاة والسلام قد جُعل فيه من الشمائل والمناقب ما يكون محمدا عليه، ولهذا قال حسان بن ثابت:

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

فالله عز وجل حميد محمود، فذو العرش محمود وهذا محمد، كما ورد للرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم اسم غير محمد وهو (أحمد) كناية على أن محمدا أحمد الناس لله تعالى، وهو أحق الناس أن يُحْمَد، لأن أحمد على القول الراجح مشتق من اسم مفعول واسم الفاعل فهو أحمد إذا كان اسم فاعل يعني أحمد الناس، وإذا كان اسم مفعول فهو أحق الناس أن يُحمد، فالنبي عليه الصلاة والسلام جامع بين الوصفين، وهو سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين وشفيع الأمة، يمتد نسبه صلى الله عليه وسلم في سيرة ابن هشام: 1 / 31 إلى آدم عليه السلام ويقصره البخاري على عدنان، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا ترفعوا عني فوق عدنان))، انظر الشفا: 1 / 164؛ انظر: سيرة ابن هشام: 1 / 31 وما بعدها وتلقيح فهوم الأثر، ص: 6 وخلاصة السير للطبري، ص: 6 ورحمة للعالمين: 2 / 18 والروائح الزكية، ص: 10 والرحيق المختوم، ص: 32 وشرح نزهة النظر، ص: 20.

[379←]

- سورة النساء، الآية: 113.

[380←]

- سورة آل عمران، الآية: 48.

[381←]

- سورة الرحمن، الآيتان: 1 - 2.

[382←]

- تفسير الرازي: 2/ 200.

[383←]

- ذكر اسم آدم عليه السلام في القرآن الكريم خمسا وعشرين مرة في خمس وعشرين آية في تسع سور، هي: سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة المائدة وسورة الأعراف وسورة الإسراء وسورة الكهف وسورة مريم وسورة طه وسورة يس، اسنخلف الله آدم عليه السلام في الأرض وخلق له حواء ليسكن إليها وأسكنهما الجنة وأباح لهما منها كل شيء إلا شجرة عينها لهما لكن إبليس أغراهما بالأكل منها فهبطوا إلى الأرض عدوا، وتابا إلى الله تعالى، انظر: قصص الأنبياء، ص: 2 وما بعدها.

[384←]

- يوشع بن نون عليه السلام ابن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام - وهناك من أهل الكتاب من يدعونه بيوشع بن عم هود، وقد ورد ذكره في كتاب الله تعالى ولكن دون تصريح باسمه الحقيقي، وذلك في قصة موسى -عليه السلام - مع الخضر. قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ)، كان يوشع قائدا لبني إسرائيل بعد موت موسى، صحب سيدنا موسى عليه السلام في رحلته بحثا عن العبد الصالح الخضر، ويوشع هو النبي الذي أخرج الله على يديه بني إسرائيل من صحراء سيناء، وحاربوا أهل فلسطين وانتصروا عليهم، خرج يوشع بن نون ببني إسرائيل من التيه، بعد أربعين سنة، وقصد بهم الأرض المقدسة, كانت هذه الأربعين سنة -كما يقول العلماء - كفيلة بأن يموت فيها جميع من خرج مع موسى عليه السلام من مصر، ويبقى جيل جديد تربى على أيادي موسى وهارون ويوشع بن نون:

جيل يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويؤمن بالله ورسله، قطع بهم نهر الأردن إلى أريحا، وكانت من أحصن المدائن سورا وأعلاها قصورا وأكثرها أهلا، فحاصرها ستة أشهر، وقد توفي نبي الله يوشع -عليه السلام - بعد أن كبر في السن، حيث دفن في أرض كنعان، واليوم يقع قبره في مدينة السلط الأردنية، انظر: صحيح البخاري، رقم الحديث: 3401 وصحيح مسلم، رقم الحديث: 2380 وفتح الباري: 6/255 والألباني في: السلسلة الصحيحة، رقم الحديث: 2226 والبدء والتاريخ 3: 96.

[385←]

- تفسير الرازي: 2/ 200.

[386←]

- سورة يس، الآية: 58.

[387←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 200.

[388←]

- سورة النساء، الآية: 69.

[389←]

- سورة يونس، الآية: 25.

[390←]

- سورة يوسف، الآية: 101.

[391←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 200.

[392←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 200 - 201.

[393←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 201.

[394←]

- نفسه: 2/ 201.

[395←]

- نفسه: 2/ 201.

[396←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 201.

[397←]

- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، له علم بالموسيقا وكان عارفا بها، وكان شاعرا، درس لدى عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، ولد في عمان ومات في البصرة، وعاش فقيرا زاهدا صابرا، تلقى العلم على يديه العديد من العلماء الذين أصبح لهم شأن عظيم في اللغة العربية ومنهم سيبويه والليث بن المظفر والأصمعي، والكسائي، والنضر بن شميل، ووهب بن جرير وغيرهم كثير، توفي في البصرة بشهر جمادى الآخرة سنة 174 هـ بخلافة هارون الرشيد وهو نفس يوم وفاة الخيزران بنت عطاء، انظر: الوافي بالوفيات: 13/241 وتهذيب الكمال للمزي: 8/327 والأعلام للزركلي: 4/165 وسير أعلام النبلاء: 7/ 431 ووفيات الأعيان: 2/ 245 ومعجم الأدباء: 3/ 1263.

[398←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 201.

[399←]

- نفسه: 2/ 201.

[400←]

- نفسه: 2/ 201 – 202.

[401←]

- كُمَيْل بن زياد النُّخعي الكوفي، ولد باليمن سنة سبع قبل الهجرة، أسلم صغيراً وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل إنه لـم يره، ارتحل مع قبيلته إلى الكوفة في بدء انتشار الإسلام، كان من سادات قومه، وله مكانة ومنـزلة عظيمة عندهم، ابتدأ ظهوره على الساحة الإسلامية في عهد عثمان، إذ كان أحد أعضاء الوفد القادم من الكوفة للاحتجاج على تصرفات والي الكوفة عند عثمان، وقف مع مالك الأشتر وجماعة من أهل الكوفة بوجه سعيد بن العاص والي الكوفة يستنكرون عليه قوله: «إن السواد بستان قريش»، انظر: كتاب طرائف المقال:2/ 71 وتاريخ الإسلام: 6/ 177 والإرشاد: 1/ 327.

[402←]

- نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب: 4/ 35 والحلية لأبي نعيم: 1/80 والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: 1/182 وتهذيب الكمال للمزي: 24/220 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 6/ 379 و تاريخ دمشق لابن عساكر:1/ 14.

[403←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/209 وإحياء علوم الدين: 1/ 349 ومفتاح دار السعادة لابن القيم:1/ 122.

[404←]

- نفسه: 2/ 209.

[405←]

- نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي، كنيته أبو راشد الحنظلي، مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج، صحب عبد الله ابن عباس أول أمره، ثم ثار على عثمان بن عفان، وأيد علياً بن أبي طالب إلى أن جاءت واقعة التحكيم بين علي ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمع معارضو التحكيم في حروراء (قرية من ضواحي الكوفة)، ونادوا بالخروج على علي، وكانت تلك بداية فرقة الخوارج، قتل سنة 65هـ، انظر: المعجم الكبير للطبراني: 10/ 248 ولسان الميزان: 9/ 153.

[406←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 209.

[407←]

- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكي (ت 1008 هـ/1599م)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1/ 1998م.

[408←]

- داوود بن عمر الإنطاكي ولد بإنطاكية، ولد بقرية الفوعة في محافظة إدلب بشمال سورية، عاش بأنطاكية ونسب إليها، زار طلبا للاستزادة بالعلم دمشق والقاهرة وبلاد من الأناضول ومكة حيث استقر بها إلى حين وفاته بها سنة 1008 هـ، ولد كسيحا ثم شفي من كساحه، وكان عالما بالصيدلة والطب، من ألقابه: الحكيم، الماهر، الطبيب الحاذق، العلامة الطبيب، والصيدلاني الضرير، نزح من إنطاكية إلى مصر بعد أن حفظ القرآن الكريم،

حيث عمل كرئيس للأطباء والصيادلة في القاهرة ونال شهرة عظيمة في مداواة المرضى، وله إنجازات علمية منها: دراسة الأمراض الشائعة في وقته وعمل الأدوية التي تعالجها، وضع قوانين لاستعمال الأدوية المفردة والمركبة وتعيين الجرعات المناسبة لكل حالة ولكل فرد، كما وضع قوانين صناعة الأدوية والتي تشتمل على الأسماء المختلفة للدواء من حيث: ماهيته، ألف في الطب والصيدلة والفلك والمنطق وعلم الكلام، انظر ترجمته في: الكواكب السائرة للغزي: 3/ 134و شذرات الذهب: 10/ 610 والتحفة البكرية في أحكام الاستحمام الكلية والجزئية، ص: 12.

[409←]

- تذكرة أولى الألباب لداود الأنطاكي: 3/ 68.

[410←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 209.

[411←]

- نفسه: 2/ 209.

[412←]

- الحسن بن يسار البصري (ت 110هـ) إمام وعالم من علماء أهل السنة والجماعة يكنى بـأبي سعيد، كانت أم الحسن تابعة لخدمة أم سلمة، فترسلها في حاجاتها فيبكي الحسن وهو طفل فترضعه أم سلمة لتسكته وبذلك رضع من أم سلمة، وتربى في بيت النبوة، كانت أم سلمة تخرجه إلى

الصحابة فيدعون له، ودعا له عمر بن الخطاب، حفظ الحسن القرآن في العاشرة من عمره، وفي سنة 37 هـ انتقل إلى البصرة، فكانت بها مرحلة التلقي والتعلم، حيث استمع إلى الصحابة الذين استقروا بها، وفي سنة 43هـ عمل كاتبا في غزوة لأمير خراسان الربيع بن زياد الحارثي لمدة عشر سنوات، وبعد رجوعه من الغزو استقر في البصرة حيث أصبح أشهر علماء عصره ومفتيها حتى وفاته سنة 110 هـ وكانت جنازته مشهودة، صلى عليه المسلمون عقب صلاة الجمعة، ويقع مرقده في البصرة، انظر: سير أعلام النبلاء، 4/ 563 وتهذيب الكمال للمزي: 6/ 95.

[413←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 209.

[414←]

- نفسه: 2/ 209.

[415←]

- سقراط فيلسوف يونانيّ من أثينا (469 - 399 قبل الميلاد)، اشتُهر بفلسفته الشهيرة حول ضرورة سعي الرجال نحو الذكاء، ولم يتنازل عنها على الرغم من أنّها كلّفته حياته، وتناقلت آراؤه الفلسفية من قبل تلامذته أفلاطون وزينوفون، كما كان سقراط على معرفة بمذاهب العديد من الفلاسفة قبله، مثل: بارمينيدس، وهيراكليتوس، وأناكساجوراس، وغيرهم، وقد قال عنه حاكم دلفي أعلن بأنّ سقراط أحكم رجل في اليونان، أُحيل في سنّ السبعين على المحاكمة بتهمة الإعدام، ومدار فلسفة سقراط أن

اكتشف بأنّ الإنسان يعلن امتلاكه للمعرفة، من دون إدراكه للجهل الذي يمتلكه في الحقيقة، أفنى عمره في مناقشة قضايا العدالة والتقوى بين المواطنين، اشتُهر بالشجاعة في الحملات العسكريّة، فكان له العديد من الأعداء، انظر: أثر فلسفة سقراط في الفلسفة الإسلامية، أطروحة لنيل درجة الماستر في العلوم الإسلامية بجامعة ألمينيا، لعلاء محمد عبد الغني محمد، أشراف: محمود محمد سلامة، الموسم الجامعي: 1416هـ/ 1998م.

[416←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 209.

[417←]

- نفسه: 2/ 209 - 210.

[418←]

- نفسه: 2/ 210.

[419←]

- نفسه: 2/ 210.

[420←]

- البيتان لعلي بن أبي طالب، انظر: ديوانه، ص: 73 كما ورد الشاهد في: تفسير الرازي: 2/ 210 ومدارج السالكين: 3/ 246 ومفتاح دار السعادة 1/48.

[421←]

- الأبيات لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، انظر: ديوانه، ص: 17، كما ورد الشاهد في: مورد الظمآن لدروس الزمان، ص: 115 وكتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي، ص: 46.

[422←]

- كعب الأحبار هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحِميّري اليماني ويكنى بأبي إسحاق، كان عالماً بالإسرائيليات وتفسير آيات القرآن وكان كاتباً ويسمى بالـحبر وهو من أشهر اليهود الذين أسلموا، وو تعد رواياته وتفسيراته لبعض الآيات وقصص الأنبياء والأقدمين مصدر روايات كثيرة للصحابة والتابعين، كان له معارضون من الصحابة أو من الإخباريين الذين اتهموه بمحاولة إقحام يهوديته في الإسلام، وللشيعة موقف منه وكان مقربا وجليساً لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الله ابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان، سكن بالشام، وكان يغزو مع الصحابة، توفي سنة 32هـ قبل مقتل عثمان بن عفان بسنة ودفن في حمص وقيل: في دمشق، انظر: طبقات بن سعد 7/ 117 وخطط المقريزي: 1/ 333 وتهذيب التهذيب: 8/ 438 وسير أعلام النبلاء: 4/ 472.

[423←]

- جبريل عليه السلام من ملائكة الرحمن وأفضل الملائكة عند الله عز وجل، إذ إن خواص الملائكة عند الله تعالى: جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار وحملة العرش المجيد عليهم السلام، ثم أفضل الخواص ورئيسهم هو جبريل الأمين عليه السلام الذي قال الله

تعالى في حقه في القرآن الكريم ﴿علمه شديد القوى﴾ كما وصفه الله تعالى بقوله ﴿ذو مرة﴾ أي ذو شدة في خلقه، فجبريل عليه السلام خُلق على ستمائة جناح يتناثر منها تهاويل الدر والياقوت؛ ومن قوة جبريل عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، أن قلب جبريل مدن قوم لوط الأربع حيث حملها بريشة من جناحه فرفعها قرب السماء الأولى حتى سمع الملائكة سكان السماء الأولى نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم رد هذه المدن مقلوبة إلى الأرض وجعل عاليها سافلها وذلك بسبب كفر أهل هذه المدن وعدم إيمانهم بنبيهم لوط عليه السلام، ومن قوة جبريل عليه السلام أيضا هلك قوم ثمود الكافرين الذين كذبوا بنبيهم صالح عليه السلام، فصاح فيهم صيحة واحدة فهلكوا وماتوا، ومن قوة جبريل عليه السلام أيضا أنه ينزل من مقامه الذي يتلقى فيه الوحي فوق السموات السبع إلى الأرض في لحظة قصيرة، فجبريل عليه السلام سفارة بين الله تعالى ورسله، فضلا على أن جبريل كان أول من أذن في السماء، انظر: الملائكة في الكتاب والسنة، ص: 11.

[424←]

- البروج المشيدة بالنصوص المؤيدة" للشيخ حسن حلمي النقشبندي، ص: 35.

[425←]

- عنوان البيان وبستان الأذهان ومجموع نصائح في الحكم، عبدالله بن محمد الشبراوي (ت 1171هـ)؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف. - بيروت: دار ابن حزم، 1430هـ.

[426←]

- عنوان البيان وبستان الأذهان، ص: 146.

[427←]

- البيتان لعلي كرم الله وجهه، انظر: ديوانه، ص: 106.

[428←]

- البيتان لعبد الباقي ابن عبد الحميد ابن عبد الله ابن أبي المعالي متى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف بن الشيخ تاج الدين اليمني المخزومي، انظر: أعيان العصر وأعوان النصر: 1/ 446 وعنوان البيان وبستان الأذهان للشبراوي، ص: 71.

[429←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 201.

[430←]

- نفسه: 2/ 201.

[431←]

- نفسه: 2/ 201.

[432←]

- نفسه: 2/ 201.

[433←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 201.

[434←]

- مفاتيح الغيب: 2/ 202..

[435←]

- البيت لعبد الله ابن رواحة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر: ديوانه، ص: 94.

[436←]

- سورة الذاريات، الآية: 56.

[437←]

- سورة النحل، الآية: 2.

[438←]

- سورة الشورى، الآية: 52.

[439←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 216 - 217.

[440←]

- سورة النحل، الآية: 125.

[441←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 217.

[442←]

- سورة يوسف، الآية: 108.

[443←]

- سورة البقرة، الآية: 30.

[444←]

- سورة البقرة، الآية: 30.

[445←]

- سورة البقرة، الآية: 30.

[446←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 217.

[447←]

- الملائكة عليهم السلام: عباد من عباد الله تعالى، يتميزون بصفات ذكرها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، من هذه الصفات: العبودية لله تعالى، فليسوا أولادا ولا أندادا له سبحانه وتعالى، وأنهم متقيدون بأوامر الله لهم فلا يعصون في أمر، دَأبهم ذكره والتسبيح بحمده، وأن لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع كما نص الله تعالى على ذلك، مع كونهم مخلوقين من نور غير مرئي بالعين، فإن الله عز وجل قد منحهم القدرة على التشكل والظهور بمظهر الأجسام الكثيفة المختلفة، أما عن وظائفهم فلا سبيل إلى معرفتها إلا ما جاء في القرآن، فمنهم من كلفه الله تعالى بإبلاغ الوحي إلى عباده المرسلين، وقد ثبت في السنة الصحيحة المتواترة أن الموكل بهذه الوظيفة هو جبريل عليه السلام، ومنهم حملة العرش وهم ثمانية انظر: ﴿سورة الحاقة﴾، الآية: 17 ومنهم من يراعون الجنة وأهلها ويسمون الخزنة، انظر: ﴿سورة الزمر﴾، الآية: 73 ومنهم من يقوم بشؤون النار وأهلها ويسمون الزبانية، انظر: ﴿سورة المدثر﴾، الآية: 27 ومنهم من يراقب أعمال المكلفين وتصرفاتهم وإحصاؤهم في كتاب مبين، وقد أطلق الله تعالى على هذين الملكين صفة رقيب وعتيد انظر: ﴿سورة ق﴾، الآية: 18 ومنهم من يحافظ على الإنسان خلال مراحل حياته في مختلف شؤونه كلها، وقد سمى الله

تعالى هؤلاء الملائكة بالمعقبة والحفظة، ومنهم من وظيفته قبض الأرواح، وهناك نوع من الملائكة لم يأمرهم الله تعالى بالسجود لآدم ويسمون بالعالين، وهناك من أثبت اسم كل ملك خاص بكل اسم من أسماء الله الحسنى، لمزيد من التفصيل، انظر: كبرى اليقينيات الكونية، صص: 222 – 226 وشمس المعارف الكبرى، ص: 294 – 302 وقانون العلم لليوسي، ص: 107 وكتاب: عالم الملائكة في الكتاب والسنة لمحمد بيومي.

[448←]

- سورة النساء، الآية: 145.

[449←]

- تفسير الرازي:2/ 217..

[450←]

- هو خليل الله عليه السلام: إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام، عاش إبراهيم مائة وخمس وسبعين سنة، فيكون إسماعيل عليه السلام عاصر إبراهيم تسعا وثمانين سنة، وإسحاق وُلِد لإبراهيم وهو ابن مائة سنة فيكون قد عاصر أباه خمسا وسبعين سنة، كان إبراهيم عليه السلام فتى من أهل (فدان آرام) بالعراق وكان قومه أهل أوثان وكان أبوه نجارا ينحت الأصنام ويبيعها، فهدى قومه وألحق السوء بأصنامهم فكادوا له بزعامة ملكهم النمرود بن كنعان كي يحرقوه، فنصره الله عليهم، فرحل إلى الكلدانيين ثم حاران ثم فلسطين ومصر يدعو إلى توحيد الله عز وجل، رزقه الله تعالى

إسماعيل عليه السلام من هاجر وإسحاق عليه السلام من سارة، ويعتبر إبراهيم عليه السلام أول من سن الختان، انظر: قصص الأنبياء، صص: 71 - 100.

[451←]

- سورة الأنعام، الآية: 76.

[452←]

- سورة الأنعام، الآية: 79.

[453←]

- سورة الأنعام، الآية: 75.

[454←]

- سورة الأنعام، الآية: 83.

[455←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 217 - 218.

[456←]

- سورة البقرة، الآية: 260.

[457←]

- سورة مريم، الآية: 42.

[458←]

- سورة البقرة، الآية: 258.

[459←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 218.

[460←]

- صالح عليه السلام نبي عربي ذكر اسمه في القرآن الكريم تسع مرات في ثلاث سور، هي: سورة الأعراف وسورة هود وسورة الشعراء، وقوم صالح هم: ثمود، واحتلف في نسبه، فقال الحافظ البغوي إنه صالح بن عبيد بن أسف بن ماشخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود، وعن وهب أنه ابن عبيد بن جابر بن ثمود، وأما ثمود فهي القبيلة التي منها صالح، سميت باسم جدها ثمود بن عامر بن أرم بن سام بن نوح، وقيل: ثمود بن هاد بن عوص بن أرم، دعا نبي الله صالح قومه إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة وأعطاه لله تعالى معجزة الناقة التي بعد أن عقرها رجل من قومه اسمه: قُدار أنزل الله تعالى بهم العذاب، انظر: قصص الأنبياء للنجار، ص: 60.

[461←]

- هود عليه السلام نبي عربي وهو ابن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وهذا رأي محمد بن إسحاق، وقيل: إنه هود بن عم بن عادن وقيل: ابن عوص بن أرم بن سام بن نوح، وقيل: بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن

عوص بن أرم بن سام، وقومه، هم قوم: عاد، وعادٌ اسم لأبي القبيلة وقد اشتهر أنه اسم عربي، وذكر اسم هود عليه السلام سبع مرات في ثلاث سورن هي: سورة الأعراف وسورة هود وسورة الشعراء، وقوم عادٍ لم يُذكَروا في كتاب من الكتب المقدسة سوى في القرآن الكريم، فقد ذكر مساكنهم وأحوالهم وجسامة أجسامهم وقوتهم وما كانوا ناعمين فيه من خصب ورغد عيش، وما استمسكوا به من الكفر والأوثان وهتوهم وفسادهم في الأرض وتماديهم في عبادتهم الباطلة وما بذل هود عليه السلام من في سبيل هدايتهم عن فاسد اعتقادهم وما قابلوه به من العناد والسخرية والاستهزاء إلى أن تأذن الله تعالى بهلاكهم بريح صرصر عاتية، انظر: قصص الأنبياء للنجار، ص: 49.

[462←]

- ذكر شعيب عليه السلام في القرآن الكريم عشر مرات في أربع سور، هي: سورة الأعراف وسورة هود وسورة الشعراء وسورة العنكبوت، وقوم شعب هم شعْب مدين بن إبراهيم عليه السلام نزلوا بلاد الحجاز مما يلي الشام، ويسمى شعيب عليه السلام خطيب الأنبياء لكثرة مراجعة قومه وبراعته في إقامة الحجة عليهم ودحض حججهم الواهية، وقد كان أهل مدين في عيش رافغ ومع ذلك فهم أهل تجارة، وكانوا يعبدون غير الله تعالى ويطففون المكيال والميزان ويبخسون الناس أشياءهم، وكان من شدة حماقتهم وضلالهم يطلبون من شعيب عليه السلام أن يسقط عليهم كسفا من السماء فأخذهم عذاب يوم الظلة بأن سلط الله تعالى عليهم الحر سبعة أيام حتى غلت مياههم ثم ساق إليهم غمامة فاجتمعوا للاستظلال بها من

وهج الشمس فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا، انظر: قصص الأنبياء للنجار، ص: 145 وما بعدها.

[463←]

- سورة الضحى، الآيتان: 7 - 8.

[464←]

- سورة الشورى، الآية: 52.

[465←]

- سورة هود، الآية: 49.

[466←]

- سورة العلق، الآية: 1.

[467←]

- سورة النساء، الآية: 113.

[468←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 218.

[469←]

- سورة الأنعام، الآية: 122.

[470←]

- سورة الشورى، الآية: 52.

[471←]

- سورة النور، الآية: 35.

[472←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 218.

[473←]

- سورة البقرة، الآية: 247.

[474←]

- سورة يوسف، الآية: 55.

[475←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 218.

[476←]

- نفسه: 2/ 218 ومجمع الأمثال للميداني، المثل رقم: 3982.

[477←]

- البيت لزهير بن أبي سلمى من معلقته، انظر: ديوانه، ص: 112.

[478←]

- سورة المطففين، الآيتان: 15 - 16.

[479←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 218.

[480←]

- نفسه:2/ 218.

[481←]

- نفسه:2/ 218.

[482←]

- سورة الأنعام، الآية: 99.

[483←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 219.

[484←]

- سورة يوسف، الآية: 27.

[485←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 210 - 211.

[486←]

- نفسه:2/ 210 - 211.

[487←]

- سورة النمل، الآية: 18.

[488←]

- سورة النمل، الآية: 18.

[489←]

- السورة والآية نفسهما.

[490←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 210 - 211.

[491←]

- نفسه:2/ 210 - 211.

[492←]

- نفسه:2/ 210 - 211.

[493←]

- أبو جعفر هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الخامس، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه موسى الهادي عام 170 هـ وكان عمره آنذاك 22 سنة، حارب هارون الرشيد الإمبراطوريتين البيزينطية والرومانية، واستوزره يحيى البرمكي الذي أدار شؤون الدولة خير قيام، تزوج الرشيد زبيدة بنت جعفر وهي ابنة عمه. التي كانت أثيرة عنده دون باقي زوجاته، كان الرشيد مثقفا ثقافة عربية واسعة وكانت مجالسه تملأ الشعراء والعلماء والفقهاء والأطباء والموسيقيين، توفي سنة 193هـ، انظر: تاريخ الطبري: 8/ 230 وسير أعلام النبلاء: 9/ 287 والتاريخ العباسي والأندلسي للمختار العبادي، ص: 84.

[494←]

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المشهور بـأبي يوسف(ت 182 هـ)، هو من تلاميذ أبي حنيفة النعمان الذي تفقه على يديه وصحبه 17 سنة، فأخذ الحديث، وتولى القضاء، ومنح لقب قاضي القضاة، توفي في عهد هارون الرشيد، انظر: التاريخ لابن معين، ص: 680 والفهرست لابن النديم، ص: 203 وطبقات الشيرازي، ص: 134 ووفيات الأعيان: 6 / 378 وتذكرة الحفاظ: 1 / 292 وميزان الاعتدال: 4 / 397.

[495←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 211.

[496←]

- الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار أبو عمرو الهمداني (ت 100 هـ)، تابعي وفقيه ومحدث من السلف, ولد في خلافة عمر بن الخطاب، من شيوخه: سعد بن أبي وقاص وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وميمونة وأم سلمة أمهات المؤمنين وغيرهم، ومن تلاميذه: إسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول وعطاء بن السائب، انظر: سير أعلام النبلاء: 4/ 295 والتاريخ الكبير للبخاري: 6/ 450 والطبقات الكبرى لابن سعد: 6/ 347 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 14/ 143.

[497←]

- أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ)، قائد في العهد الأموي، ولد ونشأ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان فمن شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، أمره عبد الملك بقتال عبد الله ابن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة، بنى مدينة واسط ومات بها، وأجري على قبره الماء فاندرس، وكان سفاكا سفاحا مرعبا باتفاق معظم المؤرخين، انظر: تهذيب تاريخ دمشق: 4/ 68 وسير أعلام النبلاء: 4/ 344 والطبقات لابن سعد: 7/ 164 والبداية والنهاية: 12/ 507.

[498←]

- الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط النبي الكريم، أمه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يشبه النبي عليه الصلاة والسلام، بايعه أهل العراق، وحقنا لدماء المسلمين تنازل لمعاوية بن أبي سفيان على الخلافة شريطة أن يكون ولي العهد بعده، اظر مناقبه: فضائل الصحابة، ص: 88 والثقات: 3/ 68 والإصابة: 1/ 232 وحلية الأولياء: 2/ 93 والأنوار الباهرة، ص: 94.

[499←]

- الحُسين بن علي بن أبي طالب (ت 61 هـ) سبط النبي الكريم سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفيده لابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها، يلقب بسيد شباب أهل الجنة، خامس أصحاب الكساء، كنيته أبو عبد الله، والإمام الثالث لدى المسلمين الشيعة، ولد في المدينة المنورة، ونشأ في بيت النبوة، شارك في معارك الجمل وصفين والنهروان التي خاضها مع أبيه علي بن أبي طالب، وخضع لإمامة أخيه الحسن بن علي، والتزم ببنود الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، إلاّ أنّه بعد موت معاوية وأخذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية خلافاً بمعاهدة الصلح، تخلف الحسين عن مبايعته، ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه، فأقام فيها أشهرا، ودعاه إلى الكوفة أشياعه فيها، على أن يبايعوه بالخلافة، اعترضه عبيد الله ابن زياد بجيش في كربلاء فنشب قتال عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شديدة، وسقط عن فرسه، فقطع رأسه شمر بن ذي الجوشن، وأرسل رأسه ونساءه وأطفاله إلى دمشق، كان استشهاده يوم العاشر من محرم سنة 61 هجرية ويسمى بعاشوراء وقد ظل هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند الشيعة،

انظر: طبقات ابن سعد: 1/ 357 ومناقب آل أبي طالب: 3/ 397 والكامل في التاريخ: 3/ 6 وكشف الغمة: 2/ 214 وتاريخ الطبري: 5/ 158.

[500←]

- سورة الأنعام، الآية: 84.

[501←]

- هو نبي الله نوح عليه السلام وهو أول الرسل كما في حديث الشفاعة عن أبي هريرة في صحيح مسلم ((يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض))، وهو نوح بن لامك بن متوشالح بن إدريس بن يارد بن مهلائيل بن عنينان بن أنوش بن آدم أبي البشر، وقد ذكرت قصة نوح مفصلة في القرآن الكريم في سورة الأعراف وسورة هود وسورة المؤمنون وسورة الشعراء وسورة القمر وسورة نوح، ذلك لما عكف قوم نوح على عبادة غير الله تعالى واتخذوا لهم أصناما يعبدونها من دونه أرسل الله تعالى إليهم نوحا فاجتهد في دعوته إلى توحيد الله عز وجل فلم يجد من قومه إلا استكبارا فأمره الله تعالى ببناء سفينة في الصحراء فلما جاء الله تعالى بالطوفان لم ينج إلا من كان على السفينة، وعمر نوح ألف سنة إلا خمسين سنة، انظر: قصص الأنبياء، صص: 30 - 38.

[502←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 211.

[503←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 211 - 212.

[504←]

- نفسه: 2/ 212.

[505←]

- خالصة جارية سوداء كانت في خدمة الحيزران والدة أم هارون الرشيد، أشهر الروايات أنها كانت في بلاط هارون الرشيد وكان يحبها ويحلِّيها بأغلى النفائس وتغزل أبو نواس فيها، إلا أن الفخر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) أثبت أنها معشوقة سليمان بن عبد الملك، وتغزل الفرزدق فيها، والرأي الأول أشهر، انظر: مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 212.

[506←]

- سليمان بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (ت 99 هـ)، الخليفة الأموي السابع، يعد من خلفاء بني أمية الأقوياء. ولد بدمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك عام 96هـ. أشاع العدل وأنصف كل من وقف ببابه، أطلق الأسرى وأخلى السجون، واستخلف عمر بن عبد العزيز من بعده، وفي عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك استمرت الفتوحات الأموية في آسيا، وفتحت جرجان وطبرستان، وجهز جيشا كبيرا من سواحل الشام لحصار القسطنطينية، وسار مع الحملة وعزم أن لا يعود حتى تفتح القسطنطينية أو يموت فمات مرابطاً، انظر: مروج الذهب: 2/136 والمنتظم لابن الجوزي: 7/16 والوافي بالوفيات: 15/401.

[507←]

- الفرزدق (38 هـ / 641م - 114 هـ / 732م) شاعر من شعراء العصر الأموي، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي. وكنيته أبو فراس وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه، ومعناها الرغيف. ولد الفرزدق في أرض لبني تميم تقع حالياً بدولة الكويت وهي أرض كاظمة، وعاش فيما بعد في البصرة، نظم في معظم فنون الشعر المعروفة في عصره وكان يكثر الفخر يليه في ذلك الهجاء ثم المديح، مدح الخلفاء الأمويين بالشام، ولكنه لم يدم عندهم لمناصرته لآل البيت، كان معاصراً للأخطل وجرير الشاعر، وكانت بينهما صداقة حميمة، إلا أن النقائض بينهما أوهمت البعض أن بينهم تحاسداً وكرها، وانشعب الناس في أمرهما شعبتين لكل شاعر منهما فريق ولجرير في الفرزدق رثاء جميل، انظر: الأعلام للزركي: 8/ 93 وسير أعلام النبلاء: 4/ 590 والكنى والألقاب 3: 17 ولسان الميزان: 3/ 87 ومعجم المؤلفين: 4/ 65 ومعجم الشعراء للمرزباني: 1/ 146.

[508←]

- يسمى هذا البيت بالشعر الذي فقئت عيناه وهو لأبي نواس، انظر: تحرير التحريف للصفدي، ص 57.

[509←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 212.

[510←]

- هو أبو جعفر المنصور هو عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ثاني خلفاء بني العباس وأقواهم، اشتهر بتشييد مدينة بغداد التي تحولت لعاصمة الدولة العباسية، وتولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح من عام 136هـ حتى وفاته في عام 158هـ، كان همه الأول تقوية حكم أسرة بني العباس والتخلص من أي خطر يهدد سيطرتهم حتى لو كان حليفا سابقا مثل أبو مسلم الخراساني الذي قاد الثورة العباسية ضد الأمويين في خراسان، أسس المنصور بيت الحكمة في قصر الخلافة ببغداد ليكون مركزا للترجمة إلى اللغة العربية، انظر: البداية والنهاية: 1/ 122 وتاريخ الطبري: 6/ 138 والعباسيون الأوائل، لفاروق عمر فوزي، لندن،1977، ص: 12.

[511←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 212 - 213.

[512←]

- نفسه:2/ 212 - 213.

[513←]

- الغضبان بن القعبثرى بن هوْذة بن عبّاد بن عمرو بن ثعلبة الشيباني العراقين من فصحاء العرب وأبلغهم ومن زعماء أهل العراق، خرج على الحجاج بن يوسف الثقفي وأمر الناس بقتله في خطبة شهيرة، وهو أحد من كتب إليه عبد الملك ابن مروان وشرط لهم ولاية أصفهان لقاء خذلانهم

مصعب بن الزبير، انظر: مروج الذهب: 2/ 146 وقصص العرب: 4/ 380 وتاريخ الطبري: 6/ 156 ونسب معد واليمن الكبير، ص: 34.

[514←]

- عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد الكندي كان قائداً عسكرياً أموياً من أهل الكوفة وأشرافها وصاحب أعنف الثورات ضد الدولة الأموية، بدأ عبد الرحمن كأي قائد عسكري حليف لبني أمية وضم عددا كبيراً من البلدان لصالح الدولة الأموية، ولد عبد الرحمن في الكوفة في بيت غني فكان لذلك أثر على شخصيته، إذ وصفته عدد من كتب التراث بالغرور والأبهة والاعتداد بالذات، كان والده قد قاتل مسلم بن عقيل واشترك في قتال المختار الثقفي، انظر: بحوث في الملل والنحل لجعفر السبحاني: 7/ 270 ـ 275 وكتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي: 7/ 72 والإمامة والسياسة لابن قتيبة: 2/ 29 والكامل في التاريخ ابن الأثير: 4/ 413.

[515←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 213.

[516←]

- أبو الوليد عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي (ت 86 هـ) الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية والمؤسس الثاني للدولة الأموية، كان أول حادث سياسي شهده عبد الملك هو حادث مقتل عثمان بن عفان، وكان عمره حينها عشر سنوات. وكان أول منصب إداري تولاه في

الدولة في عهد معاوية بن أبي سفيان، فقد عينه عاملًا على هجر، ثم تولى ديوان المدينة بعد وفاة زيد بن ثابت، وشارك في الجهاد على رأس حملة إلى أرض الروم سنة 42 هـ، وكان ضمن الجيش الذي غزا إفريقيا مع معاوية بن خديج، أما عن دور عبد الملك السياسي في عهد والده مروان بن الحكم، فقد تولى إمارة فلسطين، ولكنه كان يبعث نائبًا عنه وهو روح بن زنباع، بويع عبد الملك بن مروان بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه والده في دمشق عام 65 هـ، وتوفي سنة 86 هـ، انظر: الكامل في التاريخ:4/ 238 وإعلام الموقعين عن رب العالمين: 1/ 399 وتاريخ مدينة دمشق:3/ 171 والتاريخ الإسلامي العهد الأموي لمحمود شاكر، ص: 194.

[517←]

- البيت لعتبان بن أصيلة، وشبيب هو: شبيب بن يزيد ابن أبي نعيم الشيباني: رأس الخوارج بالجزيرة، وفارس زمانه بعث لحربه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة، وحاصر الحجاج وكانت زوجته غزالة عديمة النظير في الشجاعة، وسويد هو سويد بن سليم بن خالد الشيباني والبطين من بني عمرو بن ملحم وقنعب منهم أيضا وشبيب بن يزيد الأنصاري، انظر الشاهد في: سير أعلام النبلاء: 4/ 147 ومعجم المرزباني، ص: 266 وكتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي: 7/ 63 وتفسير الرازي:2/ 213.

[518←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 213.

[519←]

- يسمى هذا البيت ببيت الفتحة التي أنقذت رجلا من القتل، وإعرابه كالتالي: أما عن إعراب الصدر: الفاء: استئنافية لا محل لها، من: حرف جر، نا: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور معلقان بخبر مقدم محذوف؛ سويدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامته رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ والبطينُ: الواو: حرف عطف، البطين: اسم معطوف على المرفوع قبله (سويد): مرفوع مثله وقعنبُ: الواو حرف عطف، وقعنب: اسم معطوف على المرفوع قبله (البطين): مرفوع مثله وجملة (منّا سويد): استئنافية لا محل لها، أما إعراب العجز كالتالي: ومنّا: الواو: عاظفة، من: حرف جر، نا: ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور: معلقان بخبر مقدم محذوف؛ أميرُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، المؤمنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، شبيبُ: بدل من أمير مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة (منّا أمير المؤمنين شبيب): معطوفة على جملة لا محل لها في الإعراب.

[520←]

- صاحب الدولة هو أبو مسلم الخُراساني هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية في خراسان، مع قيام الدولة العباسية ارتفعت مكانة أبو مسلم فخشي منه الخليفة أبو جعفر المنصور فاحتال لقتله بعد أن أمنه، كانت حياة أبو مسلم قصيرة فقد قتل وعمره اثنا وثلاثون سنة أو سبعة وثلاثون سنة 137هـ وثارت لمقتله جماعة بزعامة (سنباذ) ولكن لم تلبث أن أخمدت، قال فيه الخليفة المأمون: أجلّ ملوك الأرض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدولة وتحويلها: الإسكندر وأردشير وأبو مسلم

الخرساني، انظر: تاريخ مدينة دمشق: 35/ 409 وسير أعلام النبلاء: 6/ 48 وأنساب الأشراف: 4/ 119 وتاريخ الطبري 4/ 215 وتجارب الأمم 3/ 266.

[521←]

- سليمان بن كثير الخزاعي كان نقيباً موالياً لبني العباس في خراسان، فعندما تولّى أبو مسلم الخراساني إمارة خراسان تسلط على سليمان، وكان أبو مسلم تابعاً له أيام الدعوة لبني العباس، فشكى لأبي جعفر المنصور حين قدم إلى خراسان موفداً من قبل أخيه أبي العباس السفاح، فقام أبو مسلم بضرب عنقه بحجة اتصاله بالعلويين لقلب الحكم، ثم قتل أبو مسلم ابنَ سليمان لاتهامه بالزرادشتية المنافية للدين، ولعل قتل أبي مسلم لسليمان وابنه دون استشارة أهل الحكم كان أحد أسبابه إقدام المنصور على قتله (عام 137 هـ) بعد توليه الخلافة، انظر: أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، ص: 547.

[522←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 213.

[523←]

- هو سفيان الثوري، سبقت ترجمته.

[524←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 213.

[525←]

- نفسه:2/ 213 - 214.

[526←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 214.

[527←]

- الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي القلقشندي، كنيته أبو الحارث، فقيه ومحدث وإمام أهل مصر في زمانه، وصاحب أحد المذاهب الإسلامية المندثرة، وُلد في أسرة أصلها فارسي من أصبهان، وكان الليث ثريا ومع ذلك كان زاهدًا وفق ما نقله معاصروه، حتى أنه لم تجب عليه زكاة قط لأنه كان كريماً يعطي الفقراء طيلة أيام السنة؛ فلا ينقضي الحَول عنه حتى ينفقها ويتصدق بها، توفي قبل وفاة الإمام مالك بأربع سنوات سنة 175 هـ، وأقيمت له جنازة كبيرة في مصر، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 7/ 517 وسير أعلام النبلاء للذهبي: 8/ 136 والتاريخ الكبير للبخاري: 7/ 246 وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: 14/ 524.

[528←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 214.

[529←]

- نفسه:2/214.

[530←]

- جعفر بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، أخو الفقيه الجليل محمد بن عيسى بن عبيد، كان حياً سنة 199 هـ، عُدَّ من أصحاب الإمام أبي الحسن الرضا، وكان محدّثًا، متكلّمًا، فاضلاً، وقع في إسناد جملة من روايات الحديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، تبلغ ثمانية عشر موردًا، روى عن الإمام الرضا وجعفر بن عامر الأزدي، وخالد بن سدير الصيرفي، وأخذ الكلام عن يونس بن عبد الرحمن، وهشام بن إبراهيم الختلي المعروف بالمشرقي، وروى عنه: أخوه محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل، انظر: معجم رجال الحديث: رقم الترجمة: 2223 وموسوعة طبقات الفقهاء: 2/ 99.

[531←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 214.

[532←]

- محمد بن الحسن الشيباني (131 هـ-189 هـ) عالم مسلم، فقيه ومحدث ولغوي، صاحب أبي حنيفة النعمان وناشر مذهبه، يعد الصاحب الثاني لأبي حنيفة بعد أبي يوسف في دراسة وتدوين مذهب الحنفية، لازم شيخه أبا حنيفة لمدة أربع سنوات فقط وكان عمره لما توفي أبو حنيفة 18 سنة، ثم بعد وفاة أبي حنيفة استكمل دراسته على يد أبي يوسف، وأخذ عن سفيان الثوري والأوزاعي، ورحل إلى مالك بن أنس في المدينة وأخذ عنه، تولى القضاء زمن هارون الرشيد، وانتهت إليه رياسة الفقهِ بالعراق بعد أبي يوسف، ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل، انظر: سير أعلام النبلاء: 9/ 135 وميزان

الاعتدال: 6/ 107 ووفيان الأعيان: 1/ 453 والبداية والنهاية: 10/ 202 ولسان الميزان: 5/ 126 وتاريخ بغداد: 2/ 172.

[533←]

- أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور، هي زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، وحفيدة مؤسس الدولة العباسية الخليفة أبو جعفر المنصور، وكُنيتها زبيدة نظرًا لشدة بياضها، وتعتبر من أهم نساء الدولة العباسية وأكثرهن شهرة مما كان لها من دور في دور الخلافة، من أهم أعمالها بناء أحواض للسقاية للحجاج في دربهم من بغداد إلى مكة فيما عرف بدرب زبيدة، كانت تنظِم الشعر وتناظر الرجال في شتى نواحي الثقافة، عاشت 32 عاماً بعد وفاة هارون الرشيد، وتُوفيت في بغداد سنة 216 هـ، انظر: تاريخ بغداد: 14/ 434 ووفيات الأعيان: 2/ 314 ومعجم أعلام النساء المسمى الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزينب بنت علي العاملي، ص: 352 وأخبار النساء في كتاب الأغاني، ص: 24 وأخبار النساء في العقد الفريد، ص89 ونساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، ص 67.

[534←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 215.

[535←]

- نفسه: 2/ 215.

[536←]

- هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي، ولد حوالي سنة 138 هـ، كان أبوه يهودياً فأسلم وصار من موالي آل زيد بن الخطاب، أخذ الفقه عن أبو يوسف القاضي، وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة، ولكنه بعد ذلك تأثر بالمعتزلة وصار منهم، توفي سنة 218 هـ وهو في الثمانين من عمره، كان بشر يقول بخلق القرآن منذ أيام الرشيد، وظل يدعو إلى ذلك نحواً من أربعين سنة، ويؤلف في ذلك الكتب وقد رد عليه المحدثون ببغداد وبدَّعوه، وكان من أبرز من رد عليه الدارمي، والمريسية وهي فرقة إسلامية من مرجئة بغداد، تنسب لبشر المريسي، الذي كان يتبع رأي أبي يوسف القاضي، ثم استقل بمنهجه، انظر: سير أعلام البلاء: 10/ 200 ولسان الميزان لابن حجر: 10/ 1626 و تاريخ بغداد: 7/ 531 والبداية والنهاية: م 5/ 1/ 294.

[537←]

- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلِبيّ القرشيّ هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، ولد الشافعي بغزة عام 150 هـ، وانتقلت به أمُّه إلى مكة وعمره سنتان، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثم أخذ يطلب العلم في مكة حتى أُذن له بالفتيا وهو فتىً دون عشرين سنة، هاجر الشافعي إلى المدينة المنورة طلباً للعلم عند الإمام مالك بن أنس، وبعد حياة مليئة بالترحال في سبيل طلب

العلم، توفي الشافعي سنة 204 هـ، وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاماً، انظر: سير اعلام النبلاء: 15/ 393 وتذكرة الحفاظ، ص: 863 وشذرات الذهب: 2/ 380 وطبقات السبكي: 3/ 226.

[538←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 215.

[539←]

- مفاتيح الغيب للرازي:2/ 215.

[540←]

- أبو الحسن الأشعري (ت 324هـ) أحد أعلام أهل السنة والجماعة، وإليه ينسب المذهب الأشعري، وكنيته أبو الحسن ويلقب بناصر الدين، وينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري، كان من كبار الأئمة المجتهدين والمجددين الذين حافظوا على عقيدة المسلمين واضحة نقيَّة، وتبعه جماهير العلماء على مرِّ العصور حتى يومنا الحاضر، وكان في أول حياته على مذهب الاعتزال، ثم تاب وتراجع بعد ذلك، وتبرَّأ من الأقوال التي كان يقولها المعتزلة، نبغ الأشعري في العلوم العقلية، واشتهر بقوة الجدال والمناظرة بجانب محافظته على النقل، وبجانب براعته في علم الكلام كان أيضاً فقيهاً وعالماً ومحدثاً، يميل كثيراً إلى حياة الزهد والبساطة، وكان متصوفاً في أغلب سلوكه، وله مئات المؤلفات، جعل هدفه الأسمى توحيد كلمة المسلمين على المنهج الوسطي المعتدل ورفض التطرف بكل أنواعه وميله

إلى الاعتدال، انظر: ظهر الإسلام 4/ 769 ومذاهب الإسلاميين 1/ 499 والخطط للمقريزي: 3/ 358 وتاريخ أهل الحديث، ص: 74.

[541←]

- تفسير الرازي: 2/ 219.

[542←]

- هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، أحد كبار علماء عصره انتهت إليه رئاسة المذهب الأشعري، وإليه انتهت رئاسة المالكية في وقته، يعدّ من أكابر أئمة الأشاعرة بعد مؤسسها أبي الحسن الأشعري، كما يعد من مجددي المائة الرابعة، من شيوخه: الداراقطني وأبو الحسن الباهلي وابن أبي زيد القيرواني وغيرهم ومن تلاميذه: أبو عمران الفاسي وأبو القاسم الأزهري الصيرفي وآخرون، توفي سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد، انظر: تاريخ بغداد: 5/ 379 و تبيين كذب المفتري لابن عساكر، ص: 217 ووفيات ابن خلكان: 1/ 609 واللباب لابن الأثير: 1/ 90 وتذكرة الحفاظ للذهبي، ص: 1079 والوافي بالوفيات: 3/ 177 والديباج لابن فرحون، ص: 267.

[543←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 219.

[544←]

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي، ذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: أخذ عنه الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور، وأقر له بالعلم أهل العراق، وخراسان، وله عدة تصانيف منها: كتابه الكبير الذي سماه "جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين" في خمس مجلدات، أخذ عنه القاضي الطبري أصول الفقه بإسفرايين، وبنيت له المدرسة المشهورة في نيسابور، وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي، في سياق "تاريخ نيسابور"، توفي سنة 418 هـ يوم عاشوراء، ثم نقل إلى إسفراين، ودفن في مشهده، انظر: طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة: 1/ 229 وطبقات الفقهاء الشافعية: 1/ 525 والوافي بالوفيات: 18 /23 وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي: 3/ 22 وتبيين كذب المفتري، ص: 265.

[545←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 219.

[546←]

- هو الإمام المتكلم المفسر الفقيه الأصولي النحوي الأديب أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني الشافعي الأشعري، له ما يقرب من المائة مؤلف في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن وعلم الحديث، اعتبره ابن الأثير من المجددين في الإسلام، سمع مسند أبي داود الطيالسي من عبد الله ابن جعفر بن فارس الأصبهاني، روى عنه البيهقي والقشيري والحاكم وغيرهم، مات مسموما ونقل إلى نيسابور ودفن بعدها في الحيرة، وكانت وفاته سنة 406 هـ، انظر: الجوهر الثمين في بعض من

اشتهر ذكره بين المسلمين، ص: 346و المجددون في الإسلام: من القرن الأول إلى الرابع عشر، لعبد المتعال الصعيدي، طبعة مكتبة الآداب، ص: 11.

[547←]

- أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف بـ "القفال الكبير" (ت 365 هـ)، أحد أعلام مذهب الإمام الشافعي، فقية ومفسر وراوي حديث، ومن أشهر أئمة المسلمين عبر التاريخ، ويلقب بـ"القفال الكبير" تمييزاً له عن الإمام "القفال الصغير" أبو بكر عبد الله ابن أحمد المروزي من مدينة مرو العريقة الواقعة في تركمنستان في هذا العصر الذي عاش بعد المائة الرابعة، وهو أيضاً كان شيخ الشافعية في بلده، قام بالعديد من الرحلات لطلب العلم وإدراك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الأسانيد الممكنة من أفواه الأئمة المحدثين، من شيوخه ابن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري، وأبي القاسم البغوي، ومن أشهر تلاميذه: الحاكم، توفي بموطنه: مدينة الشاش، انظر: وفيات الأعيان: 4/ 200 وسير أعلام النبلاء: 16/ 284 ومرآة الجنان: 2/ 381 وطبقات الشافعية للسبكي: 3/ 200 وشذرات الذهب: 3/ 51.

[548←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 219.

[549←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 220.

[550←]

- برأي السادة الصوفية أن المعتزلة سموا بهذا الاسم لاعتزالهم أقاويل المسلمين، لأن الناس كانوا مختلفين في مرتكب الكبيرة، فقال بعضهم: المعتزلة هم مؤمنون بما معهم من الإيمان؛ وقال بعضهم: هم كافرون، وأحدث واصل بن عطاء قولا ثالثا وفارق المسلمين واعتزل المؤمنين، فقال: ما هم بمؤمنين ولا كافرين، فسموا بذلك المعتزلة، وقيل: إنما سموا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري رحمه الله، فمر الحسن بهم وقال: هؤلاء معتزلة، فلقبوا بذلك، وعقيدته تنبي على خمسة أصول هي: التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين والوعد والوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونفيهم رؤية الله عز وجل لا في الدنيا ولا في الآخرة وقولهم بأن القرآن مخلوق ونفيهم علو الله سبحانه وتعالى وأولوا الاستواء في قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ بالاستيلاء ونفيهم شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر من أمته ونفيهم كرامات الأولياء حيث قالوا: لو ثبتت كرامات الأولياء لاشتبه الولي بالنبي، انظر: الغنية: 1 / 187 والمعتزلة تاريخ وعقائد، ص: 75 وموسوعة تفاسير المعتزلة، ص: 14 والمعتزلة لزهدي جار الله، ص: 25 وتاريخ الجهمية والمعتزلة، ص: 96 والمنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، ص: 11.

[551←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 220.

[552←]

- نفسه: 2/ 220.

[553←]

- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1426 – 2005.

[554←]

- القاموس المحيط، مادة (جرم).

[555←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 220 - 221.

[556←]

- ورد البيت بروايات مختلفة وينسب إلى كل من البيت للمتنبي وعلي بن الجهم وعبد الصمد بن المعذل، انظر: تفسير الرازي: 2/ 222 وحاشية محيي الدين شيخ زاده: 2/ 388 والجامع لشعب الإيمان: 8034.

[557←]

- سورة البقرة، الآية: 152.

[558←]

- سورة محمد، الآية: 19.

[559←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 222.

[560←]

- نفسه: 2/ 222.

[561←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 222.

[562←]

- نفسه: 2/ 222.

[563←]

- سورة الكهف، الآية: 93.

[564←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 222.

[565←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 223.

[566←]

- نفسه: 2/ 223..

[567←]

- نفسه: 2/ 223..

[568←]

- الإيضاح لبعض الاصطلاح للشيخ ماء العينين، تحقيق: محمد الضريف، منشورات مؤسسة مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي، ط1/ 2001م.

[569←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 224..

[570←]

- سورة النحل، الآية: 78.

[571←]

- سورة الذاريات، الآية: 56.

[572←]

- سورة طه، الآية: 14.

[573←]

- سورة البلد، الآية: 10.

[574←]

- سورة فصلت، الآية: 53.

[575←]

- سورة الذاريات، الآية: 21.

[576←]

- مفاتيح الغيب للرازي: 2/ 224..

[577←]

- سورة الرحمن، الآيتان: 1 - 2.

[578←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[579←]

- سورة العنكبوت، الآية: 43.

[580←]

- شعب الإيمان: رقم الحديث: 1665 والطبراني في الكبير، رقم الحديث: 10439 وجامع بيان العلم وفضله: 1/7 ومسند أبي يعلى، رقم 2837 والحديثُ صحَّحه الألبانيُّ في: صحيح سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 183.

[581←]

- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة:2/ 10.

[582←]

- أفلاطون (427 ق.م/ 347 ق.م) وهو ارستوكليس بن ارستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي رياضياتي، ينحدر من عائلة أرستقراطية عريقة كان لها دور في المجتمع اليوناني، والده هو أرستون وينتمي لكوديرين ووالدته فريكتونا، وتولى تربيته زوج أمه فورلامس من سولون، عاش أفلاطون في أفضل فترات أثينا، حيث كانت الثقافة اليونانية في أوج ازدهارها في عهد بيركليس؛ كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو، وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية، انظر: أفلاطون لأحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، ط4/ 1991م وأفلاطون لبروتاجوارس، ترجمة: محمد كمال الدين علي يوسف، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط1/ 1994م وأفلاطون، لفايدروس، ترجمة: أميرة حلمي مطر، دار المعارف، مصر، ط1 (د.ت) وأفلاطون لفيدون، ترجمة: نجيب بلدي وعلي سامي النشار وعباس الشربي، الإسكندرية، ط1/ 1961.

[583←]

- تذكرة أولى الألباب: 1/ 4.

[584←]

- القولة لعلي بن أبي طالب، انظر: مطالب السؤول: 49.

[585←]

- أَرِسْطُو(384 ق.م - 322 ق.م) أو أَرِسْطُوطَالِيس: فيلسوف يوناني، كان والده نيكوماخوس طبيباً لدى الملك أمينتاس الثالث المقدوني جد الاسكندر الأكبر، وقد ترك أرسطو مقدونيا إلى أثينا في السابعة عشرة من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية أفلاطون، وقد استمر في الأكاديمية نحواً من عشرين سنة قبل أن يغادر أثينا في 348 ق.م، وبعد وفاة أفلاطون سنة 347 ق.م ارتحل أرسطو إلى آترنيوس إحدى المدن اليونانية في آسيا الصغرى، حيث تزوج شقيقة حاكمها هرمياس، وما هي إلا ثلاث سنوات وبعد إقامة قصيرة في جزيرة لسبوس، حتى تلقى دعوة من الملك فيليبوس المقدوني ليكون معلم ابنه الذي أصبح فيما بعد الإسكندر الكبير، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياء والميتافيزيقيا والشعر والمسرح والموسيقى والمنطق والبلاغة واللغويات والسياسة والحكومة والأخلاقيات وعلم الأحياء وعلم الحيوان، وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية، انظر: أرسطو عند العرب لعبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط2/ 1978م والأصول اليونانية للفكر السياسي الغربي الحديث لإسماعيل فضل الله محمد، دار الجامعين للطباعة، بستان المعرفة، ط1، الإسكندرية، (د.ت).

[586←]

- تذكرة أولي الألباب: 1/ 56.

[587←]

- الذبالة: فتيلة الشمع,انظر: لسان العرب والقاموس المحيط، مادة (ذبل).

[588←]

- تذكرة أولى الألباب: 1/ 4.

[589←]

- غرر الحكم، رقم الحديث: 1829 وعيون الحكم والمواعظ: 22/ 125 وتنبيه الخواطر: 1/ 81 وعيون الأخبار لابن قتيبة: 2/ 123.

[590←]

- قاله البراذعي لابن أبي زيد القيرواني، وكان أحمد التادلي الصومعي في زاويته غالبا ما يردد هذين البيتين، انظر: التنبيه على مبادئ التوجيه قسم العبادات: 1/ 59 وهناك رواية أخرى للبيت، هي:

خــذ العلـوم ولا تعبــأ بناقلها واقصد بذلك وجه الخالق الباري

أصل الرواية كالأشجار مثمرة اجـن الثمار وخـل العـود للنــار

[591←]

- تذكرة أولى الألباب: 1/ 5.

[592←]

- سنن النسائي، رقم الحديث: 3437 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث:4227 والطيالسي في مسنده، رقم الحديث: 37 والحميدي في مسنده، رقم الحديث:28 وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: 1/11: ثم إن هذا الحديث متفق على صحته أخرجه الأئمة المشهورون.

[593←]

- تذكرة أولى الألباب: 1/ 5.

[594←]

- انظر: دليل الرفاق على شمس الاتفاق: 1/ 25 والفلاكة والفلاكيون لأحمد الدلجي، ص: 55.

[595←]

- لم أهتد إلى قائله.

[596←]

- هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عيسى بن الحسين بن عطاء الله السكندري الجذامي نسباً، وفد أجداده المنسوبون إلى قبيلة جذام إلى مصر بعد الفتح الإسلامي واستوطنوا الإسكندرية حيث ولد ابن عطاء الله، نشأ فَقيهاً يَشتغل بالعلوم الشَرعية حيث تلقي منذ صباه العلوم الدينية والشرعية واللغوية، وابن عطاء الله السكندري فقيه مالكي وصوفي شاذلي الطريقة، لقب بقطب العارفين وترجمان الواصلين ومرشد السالكين، كان لوعظه تأثير في القلوب وكان له معرفة تامة بكلام أهل الحقائق وأرباب الطريق، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية وآثار السلف، توفي بالمدرسة المنصورية بالقاهرة سنة 709 هـ، انظر: الكواكب الدرية لمحمد عبد الرؤوف المناوي: 2/ 271 والوافي بالوفيات: 6/214 ومرآة الجنان: 4/185 والطريقة الشاذلية وأعلامها، ص: 104-105.

[597←]

- التنوير في إسقاط التدبير، لابن عطاء الله السكندري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 2006.

[598←]

- أخرجه أبو محمد الأردبيلي في: الفوائد: 187/ 2 وابن حمكان في: فوائده: 1/ 160/ 2 والخطيب في: تاريخه: 3/ 180 والقضاعي: 32/ 1 وابن عساكر: 11/ 426/ 2 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 10/ 135، حديث موضوع.

[599←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[600←]

- السورة والآية نفسهما.

[601←]

- سورة الروم، الآية: 56.

[602←]

- سورة آل عمران، الآية: 7.

[603←]

- سورة طه، الآية: 114.

[604←]

- رواه أحمد في: المسند، رقم الحديث: 240 والترمذي، رقم الحديث: 3535 والنسائي، رقم الحديث: 158 وعبد الرزاق في: المصنف، رقم الحديث: 793 وابن خزيمة، رقم الحديث: 193 والدارمي، رقم الحديث: 363 وابن حبان، رقم الحديث: 85 والطبراني في: الكبير، رقم الحديث: 7352 وابن عبد البر في الجامع: 1/ 33 وأخرجه ابن الخطيب في التاريخ: 9/222 وهو حديث درجته صحيح.

[605←]

- أخرجه الترميذي في سنن، رقم الحديث: 2682 وأحمد في مسنده، رقم الحديث: 21207 والدارمي في سننه، رقم الحديث: 343 وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث: 88 والبيهقي في الشعب، رقم الحديث: 1571، وانظر درجة الحديث في صحيح، ابن ماجة للألباني، رقم الحديث: 223.

[606←]

- التنوير في إسقاط التدبير، ص: 201، وانظر: تفسير الثعالبي: 4/ 388 وكفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء، ص: 167 والفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية، ص: 376.

[607←]

- كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء، ص: 167 وسراج الغيوب في أعمال القلوب، ص: 356 والنفس الرحماني في الطور الإنساني، ص: 154 والفتوحات الرحمانية، ص: 376.

[608←]

- أخرجه أبو محمد الأردبيلي في: الفوائد: 187/ 2 وابن حمكان في: فوائده: 1/ 160/ 2 والخطيب في: تاريخه: 3/ 180 والقضاعي: 32/ 1 وابن عساكر: 11/ 426/ 2 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 10/ 135، حديث موضوع.

[609←]

- التنوير في إسقاط التدبير، ص: 202.

[610←]

- إيقاظ الهمم شرح متن الحكم، ص:57.

[611←]

- مفتاح الفضائل والنعم في الكلام على بعض ما يتعلق بالحكم، ص: 397.

[612←]

- قولة الإمام مالك رواها أبو القاسم الجوهري في: مسند الموطأ، ص: 264 والجامع لأخلاق الراوي، ص:178.

[613←]

- هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثالث الهجري، أصله من نهاوند في همدان ومولده ومنشؤه ببغداد، صحب جماعة من المشايخ، وأشتهر بصحبة خاله سري السقطي، والحارث المحاسبي، درس الفقه على أبي ثور وكان يفتي في حلقته وهو ابن عشرين سنة، توفي سنة 298 هـ، من شيوخه: محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز أبو حمزة بشر بن الحارث وسري السقطي، انظر ترجمته في: طبقات الصوفية، ص129 وروضة الحبور، ص: 218 وسير أعلام النبلاء: 14/ 67 وحلية الأولياء 10/255 وتاريخ بغداد: 7/241 وطبقات الشافعية 2/260 وتاريخ الإسلام ص118، وفيات سنة 298 والطبقات الكبرى للشعراني: 1/72 وطبقات الأولياء لابن الملقن، ص: 126.

[614←]

- سورة فاطر، الآية: 28.

[615←]

- غيت المواهب العلية في شرح الحكم العطائية، ص:275.

[616←]

- الربيع بن أنس البكري المروزي بصري، يعتبر من الطبقة الخامسة من طبقات رواة الحديث النبوي التي تضم صغار التابعين ورتبته عند أهل الحديث وعلماء الجرح والتعديل وفي كتب علم التراجم يعتبر صدوقا له

أوهام، ورمى بالتشيع, من شيوخه: أنس بن مالك والحسن البصري، ومن تلاميذه: سليمان الأعمش وعبد الله بن المبارك ومقاتل بن حيان وأبو جعفر الرازي، مات في خلافة أبي جعفر المنصور عام 140 هـ, في سجن مرو حبس فيها ثلاثين سنة، انظر: طبقات ابن سعد: 7 / 102 والجرح والتعديل: 3 / 454 وثقات ابن حبان: 3 / 64 وتهذيب الكمال 405 وتهذيب التهذيب: 3/ 238 وخلاصة تذهيب الكمال، ص: 114.

[617←]

- الفتوحات الرحمانية، ص: 134 وتفسير ابن رجب الحنبلي: 2/ 119.

[618←]

- لطائف المنن، ص: 42.

[619←]

- هو أبو محمد، سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رافع التستري، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم المتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في «تفسير القرآن» وكتاب «رقائق المحبين» وغير ذلك، من شيوخه: ذا النون المصري وإدريس بن أبي خولة الأنطاكي، ابن درستويه وعمر بن واصل العنبري، ويروى أن للرجل كرامات، انظر: الأعلام: 3/ 143 والأنساب للسمعاني: 1/ 465 والبداية والنهاية: 1/ 182 وحلية الأولياء: 10/ 190 وسير أعلام النبلاء: 13/ 330 وشذرات الذهب: 1/ 182 وصفوة الصفوة: 4/ 64 وطبقات الصوفية: 1/ 166 والوافي بالوفيات: 16/ 17 ووفيات الأعيان: 2/ 429.

[620←]

- مفتاح الفضائل والنعم في الكلام على بعض ما يتعلق بالحكم، ص: 149.

[621←]

- شعب الإيمان: 7/56.

[622←]

- سراج الغيوب في أعمال القلوب، ص: 358.

[623←]

- كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء، ص: 168.

[624←]

- سورة الروم، الآية: 7.

[625←]

- سراج الغيوب في أعمال القلوب، ص: 358.

[626←]

- أخرجه البغوي في: شرح السنة، رقم الحديث: 4038 وعبد بن حميد، رقم الحديث: 568 وابن أبي عاصم في الزهد، رقم الحديث: 162 وابن حبان،

رقم الحديث: 709 والقضاعي في مسند الشهاب، رقم الحديث: 418 والبيهقي في: شعب الإيمان، رقم الحديث: 10337، وضعف الألباني الحديث في: السلسلة الضعيفة برقم: 5650.

[627←]

- الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر أبو على التميمي اليربوعي الخراساني، أحد أعلام أهل السنة في القرن الثاني الهجري لقب بعابد الحرمين، روى عن الأعمش والثوري ومنصور بن المعتمر وغيرهم، كما روى عنه الثوري وابن عيينة والشافعي وابن المبارك والحميدي وغيرهم، توفى الفضيل سنة 187 هـ، انظر: سير أعلام النبلاء: 8 / 43 وتذكرة الحفاظ: 1 / 245 وتهذيب الكمال للمزي: 23 / 281 والطبقات للسلمي، ص: 8.

[628←]

- فيض القدير، ص: 364.

[629←]

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت 161 هـ)، كنيته: أبو عبد الله، فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، نشأ سفيان الثوري في الكوفة وتلقّى العلم بها، وسمع من عدد كبير من العلماء، حتى صار إمامًا لأهل الحديث في زمانه، طلبه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ومن بعده ابنه المهدي لتولي القضاء، فتهرّب منهما وأعياهما حتى غضبا عليه

وطاردوه حتى توفي متخفيًا في البصرة سنة 161هـ، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: 6/ 371 وسير أعلام النبلاء: 7/ 230 وحلية الأولياء لأبي نعيم: 7/ 27 وتاريخ بغداد: 10/ 219.

[630←]

- سورة الشورى، الآية: 20.

[631←]

- اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري، ص: 114.

[632←]

- رواه أبو داود، رقم الحديث: 3664، وابن ماجه، رقم الحديث: 252 ومرقاة الحاكم في المستدرك على الصحيحين: 1/ رقم الحديث: 288 والمفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الحاشية: 1 رقم الحديث: 227، والحديث صححه الألباني.

[633←]

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، رقم الحديث: 387 وسراج الغيوب في أعمال القلوب، ص: 360.

[634←]

- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي، رقم الحديث: 387 وسراج الغيوب في أعمال القلوب، ص: 360.

[635←]

- أخرجه الترمذي، رقم الحديث: 2404، وابن المبارك في الزهد، رقم الحديث: 50 وابن عبد البر فى: جامع بيان العلم وفضله: 1/189 والخطيب في: الفقيه والمتفقه: 2/162 والبغوى في: شرح السنة: 14/394 والترغيب والترهيب: 1/50 والحديث ضعفه الشيخ الحويني في: الفتاوى الحديثية.

[636←]

- عدي بن حاتم بن عبد الله ابن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عَدِيّ بن أَخْزَم بن أَبي أَخْزَم بن رَبِيعَة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عمرو بن الغَوْث بن طيء، يُكنّى بأبي طَريف وأبي وَهب، فأبوه هو حاتم الطائي الذي كان يضرب به المثل في الجود والكرم وقد كان أبوه من أجود وأكرم العرب، تولى عدي رئاسة قومه قبيلة طيء بعد وفاة أبيه، أسلم عدي بعدها، وعاش حتى سنة 68 هـ، وشارك في حرب الصحابة، بعد مقتل عثمان بن عفان، وكان إلى جانب علي بن أبي طالب، انظر: سير أعلام النبلاء: 3/ 163 ووفيات الأعيان: 6/ 165 والإصابة ترجمة رقم: 5477 ومعجم رجال الحديث: 12/ 147 والكنى والألقاب: 3/ 175 وأُسد الغابة: 3/ 393.

[637←]

- أخرجه: البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث: 6390 والطبراني في المعجم الكبير، رقم الحديث: 13673 والوسيط في تفسير القرآن المجيد،

رقم الحديث: 24 وقال السيوطي في: إتمام الدراية لقراء النقاية، ص: 61 رواه: أبو هدبة إبراهيم بن هدبة هالك ويصنف في أسوأ مراتب التجريح: لأنه كذاب، وضاع، دجال، يكذب ويضع، قال الألباني: في ضعيف الترغيب والترهيب حديث قدسي: موضوع.

[638←]

- لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي وشيخه الشاذلي أبي الحسن، لابن عطاء الله السكندري (ت 709هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، منشورات: كتاب ناشرون، (د.ت).

[639←]

- لطائف المنن، ص: 46.

[640←]

- هو سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب، أمه أم ولد،: روى عن أبيه وعكرمة، وعنه ابنه جعفر وعافية القاضي ومحمد بن راشد المكحولي، قيل كان يعتق عشية عرفة مائة مملوك، ولي البصرة مدة وقد شاب وهو ابن عشرين سنة، وورد أنه كان في سطح القصر فسمع نسوة يقلن: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا فرمى إليهم جوهرا وذهبا، مات سنة 142 هـ وهو ابن 59 سنة، وهو والد الأميرين محمد وجعفر، انظر: سير أعلام النبلاء: 5/ 163.

[641←]

- تفسير الرازي:2/ 211 وصلاح الأمة في علو الهمة: 5/ 566.

[642←]

- سورة الواقعة سورة مكّية نزلت بعد سورة طه، وعدد آياتها: 96 وترتيبها في المصحف الشريف؛ السورة رقم: 56، ومما جاء في فضلها: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ سورة ﴿الواقعة﴾ كلّ ليلة، لم تصبه فاقة أبداً)) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الواقعة في صلاة الفجر وسورة الواقعة والمرسلات وهود وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت من السور التي شيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه: قال صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ سورة ﴿الواقعة﴾ كتب ليس من الغافلين))، انظر: صحيح ابن خزيمة، رقم الحديث: 531 والمعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: 1419 وسنن الترميذي: 2/ 255 والحلية لأبي نعيم: 4/ 350 وصححه الألباني: 2/ 676 والمستدرك: 4/ 204 و4/ 351 وفضائل سور القرآن الكريم، ص:322.

[643←]

- بلفظ: كل ليلة: انظر: العلل المتناهية: 1 /151 وتنزيه الشريعة: 1/301 والفوائد المجموعة: 972.

[644←]

- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي القرطبي المالكي، والملقب بابن عبد البر، تعلم الحديث، واللغة، والفقه، والتاريخ، غادر إلى بطليوس أيام سقوط الدولة الأموية في الأندلس،

وعاش فيها، رغم كونه كان ظاهرياً في البداية، إلا أنّه تحوّل إلى المالكية، مع ميله إلى الفقه الشافعي في بعض المسائل، ومن أشهر أصحابه ابن حزم الأندلسي، ومن شيوخه عبد الله الجهني، تولى قضاء أشبونة وشنترين في فترة حكم المظفر بن الأفطس في بطليوس، ثم انتقل إلى شرق الأندلس، وأقام في بلنسية ودانية، لطلب العلم، فأدرك الكبار، وعلا سنده، وجمّع، ووثّق وصنّف، وسمع لعلمه الكثير من العلماء، توفي في عام 380هـ، عن عمر يناهز خمسين عاماً، خلف عدة تصانيف، انظر: سير أعلام النبلاء: 18/154 ووفيات الأعيان: 7/ 66 وترتيب المدارك: 8/ 127 - 130 والديباج المذهب: 2/ 370 وشجرة النور الزكية، ص: 119.

[645←]

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت 463هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط1/1387هـ.

[646←]

- أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، رقم الحديث: 178 وابن السني في: عمل اليوم والليلة، رقم الحديث: 674 وابن بشران في الأمالي: 20/ 38 / 1 والبيهقي في الشعب: 2497 والكشاف: 4/ 63، ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة، رقم الحديث: 289.

[647←]

- سورة القدر، الآية: 1.

[648←]

- عدد آياتها خمسة، وترتيبها في المصحف الكريم: السورة رقم:97، وهي سورة مكية، نزلت بعد سورة عبس، من فضائل سورة القدر أن من قراها سبع مرات بعد صلاة الصبح دفع الله تعالى عنه شر ذلك اليوم، ومن أكثر من قراءتها حفظه الله ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن قرأها مرة عند الزوال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، ومن كتبها ومحاها بماء وشربه أعطاه الله تعالى نورا في بصره ويقينا في قلبه وأخرج منه جميع العلل، ومن قرأها في نومه حالفه النصر وقبول الأعمال، انظر: نعت البدايات، ص: 227 وفضائل سور القرآن الكريم، ص: 357.

[649←]

- هو أحمد بن موسى بن علي بن عجيل الذوالي الفقيه اليمني، 625هـ عالم، محقق في النحو والحديث والأصول والعروض، مؤلف وفقيه ومدرس، تفقه على يد عمه إبراهيم بن علي بن عجيل، وغيره، وتصدر للتدريس في بلده، مؤسس مدينة بيت الفقيه التي تنسب تسميتها إليه، كان له معرفة واطلاع واسع في العلوم الشرعية وغيرها، توفي ابن عجيل سنة 690 هـ في بيت الفقيه ودفن بها، انظر: غربال الزمان، ص: 566 ونشر المحاسن اليمانية، ص: 105.

[650←]

- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا، رقم الحديث: 63.

[651←]

- سورة القدر، الآية: 1.

[652←]

- سورة الفاتحة مكّية نزلت بعد سورة المدّثّر، السورة الأولى في القرآن الكريم، عدد آياتها: 7، وتسمى سورة الحمد وتسمى فاتحة الكتاب وتسمى أم الكتاب وتسمى السبع المثاني، ومن فضائلها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ((قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدي وإذا قال العبد: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله تعالى: أثنى علي عبدي وإذا قال العبد: ﴿ملك يوم الدين﴾ قال الله تعالى: مجدني عبدي وإذا قال العبد ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال الله تعالى: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل وإذا قال العبد ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال الله تعالى: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل؛ و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ((فاتحة الكتاب شفاء من كل داء)) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب و﴿قل هو الله أحد﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت)) وفاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين إنس ولا جن، انظر: بحار الأنوار: 24/ 383 وجامع الأخبار، ص: 121 والمستدرك: 4/ 331 وسنن النسائي، رقم الحديث: 913 وسنن أبو داود، رقم الحديث: 1458 وسنن ابن ماجة، رقم الحديث: 3785 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 1492 وسنن أبي داود رقم الحديث: 1458.

[653←]

- سورة الشرح، مكية نزلت بعد سورة الضحى وعدد آياتها: 8 وترتيبها في المصحف الشريف السورة رقم: 94 ومما جاء في فضائلها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ قرأَ ﴿ألمْ نشرحْ﴾ فكأنَّما جاءَنِي وأنَا مغتمٌّ ففرجَ عَنِّي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتاني جبريل فقال: إن ربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معي، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: لما نزلت هذه الآية ﴿إن مع العسر يسراً﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ابشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إن مع العسر يسراً﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا رب: إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرّمته، اتخذت إبراهيم خليلاً، وموسى كليماً، وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين، وأحييت لعيسى الموتى، فما جعلت لي؟ قال: أو ليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله؟ أن لا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت صدور أمتك أناجيل يقرؤون القرآن ظاهراً، ولم أعطها أمة، وأعطيتك كنزاً من كنوز عرشي: لا حول ولا قوّة إلا بالله، قال بعض العلماء: من كتب السورة في إناء زجاج ومحاها بماء ورد وشربها زال عنه الهم والغم والفزع والرجف، ومن داوم على قرائتها عقب الصلوات الخمس يسر الله أمره ورزقه من حيث لا يحتسب))، وقال بعضهم: تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في كل الأمور وتصلح لمن غلب عليه الكسل والتعطل في المعاش إذا أدمن قراءتها، ومن خواصها للحفظ قال جماعه من السلف من تعسر عليه الحفظ فليكتبها في إناء ويحلها ويشربها فيسر عليه الحفظ؛ انظر: صحيح ابن حبان، رقم الحديث: 1772 والأنوار المحمدية من المواهب اللدنية: ص 230 ومجمع الزوائد، الحديث،

رقم: 11500 ومعالم التنزيل: 8/463 وفتح القدير، ص: 1635 و فضائل سور القرآن الكريم، ص: 355.

[654←]

- سورة القدر، الآية: 1.

[655←]

- سورة طه مكية، ماعدا الآيتان: 130 و131، فمدنيتان عدد آياتها: 135 وترتيبها: العشرون في المصحف الكريم، نزلت بعد سورة مريم، وتعتبر من سور المثاني، بدأت بالحروف المقطعة "طه"، لسورة "طه" فضائل كثيرة، منها ما روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((أُعطيتُ السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر الأول وأُعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافلة))، وعن أبي إمامة أن النبي قال: (كل قرآن يُوضَع على أهل الجنة فلا يقرؤون منه شيئا إلا طه ويس فإنهم يقرؤون بهما في الجنة)، انظر: الدر النظيم، ص: 67 والزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقبة المكي: 2/ 37 وتفسير البرهان، 5/ 153 ونعت البدايات، ص: 214.

[656←]

- سورة الكافرون، الآية: 1.

[657←]

- سورة الكافرون: السورة 109 بترتيب سور المصحف الكريم وعدد آياتها: 6، وكلماتها ثمانٍ وعشرون، وحروفها أَربع وتسعون، وفواصل آياتها على النّون؛ وهي سورة مكية نزلت بعد سورة الماعون، ووردت في فضلها أَحاديث كثيرة، منها: «مَنْ قرأها فكأَنَّما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه مَرَدة الشَّياطين، وبرئ من الشرك وتعافى من الفزع الأَكبر»، ويروى أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل: «اقرأ عند لُبس ثيابك: ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾؛ فإِنها براءَة من الشِّرك»، وقد سمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقَشقِشةً أَي مُبرئة من النِّفاق، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ تعدل ربع القرآن، وكان يقرؤهما في ركعتي الفجر، انظر: الكافي: 2/ 454 وثواب الأعمال، ص: 156 ومجمع البيان: 10/ 462 ونعت البدايات، ص: 153.

[658←]

- سورة النصر، الآية: 1.

[659←]

- سورة النصر نزلت بمنى في حجّة الوداع وهي سورة مدنيّة عدد آياتها: 3 وترتيبها في المصحف الشريف؛ السورة رقم: 110، ومما جاء في فضلها: أنها تدعو إلى كثرة التسبيح والاستغفار وعن صلى الله عليه وسلم؛ قال: «من قرأ سورة ﴿النصر﴾ أُعطي من الأجر كمن شهد مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكّة» انظر: صحيح مسلم، رقم الحديث: 484 وصحيح البخاري: 4967 وسنن أبي داود، رقم: 877 وسنن النسائي، رقم الحديث:

11710 وسنن ابن ماجة، رقم: 889 وفضائل سور القرآن الكريم، ص: 392.

[660←]

- الأسرار المرفوعة، رقم الحديث: 313 والمقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة، رقم الحديث: 700.

[661←]

- صحيح الجامع، رقم الحديث: 3951 وسنن الدارمي، رقم الحديث: 3247 وشعب البيهقي، رقم الحديث: 2370.

[662←]

- سورة يس سورة مكية نزلت بعد سورة الجن وعدد آياتها 83 وترتيبها فى المصحف السورة رقم: 36 ومما جاء في فضلها أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من قرأ يس في كل ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وأنها قلب القرآن الكريم وتعدل قراءتها قراءة القران عشر مرات كما أُمر المسلمون أن يقرؤوها على موتاهم ومن خواصها الاستشفائية أن من كتبها وعلَّقها عليه كانت حرزه من كلّ آفة ومرَض» وعن الإمام الصادق رضي الله تعالى عنه: «من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرّات، وشربها سبع مرّات مُتواليات، كلّ يوم مرّةً، حفظ كلّ ما سمعه، وغلب على من يُناظره، وعظُم في أعين الناس»، انظر: سنن النسائي، رقم الحديث: 10913 وسنن الترميذي، رقم الحديث: 2887 والدارمي، رقم الحديث: 2416 والدر المنثور للسيوطي: 5/ 278 وفضائل سور القرآن الكريم، ص:292.

[663←]

- رواه الترمذي، رقم الحديث: 2887 والقضاعي في مسند الشهاب، رقم الحديث: 1035 والبيهقي في الشعب، رقم الحديث: 2232 وعبد الرزاق في مصنفه، رقم الحديث: 5820 وتهذيب التهذيب: 4 /238؛ قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وقال الألباني في: ضعيف الترمذي: حديث موضوع.

[664←]

- أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني نسبة لقبيلة بالمغرب ويلقب أيضاً بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه, وهو تلمساني أيضاً نسبة إلى بلدة تلمسان. وهو عالم تلمسان وصالحها وزاهدها وكبير علمائها ومن كبار المشهورين فيها، ولد بعد سنة 830 هـ، نشأ الإمام السنوسي خيراً مباركاً فاضلاً أخذ العلم عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة محمد بن توزت والسيد الشريف أو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد بن شريف الحسني, وقد أخذ عنه القراءات, وأخذ عن الإمام محمد بن العباس الأصول والمنطق, وعن الفقيه الجلاب الفقه, وعن غيرهم من أئمة وعلماء عصره, وكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وتوفي سنة 895 هـ.

[665←]

- طبع كتاب مجربات السنوسي على هامش كتاب مجربات أحمد بن عمر الديربي الكبير، (ت 1151هـ) ولهذه المجربات عنوان: فتح الملك المجيد

المؤلف لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت).

[666←]

- أورده الهندي في كنز العمال، رقم الحديث: 2685 والفتني في تذكرة الموضوعات، رقم الحديث: 80 والشوكاني في الفوائد المجموعة: رقم الحديث:332 وذكره السنوسي في مجرباته، ص: 19.

[667←]

- سورة الإخلاص، الآية: 1.

[668←]

- سورة الإخلاص مكّية نزلت بعد سورة الناس، وعدد آياتها: 4 وترتيبها في المصحف الشريف:112، ومما جاء في فضلها قول الرسول صلى الله عليه و سلم: ((والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن)) وتورث محبة الرحمن جل جلاله وعن أبي هريرة قال: أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وجبت) قلت: ما وجبت؟ قال: (الجنة) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة) و«أنّ النبي صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بم يستحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته ﴿قل هو الله أحد﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً» «أنّ النبي صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن

معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بم يستحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته ﴿قل هو الله أحد﴾ قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً» وعن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن»، انظر: صحيح البخاري، رقم الحديث: 7375 ومسند أحمد: 3/ 437 وفضائل سور القرآن الكريم، ص: 414.

[669←]

- رواه البخاري، رقم الحديث: 5015 ومسلم، رقم الحديث: 811 كما ورد في: فتح الباري: 9/61، كنز العمال، رقم الحديث: 2730 وأخرجه العقيلي في: الضعفاء، ص: 46 وقال الألباني في: السلسلة الضعيفة والموضوعة: 10/ 153، حديث ضعيف جدا.

[670←]

- السراج المنير شرح الجامع الصغير: 3/ 254 والمنح النفسي على الفتح القدسي، ص: 69.

[671←]

- المعوذتان هما: سورة الفلق مكّية نزلت بعد سورة الفيل، عدد آياتها: 5 وترتيبها في المصحف الشريف:113، وسورة الناس: عدد آياتها: 6 وترتيبها في المصحف الشريف: 114، مكّية نزلت بعد سورة الفلق مما جاء في فضلها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألم تر آيات أنزلت الليلة لم

ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر: (ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس) فأقرأني: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما وعن النبي صلىاللهعليه سلم: ((ومن قرأ ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ و﴿قل أعوذ بربّ الناس﴾ فكأنّما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء))، انظر: صحيح مسلم، رقم الحديث: 814 وصحيح ابن خزيمة: رقم الحديث: 534 سنن الترمذي، رقم الحديث: 2058 وسنن أبي داود، رقم الحديث:1462 وسنن النسائي، رقم الحديث: 5452 وشرح مشكل الآثار للطحاوي: 1/114 وسنن ابن ماجه 2846 وصحيح الكلم الطيب برقم 189 وصحيح الجامع 2593 وفضائل سور القرآن الكريم، ص: 427.

الفهرس

15 - خطبة الكتاب

16 - الفصل الأول

17 - الفصل الثاني

18 - الفصل الثالث

19 - الفصل الرابع

20 - مسـائــل

21 - كشاف المصادر والمراجع

22 - الهوامش

23 - - البروج المشيدة بالنصوص المؤيدة" للشيخ حسن حلمي النقشبندي، ص: 35.